



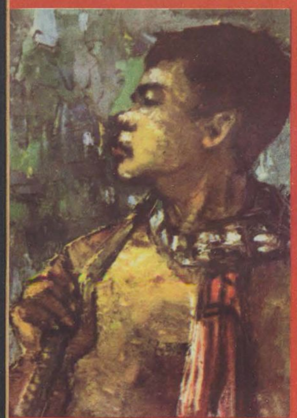
العدد ١٧١٠ - ٢ أغسطس ١٩٦٧
AKHER SAA - 1710 - 2 AUGUST 1967

حرب العصابات فى فيتنام بالرسوم ..

النار تأكل فورستال

(صور حريق حاملة الطائرات الأمريكية)

• كيف تفكر اسرائيل ؟ (دراسة من مذكرات زعماء الصهيونية ..)









الساعة السويسرية ١٠٠٪
Sandoz
ساندوز
ساندوز
الكرم
• مجموعة رائعة من الساعات الرجالى والحريمى للاختيار
• أوتوماتيكية • بالتقويم
• محصنة ضد الماء والصدمات
وكلاء ساندوز فى البلاد العربية
Sandoz of Switzerland
• لبنان - غزة - العراق - الأردن
جاك جورج جيراكو
باب ادريس ص.ب ٢٥٤٨ بيروت
• سوريا
نقولا جيراكو - محلات زوديالك
ساحة المرجا - دمشق
• المملكة العربية السعودية
صالح الحسن أباحسين إخوان
ص.ب ٤٦٩ الرياض
• الكويت
محمد ارزوقى - مخزن النصر
شارع عبد الله السالم - الكويت
• البحرين
محلات العلم الأخضر ص.ب ١٠٩ البحرين
• الجزائر
محمد بكير ٣٠ ش إصلاح حسين - الجزائر
• الجمهورية العربية المتحدة
الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ ش محمد فريد - القاهرة

أهــلاً .. لا أجد على شفتى ما أهتف به كلما لقيتك سوى أهلا



بقلم : يوسف السباعى

على طريق النضال .. بدأنا أول الخطى .. الطريق المصرى والطريق العربى

عندما نبدا خطانا الاولى فى طريق النضال فان على كل من يستطيع أن يضىء قبسا من النور أن يفعل .

وفى هذه الآونة اشعر اننا قد بدأنا نخطو على طريقين رئيسيين الطريق المصرى الذى نعيد فيه البناء الذاتى العسكرى والسياسى والاقتصادى والذى نصلب فيه عودنا لصد اى عدوان مفاجىء من عدو غادر يتربص ببنائنا الداخلى ، والذى نحشد فيه قواتنا من اجل رد العدوان وازالة آثاره واستعادة حق الشعب العربى الفلسطينى المسلوب .

وفى هذا الطريق يتحتم علينا ان نمارس فى يقظة وفى وقت واحد عدة امور

اولها : الاحساس الدائم بالمعركة وبان العدو يقف على الشاطىء الآخر من القناة . وبانه يمكن ان يضربنا او يثب الينا فى اية لحظة . وان علينا ان نكون على استعداد دائم لصده بعنف وقسوة بكل ما نملك من قوات مسلحة تبذل الدولة أقصى ماتستطيع لاعادة بنائها ومقاومة شعبية يجب ان نجعلها على أكبر قدر من القوة والكفاءة بالتدريب واليقظة . وبالتصميم المستمر على وجوب اجلائه من الارض العربية ..

ثانيها : زيادة الانتاج الى اقصى حد تملكه قدرتنا المادية والمعنوية . وهو سبيلنا الاوحد الى امتلاك وسائل النصر . واولها توفير سبل الحياة لانفسنا وبناء القوة العسكرية ومواصلة التنمية مع مواجهة كل العقبات التى وضعها العدوان فى طريقنا الاقتصادى .

وزيادة الانتاج امنيتنا جميعا .. وهدفنا جميعا . وقد نادينا به قبل العدوان .. ونحن نلح عليه بعده .. كامر حيوى .. يتوقف عليه مصيرنا .

ولقد عقدت له المؤتمرات .. ووضعت من اجله الدراسات .. واتخذت فى سبيل تحقيقه القرارات .. كاعطاء الادارة السلطة الكاملة وتحميلها المسئولية الكاملة وتشجيع الحافز الفردى وغيرها من القرارات المفيدة ..

ولا جدال ان الجهود التى بذلت من اجل زيادة الانتاج قد اتت فى بعض المجالات ببعض الفائدة .

كما اعتقد ان اية جهود تبذل ستاتى بثمارها فى مجال الانتاج .. ولكن تبقى هناك وسيلة قد تبدو بدائية بعض الشىء .. ولكنها بغير شك .. مجدية فى مجالاتها بطريقة حاسمة مباشرة .

اذا كان لدينا جدار نود ان نبنيه . فكم من الوقت يمكن ان يبنيه عامل اليومية .. وعامل المقاولة .

التجربة تؤكد ان نفس العامل عندما يتعامل باليومية .. سيبنيه فى ضعف الوقت الذى يبنيه بالمقاولة . لانه فى الحالة الاولى ياخذ ثمن الوقت .. فمن مصلحته ان يطيل العمل .. وفى الثانية ياخذ اجر العمل فمن مصلحته ان يكسب الوقت لعمل آخر .

واذا كنا نريد ان نحصل على أكبر انتاج فى اقصر وقت فيجب ان تلتقى زيادة العمل مع مصلحة العامل . وان نقدر لساعات العمل معدلا لوحدات الانتاج .. اذا أنجزها العامل فى أقل منها فيجب ان ياخذ أجرا مماثلا عن عدد الوحدات التى ينجزها فى الساعات الباقية واذا لم ينجزها فى ساعات العمل المحددة .. فيواصل عمله حتى ينجزها بنفس اجره .. فهو يحاسب عن العمل .. لا عن الوقت .

وهذه الطريقة بطبيعتها ستجعل العامل احرص على ادوات الانتاج . واكثر مسئولية عن صيانتها . لانه سيشعر ان سلامتها وسيلة لمزيد من الكسب بدل ان يحس ان تعطيلها وسيلة للراحة ..

ولست اظننى فى عرضى البدائى هذا .. آتيا بجديد .. ولااعتقد ان هذه الوسيلة فى زيادة الانتاج يمكن ان تغيب عن الاذهان .. وهى واضحة جدا عندما يمارس اى عمل باليومية او المقاولة .. ولست ادرى اى عقبات يمكن ان تحول دون محاولة تطبيقها على اوسع نطاق فى مجالات الانتاج بحيث يكون ارتباط الاجر بكمية الانتاج هو الحافز الاول على العمل .

وعلى اية حال .. وباى اسلوب .. يجب ان نعلن حالة الطوارىء فى الانتاج . وكما وضعنا للصرف ميزانية طوارىء .. يجب ان نضع للانتاج .. اسلوب طوارىء للعمل .. فى الصناعة والزراعة والتجارة تصدير واستيراد وتسويق خارجى وداخلى . . وفى الخدمات . صحية كانت او تعليمية او اجتماعية ..

يجب ان ناخذ انفسنا باسلوب حازم حاسم .. لايترك الامر فيه للاجتهاد الشخصى .. بل للقواعد الضامنة للتنفيذ .

اما الامر الثالث الذى يجب ان نمارسه بجوار الاحساس الدائم بالمعركة . وزيادة الانتاج الى اقصى حد . فهو مسئولية الوفر التى يجب ان نحملها لانفسنا جميعا فى كل مجال .. سواء كان مجالا عاما .. او خاصا . وهى مسئولية تقوم على الاحساس بانه ليس هناك شىء بلا فائدة .. وانه ليس هناك فارق بين الملك الخاص .. والملك العام . اى الاحساس بان هذا الملك العام .. لنا فيه جزء مهما ضؤل . . يعتبر ملكا خاصا بكل فرد منا بطريق المشاركة .

اما الاحساس بانه ليس هناك شىء يمكن ان يكون بغير فائدة فانا اذكر فى الحرب العالمية انه كانت هناك وحدات فى جيوش الحلفاء . . اسمها وحدات Salvage وكانت مهمتها ان تعيد كل ماليس له قيمة الى شىء ذى قيمة . سواء كانت الملابس القديمة او العلب الفارغة اوقطع الخردة .. وكانت هناك وحدة فى الاسكندرية تعمل فيها آلاف الفتيات المصريات اللاتى يؤجرن بماكينات الخياطة . لاعادة الخرق الممزقة الى ثياب صالحة للاستعمال وكانت هناك وحدة لتجميع الصفيح والزجاج لاعادة استعماله

ولست اظننا أغنى من أية من دول الحلفاء . ولا أقل حاجة الى مخلفاتنا لكى نوفر باعادة استعمالها المبالغ التى يمكن ان نوجهها الى انتاج جديد . فزجاجات الدواء الفارغة والعلب الصفيح وكل مايشعر اى انسان انه ليس فى حاجة اليه يجب ان يجمع ليعاد استعماله من جديد .

يجب ان نصل فى الوفر الى درجة البخل . وان نستغنى عن كل ما ليس له ضرورة حتمية فى المأكل والملبس أو فى أية وسيلة من وسائل العيش .

اما عن مشاركتنا فى الملك العام . فيجب ان تكون عن ادراك حقيقى أن أى اتلاف لهذا الملك العام .. سينتج عنه ضرر يحيق بكل منا شخصيا . فما نتلفه .. لن نستطيع اصلاحه بسهولة .. وسنفقد امكانيته فى خدمتنا دون ان نملك ما يعوضنا عنه . سواء كان فى ذلك وسائل المواصلات . او المساكن الشعبية او المدارس او دور الحكومة .. يجب ان ندرك انه علينا أن نصون الملك العام ليخدمنا اكبر وقت ممكن وان نوفر لانفسنا اجر اصلاحه او تجديده او استبداله لنوجهه الى شىء اكثر حيوية .

انها حقيقة مسالة مصير ..

ولن ينفعنا سوى انفسنا .. ولن يتاثر بما نفعله - خيرا او شرا - سوى انفسنا . ومن الاشياء البسيطة التى نفعلها - والتى قد يتخيل كل منا انها غير ذات جدوى .. تتكون اسباب النصر أو الهزيمة .

فلنتق الله فى انفسنا وفى بلدنا .

ولنذكر دائما ان العدو يتربص بنا على الضفة الاخرى من القناة .. وانه يعتقد انه سيبقى حتى نقول آه .. ونستسلم .

وان واجبنا نحو انفسنا ونحو اولادنا .. ونحو مصير امتنا عبر التاريخ هو ان نصلب عودنا امامه .. وان نتسلح بالداب على بناء القوة القادرة على مواجهته ورده على اعقابه .. وعلى اكراهه ان يكون هو البادىء بآه .. التى لن نقولها .

ذلك هو الطريق الذى بدانا عليه خطانا فى الداخل .. والذى لاشك سيسير فيه كل شعب عربى لتاكيد سلامة الوطن العربى وسيادته ووحدته .

اما الطريق العربى فقد بدانا فيه اول خطانا بعد العدوان بمؤتمر الخرطوم .. ومع كل دعواتنا بان يوفق الله وزراء الخارجية العرب فى دفع العمل العربى الموحد فى طريق حاسم يستطيع العرب فيه ان يوحدوا جهودهم ويجمعوا امكانياتهم من اجل ازالة آثار العدوان واستعادة حق الشعب العربى فى فلسطين احس أن نقاطا اربعا يمكن ان تكون دليل عمل .. وان تجعل من التجمع العربى حقيقة مثمرة منتجة .

اولاها تصفية كل مايمكن تصفيته من خلافات جانبية لان العدو الذى نواجهه لم يفرق بين عربى وعربى . بل ضربنا جميعا .. وكان العربى بصفة عامة - وبغير مواصفات معينة - هو خصمه الاول والاوحد . ومن اجل هذا يجب ان نواجهه بالعربى .. كعربى ... لنعيد للعربى اعتباره .. ونرد له كرامته .. وارضه ولا جدال في اننا قادرون على الانتصار الكامل النهائى .. اذا واجهناه كوحدة واحدة فى معركة طويلة .

ثانيتها اننا يجب أن نبذل كل ما نستطيع من اجل التكامل الاقتصادى العربى الذى يمكن ان يمنحنا القدرة على خوض المعركة الاقتصادية بكفاءة تامة وبصبر طويل وبحيث نستطيع ان نوجه أى هجوم اقتصادى على العدو وان ننتصر عليه وبحيث نستطيع ان نقاوم اى هجوم اقتصادى علينا وان نصمد فيه .

ثالثتها ان تكون خطتنا فى المعركة بجميع ابعادها الاقتصادية والعسكرية والسياسية مبنية على القدرة الحقيقية المستمدة من مقدرة كل بلد . وعلى الامكانيات المؤكدة التى يستطيع ان يضعها فى المعركة . بحيث يكون حساب قوتنا فى المعركة قائما على ارقام حقيقية غير وهمية . وبحيث يكون تقديرنا للموقف فى المعركة تقديرا سليما . يمكن ان توضع على اساسه خطة سليمة لمعركة طويلة المدى متعددة الابعاد ..

رابعتها أن نبنى حسابنا للمعاونة الاصدقاء على اساس الواقع لا على اساس الآمال وان نضع فى حساب قوات العدو القدرة الحقيقية لمن يقف وراءه من دول الاستعمار بحيث تكون خطتنا مبنية على الحساب الحقيقى لقواتنا وقوات العدو فى شتى الميادين . سياسية كانت ام اقتصادية ام عسكرية .

على هذين الطريقين بدانا خطا النضال .. الطريق المصرى .. والطريق العربى . . وبكل مانملك من ثقة فى الله وفى الحق وفى النفس المؤمنة بكليهما .. سنسير فى طريق النضال حتى تحقق النصر .

يوسف السباعى

دمر الحريق الضخم في فورستال عدة طوابق منها .. واحـرق اكثر من ٢٥ طائرة واتلف ٣١ طائرة اخرى ووصلت جملة خسائره الى حوالى ١٥٠ الف دولار

صور الحريق الهائل الذى زحف على أكبر حاملة أمريكية والتهم طائراتها ..

أضخم كارثة بحرية أمريكية فى فيتنام !

تحقيق : سعيد نعمة الله

التهمت النيران حاملة الطائرات الامريكية فورستال .. أحالتها في ثوان قليلة الي جحيم عائم في خليج تونكين .. احترقت الطائرات .. واندفعت الي المياه .. واندلعت لتهاجم ٤٣٠٠ بحار هم جنود الناقلة وضباطها ولكن - ما هو الأثر الذي سيحدثه حريق المدمرة علي قوة امريكا البحرية الضاربة - وعلي الحرب الفيتنامية ؟ وماهي ابعاد الخطر الذي كان ممكنا ان تؤدي اليه الكارثة لو ان الناقلة كانت تحمل قنائف ذرية ؟



النار تأكل فورستال



فورستال واحدة من ثلاث حاملات للطائرات تقف الآن فى خليج تونكين بالقرب من شواطىء فيتنام الشمالية لتستخدمها أكثر من الف طائرة !

امريكا لحقت بها اضخم كارثة بحرية فى تاريخها بعد الحرب العالمية الثانية ، راح ضحية الكارثة ٣٧٨ بحارا بين قتيل وجريح ومفقود .. الكثيرون منهم لقوا حتفهم وهم فى غرف نومهم وقفز البعض الآخر من ارتفاع يصل الى عشرة طوابق فى عمارة حديثة ليلقوا حتفهم هم الآخرون فى مياه خليج تونكين ..

كما احترقت فى الكارثة ٢٩ طائرة من بينها طائرات يصل ثمن الواحدة منها الى مليونى دولار .. وتحطمت ٣٦ طائرة اخرى .. ووصلت جملة الخسائر الى اكثر من ١٥٠ مليون دولار .. !

كل هذه الخسائر تكبدتها امريكا فى يوم واحد .. فى حرب وصفها قائد فورستال الكابتن جون بيلنج فقال انها ((حرب صغيرة !)) ..

ولكن هذه الحرب الصغيرة أصبحت تكبد امريكا من الخسائر فى الارواح والعتاد ما لم تعرفه هذه الدولة من قبل حتى خلال فترات طويلة من الحرب العالمية الثانية نفسها !

وفى هذه الحرب الصغيرة تشترك اكثر من الف طائرة امريكية ويقاتل اكثر من نصف مليون جندى أمريكى .. وتخسر امريكا منذ بدء الحرب حتى الآن اكثر من ٢٥٠٠ طائرة !

وكارثة فورستال تثير أكثر من سؤال هام :

السؤال الاول : حول سبب الكارثة وسرها الذى ما زال غامضا حتى الآن .. ان المسئولين فى البحرية الامريكية يؤكدون ان الحادث يرجع الى سقوط خزان وقود من طائرة اثناء اقلاعها الامر الذى ادى الى اشتعال النيران فوق احد الممرات على ظهر الباخرة .. !

ولكن خبيرا بحريا امريكيا اكد ان هذا ليس سبب الكارثة وقال انها ترجع الى ان بقايا الاحتراق النفاث لاحدى الطائرات قد ادى الى تسخين صاروخ فى طائرة ثانية مما فجر هذا الصاروخ .. الامر الذى ادى الى الكارثة ..!

والسؤال الثانى : هو الى اى مدى تؤثر هذه الكارثة على قوة الاسطول السابع وقدرته على توجيه الهجمات القذرة على شعب فيتنام المناضل ؟ .

ان مجرمى الحرب فى امريكا يصرون على ان احتراق فورستال وتدميرها وكل خسائرها لن يعوق جرائمهم لضرب الشعب المناضل ، وهم يركزون هجماتهم من ثلاث حاملات للطائرات فى خليج تونكين هى المدمرة أوريسكانى والمدمرة بون أوم ريتشارد والمدمرة فورستال التى احترقت .

ومما يؤكد استمرار الجريمة .. والأصرار على المضى فيها رغم كل الخسائر .. ورغم عدم وضوح نهاية محددة لهذه الحرب القذرة ان المسئولين الامريكيين قرروا على الفور أن تتقدم حاملة الطائرات انتربيد لتحل مكان فورستال .. وانتربيد هى الناقلة التى مرت من قناة السويس خلال الشهور القليلة الماضية وتظاهر شعب بورسعيد ضدها وسار خلفها يحمل اللافتات التى تعارض الحرب الفيتنامية وتطالب امريكا برفع أيديها من شعب فيتنام البطل ..

ولكن هذه القرارات الاجرامية بالاستمرار فى تصعيد الحرب ودفع حاملة طائرات مكان حاملة اخرى أن الكارثة لم تؤثر على القوة البحرية الضاربة لامريكا بل ان حرب فيتنام كلها .. وليست الكارثة وحدها تشكل بالفعل خطرا كبيرا على قوة امريكا .. وفعالية أساطيلها فى اكثر من مكان من العالم ..

وقد اشار كاتب امريكى اسمه ((جاك كيستنر)) وهو من المتخصصين فى الشئون البحرية فى مقال هام أشار فيه الى أن السفن الامريكية فى البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلنطى قد سحبت منها بالفعل أعداد ضخمة من البحارة والخبراء والفنيين .. الامر الذى يجعلها شبه عاجزة من القيام بأى عمل فى حالة قيام صدام مفاجىء ..

واشار الكاتب فى مقاله الى السفن المضادة للغواصات بصورة خاصة وقال أن ما سحب من رجال هذه الغواصات ليلقى حتفه فى فيتنام يمثل بالفعل خيرة مايملكه هذا السلاح البحرى الهام من رجال ..

ثم يشير الكاتب الامريكى الى ان عدد السفن المضادة للغواصات التى تم سحبها من الاطلنطى الى فيتنام وصل الى ٣٢ قطعة وهو رقم لا يستهان به خاصة اذا عرفنا ان الاتحاد السوفيتى يملك اكثر من ٥٠٠ غواصة حديثة..

وقد شكا كثيرون من قادة الاسطول الامريكى بالفعل من سحب الكثيرين من رجالهم الى فيتنام وأعلنوا أنه عددا من السفن وصل النقص فى رجاله الى اكثر من ٥٠٪ الامر الذى يؤدى الى نقص فعالية هذه السفن .. وامتدت .. الشكوى الى عمليات الامداد والتموين ايضا فقال هؤلاء القواد ان طلباتهم كانت تصلهم فى العادة خلال ايام .. أما الآن فان عليهم الانتظار أسبوعا .. أو شهرا حتى يجابوا الى طلباتهم ..

ويطالب هؤلاء القواد بضرورة تشكيل لجنة من رجال الكونجرس للنظر فى شكواهم وتحقيقها ..

والسؤال الاخير .. سؤال مخيف .. ولكن لا بد من اثارته ومواجهته .. رغم كل ما يثيره من خوف ..

المعروف ان فورستال بالذات بها قواعد لاطلاق الصواريخ الذرية .. بل انها تضم اكثر من قاعدة واحدة من هذا النوع والمفروض ان فورستال بذهابها الى خليج تونكين انما تشترك فى حرب ((صغيرة)) كما يسميها قائدها جون بيلنج ولكنها على اية حال حرب تقتضى من المسئولين عنها الاستعداد الكامل وبكل الوسائل .. والامكانيات .. والاسلحة .. وهذا الاستعداد يعنى بالضرورة احتمال وجود رؤوس ذرية فى القواعد الصاروخية .. وبكميات ليست قليلة فالاستعداد للحرب معناه الاستعداد للحرب .. !

ومهما يكن من تصريحات القادة الامريكيين ولا اقول تصريحاتهم فقط وانما اقول خططهم ايضا تحول تصعيد الحرب فى فيتنام دون ادخال الاسلحة الذرية اليها الا ان هذه الخطط لا تنفى احتمال وجود رؤوس ذرية فى القلعة البحرية الامريكية فورستال ..

والسؤال الآن : ما الذى كان سيحدث لو ان الكارثة اقتربت من هذه الرؤوس الذرية الكثيرة العدد ... ؟

قد يقال ان اقتراب النيران بطريق الخطأ من رؤوس ذرية لا يؤدى الى ضرورة تفجيرها .. ولكن احتمال حدوث تفجير ذرى بطريق الخطأ الذى لا يمكن ان يحاسب عليه احد .. كما يقول الكابتن بيلنج يظل قائما .. !

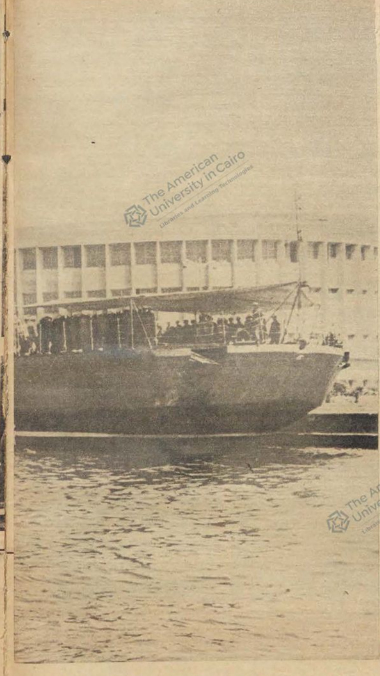
ولتفادى هذا الخطر الرهيب الذى لا يمكن ان يسأل عنه احد والذى يمكن ان يروح ضحيته الملايين تطالب الشعوب بوقف العدوان الامريكى الغاشم على فيتنام .. وتطالب قادة امريكا بالا يستمروا فى اللعب بالنار !

صعيد نعمة الله

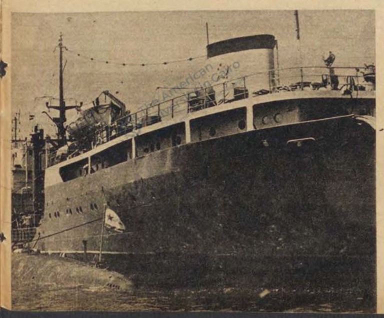
● احدث حاملات الصواريخ الموجهة السوفيتية رقم (٥١٦) وهى واقفة فى ميناء الاسكندرية وبجوارها غواصة حديثة بعيدة المدى خلال الزيارة الودية للموانىء المصرية ..

صور خاصة لآخر ساعة

حاملات الصواريخ السوفيتية التى تزور ميناء الاسكندرية



● الأسطول السادس يرصد تحركات القطع

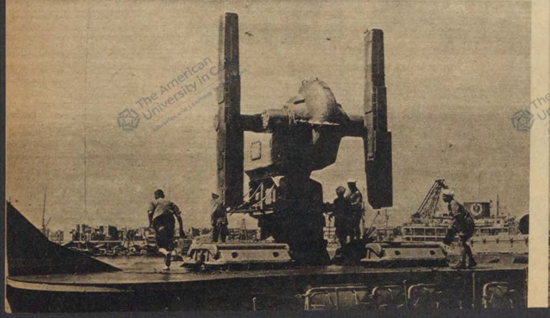


في ميناء الاسكندرية ..
وعلي رصيف المحطة البحرية المصرية ..
وقفت اخر قطع الاسطول السوفيتي التي وصلت شاطيء الجمهورية العربية المتحدة ..
وانضمت الي القطع البحرية السوفيتية التي تقوم بزيارة للمواني المصرية في الاسكندرية وبورسعيد ..
وكانت هذه القطعة هي احدث المدمرات السوفيتية التي تعمل في منطقة البحر الاسود وصدرت اليها التعليمات مع مدمرة اخري بعبور مضيق الدردنيل الي البحر المتوسط والانضمام الي القطع السوفيتية الصديقة التي تزور مواني الجمهورية العربية المتحدة ..
وقد اتجهت المدمرة السوفيتية عندما اقتربت من المياه الاقليمية الي الاسكندرية بينما اتجهت المدمرة الاخري الي بورسعيد وبذلك زادت قطع الاسطول السوفيتي وكانت ١٤ قطعة بحرية بينها حاملات للصواريخ الموجهة وناقلات للجنود وغواصات وعدة مدمرات من أحدث طراز ـ وكلها مجهزة باقوي الاسلحة البحرية ـ بالاضافة الي طراد القيادة ! ..
وقد غادرت ميناء الاسكندرية ـ أخيرا ـ احدي حاملات الصواريخ وتوجهت في رحلة بحرية الي ميناء بورسعيد وانضمت الي القطع السوفيتية الموجودة هناك ، وتعتبر حاملة الصواريخ قاعدة الكترونية ضخمة وعائمة علي سطح البحر ومجهزة بأحدث أجهزة الرادار واطلاق الصواريخ من البحر الي البحر ومن البحر الي الارض ، وتوجه الاميرال مولوتشوف ايجور نيكولايفتش قائد الاسطول الزائر ـ ايضا ـ في زيارة سريعة للوحدات الموجودة في بورسعيد وقال : ان وحدات الاسطول السادس الامريكية كانت تراقب تحركات القطع السوفيتية بعد عبورها لمضيق الدردنيل وتحاول رصد تحركاتها اولا بأول وذلك قبل ان تتقرر زيارة الاسطول السوفيتي للمواني المصرية الصديقة ، والشيء الذي لا تعرفه قيادة الاسطول السادس ان القطع السوفيتية كانت بدورها تراقب القطع البحرية الامريكية التي تعمل في مياه شرق البحر المتوسط ! ..
والواقع ان الاسطول السوفيتي اثار ضجة كبيرة واهتماما عسكريا بتحركات وحداته البحرية بعد خروجها من البحر الاسود ـ وبالذات ـ بعد ان عبرت حاملات الصواريخ الموجهة مضيق الدردنيل ليلة ٣ يونيو في طريقها الي البحر المتوسط واخذت بعض طائرات الاسطول السادس تلاحق الوحدات السوفيتية خلال تحركاتها في المنطقة الواقعة بين ميناء اللاذقية وجزيرة قبرص ، وقد وصلت في البداية الي ميناء الاسكندرية اربع حاملات للصواريخ وغواصتان وطراد القيادة بينما اتجهت الي ميناء بورسعيد حاملة للصواريخ ومدمرة وخمس سفن لانزال الجنود ..
وفي كل مكان يذهب البحارة السوفييت لزيارته من معالم الاسكندرية وبورسعيد يلتقون بمشاعر الصداقة وعلامات الترحيب من الاهالي المصريين بينما يمضي الاسطول السادس الامريكي في اهتمامه بتحركات القطع السوفيتية ومحاولاته لملاحقة الوحدات الاخري التي تعبر مضيق الدردنيل وتخرج الي مياه البحر المتوسط ! ..

● آخر قطعة بحرية دخلت ميناء الاسكندرية وانضمت الى الاسطول الروسى الذى يزور الموانىء المصرية تحت قيادة الاميرال مولوتشوف ..

● قاعدة اطلاق الصواريخ الضخمة فوق الحاملة السابحة فى البحر بينما يواصل البحارة السوفيت عملهم فى صيانتها واعدادها للعمل ..

البحرية السوفيتية التى خرجت من البحر الأسود إلى شرق البحر المتوسط ...





بحث خاص لآخر ساعة :

أين تقف الأسرة المصرية من اقتصاد الحرب ؟

يكتبه : رشدى ابو الحسن • حافظ امام

ما هو اقتصاد الحرب . . ؟ وما هى ميزانيــة الطوارىء . . ؟ وما هو دور بطاقة التموين فى تنظيم الاستهلاك للاسرة . . ؟ وماذا تقول الاسرة المصرية بعد الاجراءات الاخيرة التى تطلبتها الميزانية الجديدة . . ؟ ((آخر ساعة)) تقدم لك الجواب فى هــذا البحث الصحفى . .

المعنى الرئيسى لميزانية الحرب ٠هو ان يقل الاستهلاك ٠ ليمكن هزيمة الضغط الاقتصادى ٠ وهذا هو الامتحان لنا جميعا !!



ما هو معنى ميزانيــة الحرب ؟ او ميزانيــة الطوارىء ؟ وما هى ابعادها .. ومتطلباتها .. ؟ يضع الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله جواب هذا السؤال فيقول : اقتصاد الحرب منزاوية الاستهلاك ، تحكمه قواعد معروفة ، طبقتهـا كل الدول ، التى خاضت الحروب على نطـاق واسع ، سواءكانت دولا راسمالية اواشتراكية: واولى هذه القواعد هى حصر الاستهلاك فيما هو ضرورى كما وكيفا ، بحيث ان ما زاد على ذلك يعتبر صالحا للمصادرة بطريقة او باخرى، والقاعدة الثانية هى تحقيق المساواة بين جميع المواطنين فيما يحصلون عليه من هذا الاستهلاك الضرورى ، فكما ان رصاص العدو ، لا يفرق بينالمواطنين على حسب درجتهم ، فان التضحية الاقتصادية يجب انتكافا بينالجميع ، والقاعدة الثالثة انه لا يكفى تخفيض الاستهلاك بل يجب تنظيمه ، فالتخفيض بلا تنظيم ، يمكن ان يخلق مراكز تختفى فيها السلع ، او تظهر فيهاالسوق السوداء ، والقاعدة الرابعة هى ان الاستهلاك العام يجب انيكون المثل الذى يضرب للاستهلاك الفردى .. !

وقد عكست بنود الميزانيـة ـ بشكل مرض ـ هذه الاعتبارات ، اذ عملت على زيادة الايرادات عن طريق زيادة الضريبة على بعض السلع ، التى يمكن اعتبار حائزيها من الفئات القادرة ، مثـل السيارة ، والتليفون ، والتليفزيون ، وبهـذه الزيادة تتم مشاركة هذه الفئات ، فى التضحية المفروضـة اليوم على كل مصرى ، يستحق ان يعيش فى مصر ، والجانب الآخر ، هو الحد من استهلاك بعض السلع ، التى يعنى الحد من استهلاكها ، توفير قدر كبير من العملة الصعبة ، تلك التى يريد الاسـتعمار باسمها ، ان يذل اعناقنا ، فلجأت القرارات الى خفض المقرر فى بطاقة التموين من السكر والزيت ، واضـافت الشـاى الى بطاقة التموين بواقع ٥٠ جراما للفرد ، واما ان تكتفى بهـذه الكمية المقررة فى البطـاقة . وان تشــترى ـ ان شئت ـ من السوق الحر ، بسعر اعلى فى بعض السلع كما فى الشاى والزيت ، وكل هذا بغرض أن تقلل من استهلاكك . واذا عرفت أننا نستهلك ٢٦٥٠ طنا من الشاى شهريا ، فبالتعديل الجديد يصبح الموزع بالبطاقات ١٥٠٠ طن ، وستطرح الكمية الباقيــة فى السوق الحر بسعر مضـاعف ، وبالنسبة للزيت ، فانه بجانب تعديل المقررات المختلفة من مكان الى مكان ، والتى وصلت الى ٢٤ نوعا ، انكمشت الى اربع فئات فقط ، فان الخسارة التى كانت تتحملها الحكومة سواء فى زيت البطاقات او الزيت الحر ستلغى !

بطاقة التموين ودورها الحيوى

وهنا تدخل البطاقة التموينية كعنصر اساسى فى حياتنا اليوم ، **ويقول فتحى عمر وكيل وزارة التموين** : ان النظـام الموضوع الآن لاستخدام البطاقة ، يكفل سير العمل بها بكفاءة وانتظام، ومعلوم ان اى مادة تموينية تضاف الى بطـاقة التموين ، هى حمـاية للجمهور ، اى للمـواد الاعظم من الشعب ، وان كان من غير الممكن ضم مواد تموينية الىالبطاقة ، الا اذا كانتمستعملة عند نسبة كبيرة من الشعب . **ولـكن الدكتور فوزى منصـور ، يعطى البطـاقة ، فى دولة اشتراكية محاربة ، دورا أكبر ويقول** : يجب ان يكون العمل بها اساسيا ، وعلى اتم نظام، فهى دليل استعدادنا لقبول اقتصاد الحرب ، وهى الضـابط الاساسى لعملية الحـد من الاستهلاك ، واذا كان الشعب قد ابدىاستعداده الصادق للتضحية ، وحمل اعباء طريق النضال،



اسرة سيد فتح الله تراجع ميزانيتها . وهو ما يجب ان يفعله كل بيت . وكل مؤسسة . وكل انسان . كواجب من واجباتنا فى المعركة ..

فقد بقى على الدولة ان تنظم هذه التضحية بكل طريقة ممكنة ، ولا يكفى ان اعزف على نغمة محاربة الاسراف ، فالدولة بأجهزتها وبنيانها وموظفيها ، قادرة على ترجمة هذه النغمة فعليا، ما دامت قد ضمنت موافقة الشعب ، واى مواطن ، فى هذه الظروف ، ينتظر الا يطرح فى السوق الا الكميات المحددة فى خطة الاستهلاك التى يجب ان تكون بنت خطة مركزية ، تحدد دور كل مصنع : اما ان يعمل للتصدير وان ان ينتج للسوق المحلى حسب خطة الاستهلاك المحددة مركزيا . وقد يقتضى الامر فى كثير من الاحوال ليس فقط تحديد الاستهلاك ولكن ايضا، وفى حدود الامكانيات العملية تغيير طبيعة الانتاج ، فمصنع ثلاجات على سبيل المثال : أما ان يتحول الى فرع آخر يخدم الانتاج الحربى فعلا واما ان يوجه للتصدير .

ويضيف الدكتور اسماعيل صبرى : ان البطاقة من الممكن ان تحتوى ، او يجب ان تحتوى على سلع اخرى مثل الصوف ، واذا كنا نستورد الصوف الخام بالعملة الصعبة ، فمعنى زيادة كمية المنسوجات المصدرة ، هى عملة صعبة وتشغيل للمصانع ، وفى سلعة كهذه يمكن مثلا تحديد بدلة سنوية لاصحاب البدل ، وقد عاشت انجلترا سنوات الحرب وبعد الحرب ، لا يستطيع فيها احد ، ان يشترى بدلة كاملة ، فهو يأخذ قطعة صوف لعمل بنطلون فى عام ، وقطعة اخرى لعمل جاكت فى عام آخر ، وقد كان نظام البطاقات كما شهدته فى انجلترا وفرنسا اثناء الحرب — الكلام للدكتور اسماعيل صبرى — يراعى كل الاعتبارات ، نوع الغذاء الممنوح للاطفال ، وللبالغين ، ولعمال المناجم ، وكان فيه عدد من النقط خاصة بكل فرد من افراد الاسرة، يكفل مرونة البطاقة ، وباختصار كانت البطاقة نظاما وضابطا ودليل مساواة !!

القادرون وضغط الاستهلاك

وقد ثار سؤال عما اذا كانت الفئات القادرة، قد ساهمت فعلا بما يجب ان تساهم به فى ميزانية الحرب ؟ كما ثار سؤال عما اذا كان من الممكن الا تخفض الاستثمارات الى هذا الحد ، وان يكون ضغطنا على الاستهلاك اكثر ، ومن الطبيعى ان تثور مثل هذه الاسئلة ، ولكن مسائل الاقتصاد بالذات شديدة التعقيد ، ومليئة باعتبارات متداخلة ، ولا يمكن للناظر من بعيد ان يفتى فيها وهو مطمئن الى سلامة فتواه ، ويمكن — فى حدود — الرد على السؤال الاول ، وعلى لسان الدكتور اسماعيل صبرى ، الذى يرى انه اذا كان مرتب رئيس مجلس الادارة هو ۲۰۰۰ جنيه + ۱۰۰۰ جنيه بدل تمثيل ، فانه تعرض لخصم ۵۰ ٪ من بدل التمثيل ، والى ۲٤ ٪ ضريبة كسب العمل التصاعدية ، والى ضريبة الامن القومى ، ثم استقطاعات المعاش . فيكون المبلغ الفعلى الذى يصل الى يديه هو ۱۳۰ جنيها .

ويثير الدكتور فوزى منصور مسألة الضريبة على الدخول ، وهو يرى انه رغم الفئات التصاعدية المالية المفروضة وفقا لتشريعنا الحالى ، فان هناك ثغرات واسعة ، تتسرب منها دخول كبيرة دون ان تشارك فى الاعباء الضريبية، وهو يضرب مثلا على ذلك الدخل من الاستغلال الزراعى ، فالضريبة العقارية على الاراضى الزراعية ، تتميز عن غيرها من الضرائب الاخرى بانها غير تصاعدية ، أى لاتزيد فئاتها تبعا لحجم الملكية ، وبالاضافة الى ذلك فان الدخل من الاستغلال الزراعى ، لا يخضع لأية ضريبة نوعية ، وبالتالى لا يخضع للضريبة العامة على



د . فوزى منصور — د . اسماعيل صبرى
من خبرائنا الاقتصاديين ..

الايراد .. وهناك بعد ذلك الوسائل المختلفة التى يلجأ اليها المولون فى القطاع الخاص ، للتهرب من الضريبة ، والتى تسعى مصلحة الضرائب بكل جهدها لمحاربتها .. ورأى الدكتور منصور فى هذه النقطة ، اننا فى حاجة الى اعادة نظرة ثورية لنظامنا الضريبى كله ، ونحن معه انه ليس انسب من هذا الوقت لمثل هذه الاعادة !!

وفيما يتعلق بتخفيض الاستثمارات ونسبتها الى ضغط الاستهلاك ، فقد ظهرت الميزانية بالشكل الذى ظهرت به ، بعد مناقشات ومقارنات واعتبارات ، ولكن المهم ان يكون المبدا الذى يقف وراءها هو ان الحرب لا يجب ان تعطل التنمية ، ان التضحية يجب ان تأتى على الاستهلاك ولا تأتى على الاستثمارات مهما كان الامر !

من تجارب غيرنا :

واى دولة تعرضت لعدوان خارجى، وصمدت، عاشت فى ظل اقتصاد حرب ، لتدفع ضريبة وجودها ، سواء كانت هذه الدولة رأسمالية او اشتراكية ، وقد عاشت انجلترا من سنة ۱۹٤۰ الى ۱۹۵۰ ، اى عشر سنوات ، منها خمس سنوات فترة التعمير ، كان كل شىء فيها يوزع بالبطاقة ، ابتداء من رغيف العيش والبيض ، الى صوف البدل والاحذية ، فظروف الحرب بطبيعتها ظروف مساواة وتقشف ، **وروسيا صمدت سنوات الحرب ، واسمع كلمات شاعرها ايفتشنكو يصف ايام الحرب :** « الجميع ، من أصغر الناس الى أعظمهم ، سواء أكان جنديا أم عاملا ، فلاحا ام مثقفا ، وهب كل شىء للمجهود الحربى ، وحاولت بدورى ان اقوم فيه بنصيب. وساهمت فى الحصاد ، وعملت فى قطع الاخشاب، وجمعت الاعشاب الطبية للجرحى ، وكان ذلك حين بدأت الكتابة نثرا اول الامر ، وكان الحصول على ورق الكتابة صعبا فى ذلك الوقت، وكانت كراسة صغيرة تساوى ثمن رطلين من الزبد ، وكنا نؤدى فى المدرسة تمارين الهجاء على اوراق الصحف القديمة ، ونكتب فى الفراغ بين السطور فى ورق البيانات الحربية »

لانهم كانوا عازمين على النصر ، فانتصروا ، ونحن ايضا عازمون .

وهنا يأتى عامل الوعى والحماس ، والصبر برضا ، ليدعم هذه الاجراءات ، فالاحساس ان هذه التضحيات هى طرق موصلة الى النصر الحاسم على عدو ، يريد ان يلتهم الارض والكرامة ، والاشتراكية ، هو الضمان الاساسى لفعالية هذه الاجراءات ، ولتدعيمها بتقليل الاستهلاك ، والحد من الاسراف ، بشكل نضالى، وليس بالشعارات ، فهذا هو الامتحان الذى سنتعرض له مع مطلع شمس كل يوم ، وحتى النصر ، وهو الذى سيحدد ما اذا كنا جادين فى اختيار طريق النضال ، او اننا نقول مجرد كلام ، واى وطنى شريف عليه اداء هذا الدور ، مع نفسه ، وفى بيته ، وفى مصنعه ، وفى الشارع ، يجب حماية هذا الهدف من خلال كل التنظيمات السياسية والادارية ، ان كل قرش نوفره هو رصاصة فى قلب العدو ، يجب ان يسود اتجاه التقشف بصدق وبشكل كفاحى ، لنحارب الاسراف كما نحارب وحشا مفترسا ، نحن نقف على خط النار ، ونربط الحزام على البطون ، وكلاهما على مستوى واحد

ماذا تقول الاسرة المصرية

الاسرة ، اى اسرة مصرية ، شعبية او ميسورة، مسئولة عن حماية هذه القرارات ، واذا كان ۹۰ ٪ من استهلاك الشاى هو فى الطبقات الشعبية ، فيجب ان تراجع هذه الطبقات نفسها ، واسرة ميسورة كاسرة سعيد فتح الله الاستاذ بالمعهد التجارى العالى وزوجته آمال المدرسة ، اعادا تقييم ميزانيتهما استجابة للتعديلات الجديدة ، ولما كان سعيد خبيرا فى المحاسبة ، فقد كان يحسب ميزانيته بدقة كالآتى : ۱۵ ٪ سكن ، ۳۰ ٪ أكل ، ۲۰ ٪ مظاهر (ملابس واثاث وادوات منزلية) ، ۱۵ ٪ تعليم ورحلات وترفيه ، ۱۰ ٪ صحة ، ۱۰ ٪ نثريات، وفى ميزانيته الجديدة تناول بالتخفيض بند المظاهر والترفيه، والنثريات ، وعارض فى تخفيض بند الاكل ، لانه كما يقول : «نحن نأكل لنعيش» وترد زوجته انه من الممكن جدا تخفيض هذا البند ، فالشاى يمكن تناوله مرات اقل ، وفى اكواب اصغر ، و « بتلقيمة » اصغر ، والعيش الذى نشتريه كل صباح اوتوماتيكيا ، يمكن تقليله ، وكميات المكرونة التى نلقيها ثالث يوم، ويا اما عيش يا اما مكرونة ، وصفيحة الزبالة تأكل جزءا من اموالنا !

والحق مع زوجته ، فهذا التخفيض هو بيت القصيد !

● فى مرحلة التقشف التى نحياها ، يجب ان تكون افكار المواطنين كنزا محترما ، فى كشف طرق الاسراف وامكانية الحد منه . واذا كان المفروض ان تجتمع كل اسرة وتنظر فى ميزانيتها، فيجب ان تجتمع كل مؤسسة ، وتدرس دراسة تفصيلية كل ما يمكن توفيره ، ابتداء من النور المضاء فى غير حاجة ، الى الورق الذى «تفشته» وتلتزم بما تقول .. الاقتراح من رئيس مجلس ادارة !

● من المستحسن دراسة وسائل ادخار جديدة للفئات الاخرى غير العاملين ، مثل التأمين الاجبارى على المبانى السكنية ، واصدار سندات حرب ذات فائدة مرتفعة نسبيا ، على الا تكون قابلة للتداول ، قبل فترة زمنية تشمل تصفية العدوان .. والاقتراح من الدكتور اسماعيل صبرى !

... وبعد

يقول جمال عبد الناصر فى خطابه الاخير :
« انى اثق ان اجيالا قادمة ، سوف تلتفت الى هذه الفترة ، وتقول كانت تلك من اقسى فترات نضالهم ، ولكنهم كانوا على مستوى المسئولية ، وكانوا الاوفياء بامانتها »
وسنكون اوفياء .. !

رشدى ابو الحسن — حافظ امام

الخبر الذى فات الصحف

الوحدة الاقتصادية فى الطريق

بقلم : رجاء مكاوى

منذ ايام ، صدر بيان مشترك عراقى — مصرى فى غاية الاهمية والخطورة . ورغم اهميته الشديدة ، فقد ابتلعته — ببساطة كاملة — الاحداث الكبيرة والمتلاحقة التى تمر بالوطن العربى فى هذه الظروف

لقد الغيت الرسوم الجمركية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة الغاء تاما وشاملا .

وهذا الخبر وحده يكفى لاهمية الاجتماعات التى عقدت بين الجانبين العربى والعراقى ثم صدرت عدة قرارات اقتصادية على جانب كبير من الاهمية ..

ان تحرير التجارة بين بغداد والقاهرة من كل رسم جمركى لم يحدث بين اى بلد عربى حتى الآن ولم يحدث — بهذه الصورة التامة الشاملة — حتى بين الدول الاعضاء فى السوق الاوروبية المشتركة نفسها !

وهذا القرار وحده يساعد كثيرا جدا على تحقيق الوحدة الاقتصادية بين البلدين تحقيقا فعليا وايجابيا .

قرار آخر صدر عن نفس المؤتمر :

رفع حجم التبادل التجارى بين البلدين الى حوالى اربعة امثال ما كان عليه فى العام الماضى .

ورفع حجم التبادل التجارى بهذه السرعة وبهذه الدرجة له مدلول اقتصادى كبير ، نفس القرارات اتخذت امس الاول بين سوريا والعراق ، اعفاء جميع السلع التى تنتج فى احد البلدين من الجمارك فى البلد الاخر ، ومضاعفة التبادل التجارى عما كان عليه فى العام الماضى ، واقامة تنسيق بين الاجهزة الاقتصادية والتجارية والصناعية فى البلدين .

ان هذه القرارات لا تعنى فقط ان العراق قد سارعت بتعيين الدول البديلة لتصريف منتجاتها بعد ان قررت مقاطعة الدول المشتركة فى العدوان نهائيا ، ولكنها تعنى ايضا ان الظروف التى تمر بها الدول العربية ، فى حاجة الآن اكثر من حاجتها فى اى وقت مضى الى اقامة السوق العربية المشتركة ، والى دعمها بامكانيات تؤكد فعاليتها ونجاحها داخل الوطن العربى .. الآن هو التوقيت للسوق العربية المشتركة .

رجاء مكاوى

المطلوب من مؤتمر الخرطوم

بقلم : نشأت التغلبي

وزراء خارجية الدول العربية وهم يلتقون في الخرطوم ، يحملون ، جميعا ، على عواتقهم ، مسئولية تاريخية جسيمة ، لا سبيل الى النهوض بتبعاتها الا سبيل الوضوح التام والصراحة المطلقة ..

ان التهيئة لاجتماع مؤتمر قمة عربي في هذه الظروف ، والعمل على اعداد جدول اعمال له ، ليس بالامر الهين ، ولا بالامر الذي يستهان به .. فليس الهدف من اجتماع المؤتمر معالجة مشاكل البلاد العربية ، والبحث عن وسائل التعاون بينها .. انما الهدف هو مواجهة القوى الاستعمارية التي تألبت على الوطن العربي ، وبدات ببعض اجزائه ، لتلحق بها الاجزاء الاخرى اذا ما وطدت اقدامها ، ولمست ترددا او ضعفا ..

وهذا معناه ان القضية العربية برمتها هي التي تطرح الآن على بساط البحث ، بامل الوصول الى اتفاق عمل جماعي ، يبعد عن امتنا الخطر الماثل بالتشنج الاستعماري ضد الحرية العربية ، متسترا بالعدوان الصهيوني .

وليس من شك ، في ان وزراء الخارجية العرب ، سيضعون في دائرة الضوء الاجراءات التي اتخذها الصهاينة في القدس ، والاجراءات التي بدأوا يتخذونها في الضفة الغربية من نهر الاردن وفي قطاع غزة ، وكلها يرمي الى استئصال عروبة هذه المناطق ، وتحدي الارادة العربية بشتى الوسائل . كذلك سيوضح وزراء الخارجية ان ما يفعله الصهاينة في الوقت الحاضر ، ان هو الا جرعة بسيطة من جرعات كثيرة ، سيقدمون عليها بشره ونهم ، لتحقيق حلمهم القديم في التوسع ، ولتحقيق السيطرة الكاملة التي يبغيها الاستعمار ويسعى اليها .. حتى لقد بات الموقف اليوم لا يختلف كثيرا عما كان عليه منذ ثمانية قرون ، عندما استغل الصليبيون خلافات العرب وتزاعاتهم فاحتلوا بيت المقدس ومعظم فلسطين ، وساحل الشرق الادنى كله ، ثم راحوا يتطلعون الى مهد الرسول العربي ، بامل اذلال العرب والمسلمين وتمزيقهم نهائيا .. بل هم بدأوا فعلا بمهاجمة ساحل الحجاز ، وكادوا ان يتمكنوا منه ، لولا ان صلاح الدين الايوبي ، شن يومها حربا لا هوادة فيها على الفرقة العربية ، وهب لانقاذ ارض الرسول الكريم اولا ، ثم واصل الكفاح ، حتى حقق النصر الكامل على الغاصبين ..

ولئن كانت الحملات الصليبية قد وجدت في تشتت القوى العربية سبيلها الى الاحتلال والاغتصاب ، فان الصهاينة ومن ورائهم الاستعمار سلكوا الطريق ذاته سنة ١٩٤٨ ويحاولون اليوم ان يشقوا لانفسهم طريقا آخر يوصلهم الى تحقيق ما فشلت فيه الحملات الصليبية الاستعمارية منذ ثمانمائة سنة ..

لذلك اقول ان مسئولية وزراء الخارجية العرب ، في هذه المرحلة ، مسئولية تاريخية جسيمة لا هي بالهينة ولا هي بالتي يستهان بها ..

ان مستقبل العرب جميعا موضوع الآن في احدى كفتي الميزان ، وفي الكفة الاخرى ، لن يكون سوى العمل العربي ، والاخلاص العربي ، والوفاء العربي ..

والصراحة والوضوح مطلوبان الآن اكثر من اي وقت آخر .. لتعرف الامة العربية ، من الذي يريد ان يعمل ومن الذي يريد ان يقف بعيدا عن الجماهير المناضلة ..

بل ان ارادة العمل وحدها غير كافية .. ان الجماهير تقف اليوم مترقبة متحفزة ، لترى بنفسها من الذي يفي لارادة العمل ، ومن الذي يستنكف ويتراجع .

وجزى الله الشدائد كل خير .. فهي وحدها تكشف للناس وجه الصديق ووجه العدو .. تدفع بهم الى التصرف على هذا الاساس !

نشأت التغلبي



الدكتور ابراهيم ماخوس
وزير خارجية سوريا





محمود رياض
وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة

عبد العزيز بوتفليقة
وزير خارجية الجزائر

اسماعيل خير الله
وزير خارجية العراق

سؤال محدد ستجري حوله كل مناقشات وزراء الخارجية في اجتماعهم الذي بدأ أمس في مدينة الخرطوم .. كيف يمكن ازالة آثار العدوان الاسرائيلي على الدول العربية ؟ .. وماذا سيكون عليه موقف الاجماع العربي ضد الدول الاستعمارية التي ساندت هذا العدوان وكانت وراءه ؟ .. وسيناقش وزراء الخارجية العرب أبعاد المؤامرة الاسرائيلية الجديدة .. وماذا تجري وراءه اسرائيل ؟

وفي هذا التحقيق السريع تلقى « آخر ساعة » بعض الأضواء على اجتماعات وزراء الخارجية العرب التي بدأت منذ ٢٤ ساعة في الخرطوم ...



عمر السقاف
وزير خارجية السعودية

الشيخ صباح الاحمد الجابر
وزير خارجية الكويت

سؤال محدد أمام مؤتمر الخرطوم :

كيف يمكن إزالة آثار العدوان الاسرائيلي ؟

● أطماع اسرائيل ليست في سيناء وحدها .. ولكنها تمتد أيضا إلى قبر الرسول !

تحقيق : وجيه ابو ذكري

منذ أربع وعشرين ساعة ..

بدات العاصمة السودانية تشهد أول اجتماع لوزراء الخارجية العرب .. بعد النكسة العربية في صحراء سيناء والضفة الغربية والتلال السورية ..

وبعد ان انكشف امام الراى العام العربي والعالمي عدة حقائق كانت « نقط » خلاف .. من هذه الحقائق :

✱ ان الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة ، والمانيا الغربية .. كانت وراء العدوان سواء كان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر ، وان الولايات المتحدة الامريكية قد أعدت للعدوان وساعدت المعتدين ، وامتدت مساعداتها الى مابعد وقف اطلاق النار ، وذلك بموقفها الشائن واللا أخلاقي في مناقشات الجمعية العامة للامم المتحدة ..

✱ أن « القوة الاسرائيلية الذاتية » قد ظهرت بكاملها في المعارك الاخيرة ، وانكشفت معها هدايا السلاح الامريكي الذي صوب تجاه صدور ابنائنا على الجبهات الثلاث .

✱ ان « الخطر الاسرائيلي » ليس موجها بالدرجة الاولى للدول المحيطة بفلسطين المحتلة ، ولكنه ايضا موجه ضد الامة العربية ، ككيان ، وكوجود ، وأن اطماع اسرائيل تمتد الى جنوب الاردن ، حيث الجزيرة العربية السعودية بصفة خاصة ، اعتقادا منهم أن « هذه أيضا أراضيهم » وخاصة المناطق الموجودة حول قبر الرسول عليه السلام » واعتقد أن اليهود طلبوا من روزفلت « الرئيس الامريكي الاسبق » أن يطلب من الملك عبد العزيز آل سعود أن يسمح باقامة مستعمرات اليهود حول قبر الرسول ، وخاصة في منطقة « خيبر » ، وأن الملك رفض هذا الطلب الذي أبداه الرئيس الامريكي في لقاء عام ١٩٤٥ المشهور بينه وبين الملك عبد العزيز .

وباختصار فان المعركة الاخيرة ، قد اوقفت عجلة الالوان الدائرة المتداخلة ، ليصبح كل لون بلونه الحقيقي ، وأصبح الآن من السهل على رجل الشارع العربي أن يعرف من هو « صديق العرب » ومن هو « عدو العرب » ، فلقد انبثت أيام ما بعد النكسة ، الاصدقاء والاعداء ، وعادت الى الاسماء مسمياتها .

وجميع هؤلاء الوزراء المجتمعين حاليا في الخرطوم ، قد حضروا مناقشات الجمعية العامة للامم المتحدة ، علموا ولمسوا ، ورأوا رؤية العين المجردة ، موقف اعداء العرب ، كل العرب .

وقبل بداية اجتماعات هذا المؤتمر ، حاولت الصحف الاستعمارية من قصد او حق التشكيك في امكانية « الاتفاق » بين جميع الدول العربية المجتمعة في الخرطوم على « الكثير » من النقاط وقيل انه ما دامت الدول العربية « مختلفة ومتخلفة » فلا خوف من اى قرار يصدر « بالاجماع » ، ذلك انه سيكون واحدا من قرارات الجامعة العربية الكثيرة .

ومع احد المسئولين العرب .. رد على هذا التعليق بقوله :

« ان المطلوب من مؤتمر وزراء الخارجية العرب بل ان المطلوب من مؤتمر القمة نفسه ، أن تعطى الحكومات العربية حدا أدنى من المساعدة في معركة ازالة آثار العدوان » .

ويشرح المسئول العربي هذا الحد الادنى من المساعدة على ثلاثة أمور :

✱ الاول : وقف ضخ البترول الى أمريكا وبريطانيا والمانيا الغربية وقفا كاملا ..

✱ الثاني : مقاطعة اقتصاد هذه الدول سواء على صورة صادرات او واردات او ايداع اموال في بنوكها ..

✱ الثالث : مساعدة الدول العربية التي اشتركت وستشترك في المعركة المسلحة القادمة والحتمية ..

هذا هو الحد الادنى الذي يجب أن يتفق عليه جميع الاطراف الموجودة في أى مؤتمر عربي

✱ وما هو الحد الاقصى ؟..

ويمكن اجابة هذا السؤال باختصار شديد ، وهو وضع جميع الامكانيات العربية كلها في المعركة من ثروات ورجال وسلاح مهما كان مصدره ، الحد الاقصى هو قطع كل علاقة تربط بين دول التحالف العدواني من جانب ، وبين جميع الدول العربية من جانب آخر . الحد الاقصى هو تنسيق كامل بين جميع الدول العربية على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري في معركة المصير والشرف العربي .

ولكن هناك سؤال .. ان « البعض » يقول ان هذه المقاطعة وخاصة البترول تضر بالعرب ، أكثر مما تضر بالغرب ؟..

وهذا سؤال انهزامي ساذج ، فاذا كانت دولة عربية تفقد حاليا ١٥ ٪ أو أكثر من وقف امداد دول التحالف العدواني من بترولها ، فهو على الاقل ثروة مخزونة في باطن الارض العربية ، وفي هذه الحالة فهو تأجيل « للدخل » وليس وقفه تماما ، واذا كان هذا الدخل يقل دولار مثلا فان العدو يخسر مقابل هذا الدولار اكثر من ستة أضعاف ، بالاضافة الى ان وقف الامداد بحزم سيعرض الصناعة البريطانية بصفة خاصة للخطر .

ويعود المسئول .. فيقول .. « ان مصر تخسر حوالى عشرة ملايين جنيه بالعملة الصعبة كل شهر من دخلها بسبب اغلاق قناة السويس ، ولكن هذه الخسارة يقابلها عشرة أضعاف في جميع بلدان أوربا وامريكا ، وقد أدى اغلاق القناة الى ارتفاع كثير من الاسعار في بلدان أوربا .

معنى ذلك ان الخسارة العربية تقابلها خسارة من العدو تعادل أضعاف ما يخسره المواطن العربي .. بالاضافة أن الوقت قد حان ليعلم الجميع أن العرب ليسوا فئرانا وانهم يستطيعون ان يقدموا كل شيء في سبيل الوجود والكرامة ، ذلك ان الصحافة العربية انتهزت فرصة النكسة لترسم صورة حقيرة للامة العربية كلها ، وان ينقذ هذا الوطن العربي ، الا تحرير الارض العربية .. وبالقوة الذاتية العربية .

يقول مسئول في جامعة الدول العربية :

ان أمام مجلس وزراء الخارجية العرب مهام خطيرة وجسيمة ، وبالتحديد :

✱ إحكام المقاطعة العربية خاصة أمام أمريكا وبريطانيا .

✱ دعم التضامن بين الدول العربية .

✱ انشاء صندوق مشترك لدعم المجهود الحربي

✱ تحديد علاقات الدول العربية بالدول الاخرى على ضوء المعركة الاخيرة ، وموقف هذه « الدول الاخرى » من القضايا العربية .

⊙✣⊙

ان هذا المؤتمر يمكن بسهولة أن يطلق عليه اسم اجتماع تاريخي ، فقد عقد في اعقاب النكسة ويحاول أن يضع الحلول لازالة آثار العدوان ، والتاريخ لن يرحم احدا من هؤلاء المجتمعين الآن في الخرطوم ، ولن يرحم من سيجتمعون فيما بعد على مائدة ، سيسجل التاريخ موقف كل حكومة عربية في معركة المصير العربية هذه .

وجيه ابو ذكرى

تقرير عن ثورة الملونين :

جونسون أعلن الحرب على الزنوج

كتبه : محمد طنطاوي

انفجرت ثورة الملونين فى الولايات المتحدة الامريكية بسبب سياسة جونسون .. اندلعت نيران الغضب المكبوت فى نفوس ٢٠ مليون زنجى يحملون الجنسية الامريكية أسما ولكنهم لا يعاملون كمواطنين امريكيين وانما كعبيد للسادة البيض فى عصر انتهت فيه العبودية .. ولاول مرة فى تاريخ امريكا تمتد اعمال العنف والتخريب فى ٩ ولايات فى نفس الوقت .. الجيش الامريكى يتدخل لانقاذ الموقف فى مدينة ديترويت بولاية ميتشجان . حى هارلم فى نيويورك تسوده حالة من الغليان الذى يهدد بالانفجار الكامل .. مدينة كامبروج فى ولاية ريلاند تشتعل بالحرائق .. مدينة توليدو فى ولاية اوهايو .. مدينة هيوستون بولاية تكساس مدينة توسكين بولاية اريزونا .. مدينة بورتسموث بولاية فرجينيا وروشيستر فى ولاية نيويورك .. كل هذه المدن تعانى الان من ثورة الملونين على الظلم والاضطهاد الذى يعيشون فيه .



● اصدر الرئيس جونسون اوامره الى قوات المظلات الامريكية باحتلال مدينة ديترويت .. وانتشر القناصة السود يطلقون الرصاص على الجنود الامريكيين واندلعت الحرائق فى قلب المدينة . وقدرت خسائر الاقتصاد الامريكى فى المدينة التى اشتهرت بصناعة السيارات حتى الآن باكثر من ١٠٠٠ مليون دولار

● الثورة التى اندلعت فى تسع ولايات أمريكية فى وقت واحد عمرها ٣٥٠ سنة !

ولم يكن انفجار ثورة الملونين فى الولايات المتحدة الامريكية انفجارا مفاجئا . ولكنه جاء نتيجة الضغط الرهيب والظلم القاسى الذى يتعرض له الملونون فى امريكا منذ ان وطئت أقدامهم ارض الولايات المتحدة الامريكية منذ ٣٤٨ عاما على وجه التحديد .. ولنبدأ القصة من اولها ..

فى أواخر شهر اغسطس من عام ١٦١٩ وصلت الى ميناء جيمس تاون سفينة هولندية تحمل أول شحنة آدمية قادمة من افريقيا وتتكون من ٢٠ رجلا وامرأة ليعملوا كخدم لمن يدفع ثمنا أعلى .. ولم تكن العبودية معترفا بها رسميا فى ذلك الوقت فى امريكا .. ولكنها كانت تمارس علنا وتحميها بعض القوانين التى كانت تطبق على الخدم من الملونين فقط .. فالقانون مثلا فى كل من ولايتى فيرجينيا وماريلاند كان يمنع الخدم الملونين من حمل السلاح بينما يمنح هذا الحق للخدم البيض ..

وفى عام ١٧١٢ صدر أول قانون بولاية كارولينا الجنوبية للعبودية . وينص بان العبيد من الملونين الذين احضروا الى هذه البلاد انما ينحدرون من أصل بربرى متوحش وهذا يجعلهم غير مؤهلين لتطبيق قوانين وعادات الولاية عليهم .

ومن هذا القانون يتضح ان شعور التفرقة العنصرية ضد الملونين لم يكن بسبب انهم جاءوا الى الولايات المتحدة الامريكية كعبيد يباعون ويشترون وانما ايضا بسبب لونهم وكونهم من افريقيا السوداء .. ويبدو هذا واضحا فى الاحداث التاريخية التى وقعت فى امريكا قبل تنظيم قوانين العبودية .. ففى عام ١٦٣٠ بولاية فرجينيا قامت السلطات بجلد شخص ابيض يسمى هيو دافيس أمام جمع كبير من الزنوج والبيض لانه خان مسيحيته ودنس جسده لوقوعه فى حب امرأة ملونة .. ! !

واذا كان هذا قد حدث فى عام ١٦٣٠ اى من ٣٣٧ سنة فانه ايضا يحدث الآن مع فارق بسيط فبدلا من الجلد بالسياط فان المجتمع يجلد من يقع فى حب فتاة ملونة بسياط من المقاطعة والاحتقار والاذلال الذى يجعل الجلد بالسياط أرحم وأخف ..

قلعة التفرقة العنصرية

ولقد قمت بزيارة للولايات الجنوبية فى امريكا عام ١٩٦٤ لارى على الطبيعة كيف يعامل الملونون فى هذه الولايات .. وكانت أول مدينة أزورها هى مدينة جاكسون عاصمة ولاية المسيسبى والتى تسمى بقلعة التفرقة العنصرية .. وفى هذه المدينة شاهدت صورا لا يصدقها العقل من الوان التفرقة العنصرية وكانت اولى هذه الصور فى دار البلدية لافتات موضوعة على دورات المياه تقول بالحرف الواحد « دورة مياه للرجال البيض فقط » .. والثلاجات المخصصة للشرب مكتوب عليها « مخصص للبيض فقط » .. اما السود الذين يمثلون أكثر من ٦٠ ٪ من سكان الولاية فلهم دورات مياه خاصة بهم تسودها القذارة ولهم مياه ساخنة ليشربوا منها . انهم لا يستحقون شرب المياه المثلجة المخصصة للبيض ..

وكان يرافقنى فى هذه الزيارة ٣ صحفيين واحد من المانيا وواحد من الهند والثالث من نيجيريا .. وحاولنا أن نتناول طعام الغداء فى أحد المطاعم الصغيرة ودخلنا نحن الاربعة .. وجلسنا لحظات جاء بعدها صاحب المطعم ليطلب الينا الانصراف فورا .. ولم تكن فى حاجة لان نستفسر عن سبب طردنا من المطعم فقد عرفناه دون أن يتكلم احد ولكن عن طريق النظرات النارية التى كانت توجه الينا باعتبارنا ٣ رجال بيض يريدون أن يشاركهم رجل ملون الطعام على مائدة واحدة .. ! !

كراهية دفينة

وبالرغم من مرور ٣ سنوات على زيارتى لمدينة جاكسون فاننى اتذكر دائما حادثا وقع لى أعتقد ان دلالته لا تخفى على أحد .. ذهبت الى تناول طعام العشاء فى منزل احد أهالى مدينة جاكسون وهو يملك معرضا كبيرا لبيع الاثاث وكان الصحفى الالمانى مدعوا معى .. وذهبنا معا الى منزل مضيفنا الامريكى وطبعا كان الحديث كله منصبا على التفرقة العنصرية ومعارضتنا لها وكيف أنها سبة فى جبين الشعب الامريكى .. وانبرى مضيفنا يدافع عن نفسه ويقول انه غير متعصب وانه يود أن يمنح الملونين حقوقهم وأن يوافق مجلس الشيوخ على وثيقة الحقوق المدنية التى كان كنيدى متقدما بها للمجلس فى ذلك الوقت .. وبيت فى نفسى أمرا .. واثناء تناول العشاء سألت صاحبة البيت اذا كانت تقبل أن يجلس معها احد الملونين على مائدة واحدة .. ولم تجب السيدة صراحة .. وفجأة القيت القنبلة التى كنت اعدها لهم لاكشف عن حقيقة مشاعرهم . وقلت : سيدتى اننى كما تعلمين مصرى وبلادى تقع فى افريقيا .. وانا استطيع أن أقول لكم الآن بعد ان لمست مدى تحرركم من قيود التفرقة العنصرية البغيضة ان دمائى يجرى فيها ٥٠ ٪ من الدم الزنجى وذلك بالرغم من لونى الابيض .. !

وما ان اكملت هذه الجملة حتى وقعت الشوكة والسكين من يد صاحبة الدعوة وساد الوجوم والانفعال بقية المدعوين .. واسرعت السيدة المضيفة تغادر المائدة .. وحاول الصحفى الالمانى تهدئة الموقف ولكن كان الشعور العنصرى الدفين فى نفوس الموجودين من اهالى جاكسون اقوى من البروتوكول وآداب المجاملة المفروضة فى أى بلد من بلاد العالم .. وخرجنا من المنزل ونحن اشبه بالمطرودين بعد ان كنا منذ لحظات قليلة ضيوفا مكرمين محاطين بكل انواع الحفاوة والكرم والنفاق .. ! !

وفى اليوم التالى كانت قصتى قد انتشرت فى بلدة جاكسون كلها .. واصبحت شخصا غير مرغوب فيه فى مجتمع البيض حتى الفندق الذى كنت انزل فيه بدأت الادارة تحاول أن تخرجنى منه بأسرع ما يمكن .. وبعد ظهر هذا اليوم كان هناك موعد محدد من قبل لاجراء حديث صحفى مع روث بارنيت حاكم الولاية الاسبق والذى بنى مجده السياسى على تمسكه ودار الحديث حول التفرقة العنصرية وكان حوارا طويلا عنيفا .. بدأه بارنيت بتوجيه

اقلب الصفحة من فضلك

١٠٠٠ مليون دولار خسرها الاقتصاد الأمريكي في ديترويت وحدها !

فرضت السلطات الامريكية حظر التجول في مدينة ديترويت .. وتقدمت قوات المظلات الامريكية تحاول احتلال المدينة التى تحولت الى حطام .. وقالت الانباء ان جماهير الملونين قد تحدوا أوامر حظر التجول ، وانتشر القناصة السود لتصيد الجنود الامريكيين !

الكلام لى عندما عرف اننى مصرى .. قال بالحرف الواحد ((انك قد أتيت من بلد كان أعظم بلد فى العالم منذ ٤ آلاف سنة .. ولكن هل تعلم لماذا تدهورت حضارة بلادك القديمة .. اننى سأشرح لك السبب أنه يتلخص فى ان قدماء المصريين قد سمحوا لانفسهم بالاختلاط مع السود القادمين من النوبة وافريقيا الجنوبية وتزاوجوا معهم وكانت النتيجة جنسا مخلطا وعلى حد تعبيره بالانجليزية «Race of Manguls» .. ودار الحديث كله على هذه الوتيرة أنه يرفض اختلاط البيض مع الملونين خوفا على حضارة البيض وحرصا على مدنيتهم من الانهيار .. وفى نهاية الحديث سألت المستر بارنيت قائلا ((سيدى الحاكم هل تسمح لى بأن أعرف من أى أصل تنحدر سيادتكم .. ؟ !))

ورد المستر بارنيت قائلا : اننى من اصل المانى واسكتلندى وان كانت هناك ايضا بعض الدماء اليونانية تجرى فى عروقى ..

وقلت بأدب وهدوء : اذن انت ايضا يا سيدى من جنس مخلط ..

وخرجت سريعا بعد أن ضج بعض الصحفيين الموجودين بالضحك .. !

فى حى الزنوج

ومدينة جاكسون تتميز بجمال الطبيعة وبجمال الفيلات التى يقطن فيها السادة البيض ولكن فى الناحية الاخرى القريبة من السكك الحديدية يقع حى الزنوج وهو عبارة عن أكواخ من الخشب لا يوجد فيها أى نوع من أنواع الرفاهية التى توجد فى أحياء البيض بالمدينة .. الشوارع قذرة .. والمطبات تملأ كل ركن فيها .. المياه قد تنقطع بالايام دون أن يسأل مجلس المدينة .. او يشغل نفسه بالعمل على اصلاحها .. المدارس ايضا تعانى من قلة المدرسين .. تجار المخدرات من البيض يقومون بعملهم بنشاط داخل هذه الاكواخ ويبيعون سمومهم للسود الذين يريدون أن يهربوا من مواجهة الحقيقة المرة .. ومن طريقة الحياة التى يعيشون فيها .. وفى داخل هذه المستعمرة قابلت شابا أسود اسمه تشارلز ايفرز وهو يشغل منصب سكرتير عام جمعية تقدم الملونين فى مدينة جاكسون ..وكان تشارلز يرتدى رباط عنق أسود وسألته عن السبب فقال والمرارة لا تفارق شفتيه .. اننى أرتدى هذا الرباط الاسود لان أخى مدجار قد قتل منذ ثلاثة أسابيع .. قتلته جمعية كلوكلوكس كلان الارهابية .. ولكنهم بقتله لم يقتلوا حركتنا فقد توليت أنا منصبه .. وأمس فقط قامت الجمعية بتعذيب ٣ من الملونين الاعضاء فى الجمعية ومات واحد منهم بعد أن خلعوا أظافره وحرقوا جسده اما الاثنان الاخران فهما فى المستشفى الآن ..

وسألته عما فعله البوليس فى ذلك الحادث فرد قائلا : كالعادة .. قيد ضد مجهول .

وصحبنى تشارلز ايفرز فى جولة بالمدينة وشاهدنا معا كيف أن مجلس المدينة قد جفف البحيرة الطبيعية عندما علم أن فى نية أهالى المدينة من السود أن يقوموا بالاستحمام على شواطئها الطبيعية وذلك كحل بارع من البيض لمنع السود من الاستحمام فى مياه البحيرة معهم وأنهم جمعوا تبرعات لبناء حمام سباحة خاص بالبيض تحت حماية القانون لمنع البيض من الاختلاط بالسود .. !

وذكر لى ايفرز أنه بالرغم من ان السود يكونون ٦٠ ٪ من مجموع سكان الولاية الا أن ٤ ٪ فقط هم الذين لهم حق الادلاء بأصواتهم فى الانتخابات والسبب أن القانون فى الولاية يحتم اجراء امتحان فى القراءة لكل من يريد أن يحصل على حق التصويت .. والنتيجة أن هناك الكثيرين من السود الذين يحملون شهادات جامعية يسقطون فى هذا الامتحان .. !!

وفى شوارع المدينة شاهدنا عربات مصفحة



الحرائق التى اندلعت فى قلب مدينة ديترويت لتصيب الاقتصاد الامريكى بخسائر فادحة .. ويقدر الاخصائيون قيمة هذه الخسائر بأكثر من ١٠٠٠ مليون دولار فى مدينة ديترويت وحدها !



● اندلعت ثورة الملونين فى ٩ ولايات امريكية حتى الآن !

● اثنان من الجنود الامريكيين البيض وهما يفتشان أحد الملونين بوحشية !

مدينة غالبية سكانها من السود و٤٠٪ فقط لهم حق التصويت !

خاصة بتفريق المظاهرات ومجهزة بآلات أوتوماتيكية تطلق القنابل المسيلة للدموع .. وهى من تصميم عمدة المدينة وتتكلف الواحدة منها ١٥٠ الف دولار .

نفس الصورة

وغادرت مدينة جاكسون وقمت بزيارة ولايتى الاباما وجورجيا وشاهدت نفس الصورة .. سمعت عن الحوادث الوحشية التى يتعرض لها السود من جمعيات الكلوكلوكس كلان وجون بيرش .. وشاهدت الكنيسة التى نسفها البيض وراح ضحيتها ٣ أطفال من السود .. وقررت أن أغادر الجنوب بأسرع ما يمكن فأعصابى لم تعد تحتمل ما أراه من فظائع وتفرقة فى المعاملة تفوق الوصف وتعجز الكلمات عن التعبير عن مدى بشاعتها .

وعدت الى نيويورك وقررت أن أزور حى هارلم وهو أكبر حى للزنوج فى أمريكا كلها .. وبالرغم من التحذيرات التى تلقيتها بعدم زيارة هذا الحى وخاصة فى الليل ، الا اننى لم أسمع لهذه التحذيرات وذهبت الى حى هارلم .. وفى هارلم شاهدت نفس الصورة التى شاهدتها فى أقصى الجنوب .. هنا فى نيويورك التى تعتبر مركزا للتقدميين الامريكيين وأنصار الغاء التفرقة العنصرية من البيض ..

وفى حديث لى مع أحد الطلبة السود قال لى : انك لم تستطع أن تبقى فى الجنوب طويلا بعد أن رأيت فظائع التفرقة العنصرية هناك ولكننى أقول لك ان التفرقة العنصرية فى الجنوب أرحم وأخف منها فى الشمال .. فهناك فى الجنوب يعلنون رأيهم بصراحة ويشعرونك فى مكان لا تتحرك منه ، أما هنا فى الشمال فهم يعدونك بالحرية والمساواة ولكنهم يقولون هذه الوعود ويكتمون فى ضمائرهم عدم تنفيذها .. وهذا أقسى علينا نحن الزنوج من الوضع فى الجنوب ..

((فى نيويورك يقولون لك انهم يطلبون المساواة للزنوج ولكن فى نفس الوقت اذا جاء واحد من الملونين واشترى بيتا فى نفس الحى الذى يقطن فيه البيض فالنتيجة معروفة .. اضطهاد له ولاولاده .. ضرب بالحجارة .. تكسير نوافذ البيت .. محاولات للقتل .. واخيرا اذا لم يتمكنوا من اجباره على الفرار يتركون له الحى بأكمله وتصاب أسعار المساكن بهبوط ضخم .. وتصبح الضاحية او الناحية كلها حيا من الدرجة الثانية يسمح فيه للملونين من الزنوج والبورتريكيين بسكنه .

●

ان ما يحدث اليوم فى الولايات المتحدة ليس الا نتيجة حتمية للضغط على ٢٠ مليون ملون يعيشون اليوم فى امريكا ويحملون الجنسية الامريكية .. ويدفعون الضرائب كمواطنين امريكيين ولكن سكان امريكا من البيض لا يريدون أن يعترفوا أن لهؤلاء المواطنين نفس الحقوق التى يتمتعون هم بها ..

واذا استمر هذا الشعور فان الثورة السوداء ستجتاح امريكا من اقصاها الى اقصاها وستكون ثورة دموية .. بعد ان ثبت لدى الكثيرين من الزعماء الملونين فشل الطرق السلمية فى المطالبة بحقوقهم ومحاربة الفقر والجهل والبطالة بين الملونين ..

وكما قال جيمس بالدوين الكاتب الزنجى المشهور ((انه من الممكن القول ان الزنوج قد اتحدوا جميعا على شىء واحد هو كراهيتهم لعالم البيض وأعماله ..))

ولن يفيد استعمال مصفحات الجيش الامريكى فى اخماد كراهية الزنوج للبيض .. ولن يفيد ايضا استخدام الكلاب المتوحشة لاخضاع السود الثائرين المطالبين بحقوقهم فى الحياة على قدم المساواة مع البيض .. الشىء الوحيد الذى يمكن أن يجنب امريكا خطر الحرب الاهلية هو القضاء على التفرقة العنصرية ..

محمد طنطاوى

يقدمه: محمد وجدي قنديل — هــذا الرجــل يقولـــ : — يرسمه: مصطفى حسين

مطلوب من كل أسرة إعادة تخطيط ميزانيتها

• متى يمكن الغاء ضريبة الأمن القومي والزيادة الطارئة للأسعار



ماذا تعني ميزانية الطوارىء .. ؟ وماذا تقول ارقامها .. ؟

وماذا يؤكد التخطيط الجديد لحركة الاقتصاد المصرى تحت أقسى الظروف وفى مواجهة اصعب التحديات .. ؟

ثم لماذا اخترنا المضى فى الطريق الثانى — طريق النضال الاقتصادى — بلا توقف فى هذه المرحلة بالذات .. ؟

هناك حقيقة ثابتة تقف وراء الميزانية الجديدة .. والتخطيط الاقتصادى المناسب للتطورات الاخيرة المفاجئة :

وهى اننا نعيش ظروفا غير طبيعية ونمر بمرحلة حاسمة وخطيرة من مراحل النضال وتكاد تكون اخطرها جميعا ..

ولذلك فانه ليس معنى ميزانية الطوارىء ربط الحزام على البطون او زيادة لبعض الاسعار او اجراءات لضغط الانفاق العام ..

وانما الواقع ان ابعادها اوسع من ذلك بكثير .. ومعانيها اعمق من كل المشـاكل المنظورة والصعوبات الظاهرة ، ويمكننى ان اقول :

ان هذه الارقام تعنى ارادة الشعب المصرى وقدرته على مجابهة النكسـات وتؤكد تصميم الجماهير واصرارها على مواجهة التحديات ..

كما ان اختيارها لطريق النضال الاقتصـادى يعنى استمرار العمل الوطنى فى اندفاعه حتى يكتمل بناء السد العظيم وحتى تنبسط الرقعة الخضراء على أرض مصر زيادة وخصبا وحتى تغطى شبكات الكهرباء كل شبر فيها بطاقة غير محدودة وحتى تنتشر المصانع فى كل مكان ..

وهناك اعتباران هامان يجب ان تضعهما الجماهير امام اعينها ويجب ان تدخلهما فى حسابها دائما :

● الاعتبار الاول .. ان هناك جزءا غاليا من ارضنا فى سيناء يقع تحت سيطرة العدو الاسرائيلى واحتلاله ولذلك نعيش فى ((حالة حرب)) حتى يتم تحريره .

● الاعتبار الثانى .. ان هناك طلائع مناضلة من ابنائنا واخوتنا تعيش بعيدا عن اسرها وبيوتها فى خط المواجهة مع هذا العدو على أرض القناة ولذلك تعيش هـذه الاسر فى ظروف غير عادية وتأثرت بالتالى ميزانيتهم الصغيرة حتى يعود الغائبون .

وما دام هذان الاعتباران قائمين فاننا لا يمكن ان نشعر بالهدوء ولا بالراحة ولا يمكن ان نحس بالامن ولا بالطمأنينة كما اننا لا يمكن ان نغمض العين عن الخطر القـائم والاستعداد لمواجهته ..

ولذلك لابد أن يشـعر كل فرد انه مطالب ببعض التضـحية ومطالب ببعض الضرائب ، حتى تعود الحيـاة الى طبيعتهـا .. وحتى تتحرر الارض من العدو المغتصب ، وايضـا لا بد ان تعيد كل اسرة النظر فى ميزانيتها وتخططها على ضوء الواقع وتغير فى مصروفاتها وتغلق الابواب المؤدية الى الاسراف وتقلل من الترفيه الزائد على الحد المقبول فى مثل هذه الظروف الصعبة ..

ولا اريد أن أضرب امثلة معينة فى هذا المجال ولا أريد ان احدد نماذج موضوعة ولكن الذى يدخن علبتين سجائر بامكانه ان يقتصر على علبة واحدة فى اليوم والذى يدخل السينما اربع مرات بامكانه ان يكتفى بثلاث مرات فى الشهر وهكذا .. ولا اعتقد انها مطالب صعبة او فوق الطاقة ولكنها فى آخر الامر تشكل ضغطا فى الانفاق الخاص للفرد يتناسب مع الضغط فى الانفاق العام للدولة .. وفى نفس الوقت تشكل التحاما فى المسئولية بين الفرد والدولة ومشـاركة ايجابية فى تحمل اعبائها .. وقد ادت الظروف الاخيرة الى نقص فى الايرادات العامة بحوالى مائة وخمسين مليون جنيه

١٠٠ مليون جنيه نقصت نتيجة توقف الملاحة فى قناة السويس .

٣٠ مليون جنيه نقصت نتيجة تأثر موسم السياحة .

٢٠ مليون جنيه نقصت نتيجة توقف بترول سيناء .

وذلك بالاضافة الى زيادة مصروفات المجهود الحربى وتحمل الميزانية لاعباء تقوية الامكانيات الدفاعية بنحو ٥٩ مليون جنيه .. وكان لا بد من مراجعة الموقف واعادة النظر فى الميزانية الجديدة على هذا الضوء وتقديم بعض التضحيات حتى يسـتمر العمل الوطنى فى انطلاقه .. وكان امامنا احد طريقين :

١ — اما ان نخفض قيمة الاستثمارات الجديدة تخفيضـا كبيرا يعادل النقص فى الايرادات والزيادة فى المصروفات فيتوقف النمو الاقتصـادى وتتأثر مقـدرتنا على تحقيق التنمية لبضع سنوات مقبلة .

٢ — واما أن نعمل بكل الوسائل على ضغط المصروفات غير الضرورية وعلى زيادة الايرادات المختلفة وعلى تدبير بعض المدخرات لتمـويل القـدر المناسب والمعقـول من الاستثمارات ، وقد اخترنا بالطبع الطريق الثانى — طريق النضال الاقتصادى — لكى يرتفع البناء الاقتصادى ويمضى عمله بجوار العمل السياسى والعسكرى .

وقد كان هناك اعتبار اساسى فى جميع البحوث والخطط والدراسات التى جرت حول ضغط الانفاق العام للدولة وكان يحكمها جميعا :

عدم المساس بالضروريات وبقوت الشعب وتوفير السلع الاستهلاكية الضرورية وفى ذات الوقت المضى فى الاستثمارات وعدم ايقاف عجلة الانتاج .. ولذلك خصصت الدولة ٢٤٨ مليون جنيه للانفاق على الاستثمارات فى ميزانية الطوارىء بحيث تبقى ميزانية السد العالى كما كانت فى البرنامج التنفيذى السابق وضعه وبحيث يمضى هذا العمل العظيم الى نهاية اعماله الانشائية ويبدأ التخزين المستمر فى حوضه اعتبارا من الفيضان القادم ، وايضا بحيث تستمر شبكة الكهرباء المستمدة من محطة السد فى الانتشـار فوق انحاء مصر بعد ان تم تركيب ثلاث وحدات كهربائية فى المحطـة وتم مد الخط الرئيسى الناقل لتيارها من أسوان الى القاهرة ويتم تشغيل هذه الوحدات فى ديسمبر ويمضى تركيب الوحدات الاخرى حسب البرنامج الموضوع ، وبحيث تنطلق خطة الزراعة والرى والصرف فى طريقها وتمضى عملية استصلاح الاراضى الجديدة الى هدفها وقـد تقرر استصلاح ٣٤ الف فدان غرب النوبارية علاوة على زيادة الانتـاج من اللحوم والاسـماك والدواجن ، وبحيث يمضى التقدم الصناعى فى طريق التنمية وتتضمن استثمارات الصناعة استغلال وتنمية حقول البترول الجديدة وزيادة طاقات التكرير الموجودة كما تتضمن استكمال بعض مشروعات الغزل والنسيج وزيادة قدرات بعض المصانع القائمة والاهتمام بمشروعات الصناعات الكيماوية مثل الاسمدة الفوسفاتية والآزوتية والتوسع فى مشروعات الصناعات الغذائية مثل السكر ، بالاضـافة الى مخصصات قطاع النقل والمواصـلات فى ميزانية الطوارىء ومخصصات الخـدمات الاجتماعية والمرافق والاسكان وقد اعتمد حوالى ٢٢ مليون جنيه لبناء ٤٠ الف مسكن جديد فى المدن والريف .. وهكذا جاءت أرقام الميزانية صورة ناطقة ومعبرة عن اصرار الشعب وصموده امام التحديات .. !

ولكن بعد ذلك كله يهمنى ان اؤكد انه فى الامكان الغاء الزيادات الطـارئة التى فرضتها نتائج العدوان ومراجعة الاسعار السلعية بعد أن تعود الامور الى حالتهـا الطبيعية وتنتهى حالة الحرب ولذلك فان اجراءات ميزانية الطوارىء لن تكون دائمة — بالنسبة لزيادات الاسعار والرسوم والضريبة الامن القومى — وانما ترتبط مع الظروف القائمة .. لان هدفنا الاساسى — دائمـا — رفع مستوى المعيشة وزيادة الدخل القومى .. وهذا هو معنى الارقام .. !

الدكتور عبد المنعم القيسونى
(وزير التخطيط)

ملاحظات سريعة :

سكان اسرائيل ليسوا يهودًا !!

بقلم : فيليب جلاب

• هل مايسمون بسكان اسرائيل اليوم مازالوا يهودا ؟ وهل هناك شعب يهودى تشكل اسرائيل جزءا منه ؟ وهل هناك علاقة - اى علاقة - بين اليهودى الامريكى الذى يدرس فى الجامعة العبرية وبين اليهودى اليمنى والمراكشى .. او بين اليهودى الجديد (سابرا) الذى ولد فى اسرائيل وبين ابويه المهاجرين من احياء اليهود فى اوربا الشرقية ؟ والى اى مدى يعد يهوديا عضو الكيبوتز (المزرعة) الملحد والذى لا يحلم بان يضع قدمه داخل المعبد ؟ .

هذه التساؤلات موضوع دراسة قيمة وضعها البروفيسور جورج فريدمان (اليهودى) استاذ علم الاجتماع بجامعة السوربون بباريس .

والمؤلف فى غاية الامانة مع نفسه ومع نتائج بحثه . فهو يبدأ بان يعتبر نفسه فرنسيا وليس يهوديا . لانه ليس هناك - فى رأيه « جنس يهودى » الا فى قاموس النازية العنصرى . واذا كان لليهودى من حيث « شكله » أى معنى فان تغيير الوسط والبيئة كفيل دائما بالقضاء على السمات الخاصة لليهودى . بل واكثر من ذلك فان اليهود فى رايه لم يشكلوا مطلقا مجتمعا قوميا بمعنى الكلمة . كانوا دائما اقلية مضطهدة (بدرجة او أخرى) ومتناثرة على ظهر الارض فى كل مكان .

اما أن اليهود قد اضطهدوا فى اغلب بلاد العالم فليس هناك خلاف حول ذلك . ولكن على من تقع مسئولية اضطهادهم ؟

أكثر الآراء موضوعية ونزاهة ترى ان المسئولية الرئيسية تقع على اليهود انفسهم بسبب اصرارهم على الانعزال عن مجتمعاتهم واعتبار انفسهم مجتمعا مستقلا مغلقا ينظر الى الآخرين بارتياب وتعال واحتقار فيبادلهم الآخرون نفس الارتياب والتعالى والاحتقار الى آخر الحلقة المفرغة التى تؤدى نتيجة بحثها احيانا الى ما يشبه المشكلة البيزنطية الشهيرة حول « البيضة والفرخة » !

يقول البروفيسور فريدمان ان السمات الخاصة التى اكتسبها اليهود سابقا بسبب عزلتهم الكاملة اوجدت لديهم احساسا بالتفوق الثقافى والعلمى وحفزتهم الى نتائج فى هذا الشأن . واكدت لديهم الاعتقاد بأنهم مختلفون نوعيا عن الناس . ولكن - والمؤلف وضع كتابه بعد بحث شامل خارج وداخل اسرائيل - ولكن ما مدى استمرار هذا التفوق غير الطبيعى بعد انشاء اسرائيل ؟

ان « السابرا » وهو الاسم العبرى لمن ولدوا فى اسرائيل لا يتمتعون باى تفوق خاص . انهم ليسوا اكثر من أناس عاديين يتكلمون العبرية

والمؤلف يستخدم هنا تعبيرا خاصا لا يرضى عنه اليهود فى وصف « السابرا » وهو تعبير يستخدمه اليهود فى وصف شعوب العالم كنوع من الزراية بمختلف الشعوب وتاكيدا لفكرتهم عن انفسهم كشعب الله المختار !

اذن فقد انتهت خرافة الشعب اليهودى حتى بمفهوم الصهيونيين واليهود العنصريين - كما يصل الى ذلك بحث الاستاذ فريدمان . وهو ما يؤكد أن ما أشيع حولها من اساطير وطقوس ومناورات ومؤامرات ليست سوى وسيلة سياسية لاهداف سياسية . لانه ماذا يتبقى الآن فى اسرائيل مما يسمى « باليهودية » او السمات الخاصة التى تشكلت لليهود مئات السنين مما يسمونه « بالمنفى » ؟

تبدو المسألة الآن أن اسرائيل ليست سوى مجتمع من (التكنوقراطيين) أو الفنيين والمستهلكين المرفهين الذين يريدون (خلق نمط شرقى من طريقة الحياة الامريكية) .. او كما قال له مهاجر رومانى فى اسرائيل : « لقد تحقق الحلم القديم ولكن شيئا ما لم يأخذ مكانه الطبيعى » ! او أن اسرائيل اليوم مليئة (بالحاخامات) ولكنها فى حاجة الى أنبياء .. كما قال له احد شعرائها .

واخيرا .. فهذا المؤلف ليس معاديا لاسرائيل كما قد يتصور احد . وليس معاديا للسامية بالطبع كما يتهمه بعض الصهيونيين . والمسألة انه لم يشعر ايضا بان احدا يضطهده - كما يقول - لانه تصرف دائما وبامانة كفرنسى .. وحتى عندما اضطر الالمان النازيون حكومة « فيشى » الى ابعاده عن منصب التدريس بعد احتلال فرنسا فانه شارك فى المقاومة ضد الالمان كفرنسى وطنى وليس كيهودى عنصرى كما فعل كثير من اليهود .. ولذلك فانه يحس بصدق كما تصفه بعض دوائر المثقفين فى الغرب بان ماضى من يسمون انفسهم باليهود (ماض مأسوى) . وحاضرهم - بعد انشاء اسرائيل حاضر حرج . اما مستقبلهم الذى يخشى منه عليهم فهو مستقبل معقد . وبعد أن وصلت اسرائيل كما يبدو لها وللكثيرين من « نجاح » فان البروفيسور فريدمان يشعر بالقلق لانها « يمكن ان تسقط ضحية لنجاحها » نفسه !

المصريون والامريكيون والحرب ؟

الامريكان قوم ذوو حضارة عريقة : مثقفون ومفكرون ومؤرخون ومحاربون ايضا . اما العرب والمصريون على وجه اخص فهم « برابرة » متخلفون ولم يكسبوا حربا فى حياتهم ؟!

وهذا تلخيص مبتسر يلائم على اى حال نوع « البحث العلمى » الذى قدمته مجلة امريكية عن العرب . ولكنه بالتاكيد ليس دقيقا تماما بقدر ما هو انطباع مقصود يخرج به قارىء (البحث) .

وهو جزء من الحملة النفسية التى تشن اليوم بضراوة ضد العرب والمصريين منهم بوجه خاص . ونحن لسنا فى وضع الدفاع عن تاريخنا امام الامريكيين فهم يعرفونه وربما يدرسونه ايضا . ولا نريد أن نحرج أحدا من الامريكيين بدفعه الى الحديث عن (تاريخ) امريكى غير موجود لان هذا ليس ذنب الشعب الامريكى . بل وأكثر من ذلك نحن نعترف باحترام شديد بقدرة الامريكيين الحالية وتفوقهم التكنولوجى ونود أن نصل الى شىء منه . ولكن رغم تفوق الولايات المتحدة المذهل وغناها الخرافى فان أحدا فى العالم - وليس العرب فحسب - لن يملك نفسه من الضحك أو السخرية اذا تحدث الامريكيون عن الحضارة او الثقافة او التاريخ أو حتى الحرب . واذا كان كسب الحروب بشكل عام فضيلة فى هذا الزمن وفى كل زمان . فكتب المؤلفين الامريكيين عن حروبنا تغنينا عن الجدل . اما كسب الحروب فى ايامنا فربما آخر من يتحدث عنها هم الامريكيون .. وبشهادة المؤرخين العسكريين الامريكيين فقد « قصم الكوريون فى الشمال ظهر الجيش الامريكى » منذ أعوام . ويتكفل بضعة آلاف مناضل فيتنامى بتحطيم هيبة أعظم دولة فى العالم اليوم بكل اساطيلها وطائراتها وعتادها الجهنمى ..

واذا كان لنا ان نصف الامريكيين دون تحيز فان الحرب الوحيدة التى يكسبونها وسيكسبونها عسكريا هى التى يشنونها اليوم « بسالة منقطعة النظير » ضد الزنوج الامريكيين .. هذه هى الحرب الوحيدة التى لا يفر فيها الجندى الامريكى امام « اعدائه » ولا يصرخ بالنداءات المرعبة المذعورة التى تتكرر فيها كلمات (بابا .. وماما) كما تقول الصحف الامريكية نفسها احيانا !

ووفقا لاحصائية امريكية يعرفها تلامذة علم النفس فان أكثر حالات الانهيار العصبى والنفسى فى جيوش العالم أثناء القتال تتفوق بها الولايات المتحدة على الجميع !



● هذه حرب تكسبها قوات الولايات المتحدة دائما : جيشها النظامى المسلح وجيشها السرى من « الكوكلاكس كلان » .. لايقف فى طريقهم شىء : البيوت والكنائس والمتاجر واصحابها من الزنوج والملونين !

لهذا يهون الانسحاب !

● أروع ما يمكن ان تقرأه هذا الاسبوع مقتطفات من اشعار مترجمة عن الروسية لشعراء وجنود واجهوا الغزو والانكسار والانسحاب ثم انتصروا فى النهاية . الترجمة رقيقة والاختيار موفق قام به **ماهر عسل وابو بكر يوسف** ، ونشرته دار الكاتب العربى :

كنا ننسحب جموعا صامتة
نودع الديار الحبيبة
نروى الطريق بدموع الانكسار
حتى الوحوش ارغمتها الحرب على الهجرة
فهى تحرص فيما يبدو الا تقع فى اسر الالمان
كنا ننسحب وقد تزود كل منا بحفنة من تراب الوطن ..
كنا نود لو ناخذه كله ولكننا لم نستطع !
وفى لحظة الوداع المحزن وسط الحقول المحترقة
كانت العجائز همسا تبث الارض وصية صارمة
ايا ارض الثارى للدم . للبغى . للحرائق ، لليال طويلة قضيناها بلا نوم
فلتجف الاوراق والحشائش حيث تدنس التراب اقدام الجلادين
وليمتلىء كل غدير يشاب بالسم لا بالماء
ولتتحول دموعنا المتقدة الى مطر من حمم
اخسفى بالطغاة يا رياح الثار الساحق
وليحاولوا الفرار .
حين لا يجدى الفرار ..
كنا نؤمن بأن القصاص محتوم
لهذا كان الانسحاب يهون !

اقتراح ؟!

بعد تتبع الموقف السياسى العالمى قبل وبعد العدوان الصهيونى الاستعمارى ، يمكن ببعض التعديلات والتحفظات تلافى جزء من اسباب الشقاق داخل كل معسكر على حدة بان تتبادل رومانيا وفرنسا مركزيهما : الاولى تلتحق بحلف الاطلنطى والثانية تاخذ مكانها فى حلف وارسو ؟!

بطولة

● سجل تليفزيون الجزائر معركة السويس الاخيرة وأكثر لحظاتها جراة وبطولة من جانب طيارينا وافراد القوات المسلحة بشكل عام . وفى الفيلم تسجيل حى لسقوط بعض الطائرات الاسرائيلية بطياريها فى البحيرات المرة .

وهذه هى المرة الاولى فى العالم العربى - فيما نذكر - التى يشارك فيها رجال الاعلام فى معارك حقيقية . والبداية موفقة والنقد لنا جميعا من صحفيين ورجال اذاعة وتليفزيون .. ولزوجاتنا وامهاتنا اللائى يلعبن دورا غير محمود فى ان نظل عالة على جراة ومغامرة الاوربيين .

وبالمناسبة - وهذه موجهة لفتياتنا - فقد تطوعت ٧٠ فتاة جزائرية للتدرب على الطيران المقاتل فى الجزائر . والخبر من جزائرى مسئول ولا يقصد به الدعاية او صفحات الاجتماعيات .. والنكسة التى تدفع الى السطح فى شعوبنا العربية وفى رجالنا وسيداتنا اعظم ما يكمن فى اعماقهم من قدرات وبطولات ليست شرا كلها !

فيليب جلاب



حكايات .. وراء الأخبار

يقدمها : جميل عارف

ج. يوسف

سرى جداً

●● ينتظر ان يدرس مؤتمر وزراء الخارجية العرب فى اجتماعاتهم فى الخرطوم احتمالات الاعتراف بحكومة المانيا الديمقراطية .. والاعتقاد السائد فى الدوائر العربية ان اكثر من وزير خارجية عربى يزمع اثارة هذا الموضوع نتيجة للدور المباشر الذى قامت به حكومة بون فى مساندة العدوان الاسرائيلى

●● غالبية الدول الغربية لم تكن لديها كميات من البترول المخزون تكفيها لاكثر من ٥٥ يوما عندما وقع العدوان الاسرائيلى على البلاد العربية فى يوم ٥ يونيو الماضى .. وقد استهلكت هذه الدول الغربية حتى الآن اكثر من ٣٠٪ من مخزونها من البترول نتيجة اغلاق قناة السويس

●● شركة فى المانيا الغربية اسمها شركة ((مان)) قامت تنفيذا لتعليمات تلقتها من حكومة بون بتزويد اسرائيل بـ ٨٠٠ سيارة عسكرية لنقل الجنود .. وكان ذلك قبل العدوان باسبوعين فقط !

●● كشفت الاتصالات السرية التى كانت اسرائيل تقوم بها مع الدول التى ساندتها فى عمليات عدوانها على البلاد العربية انها كانت تطلق على هذه العمليات فى اتصالاتها السرية قبل ان تقوم بها اسما غريبا .. هو ((عمليات الحمام)) !

أسعار البترول فى المانيا الغربية تضاعفت ٣ مرات فى أقل من شهرين

●● قفزت تكاليف نقل طن البترول الواحد من الشرق الاوسط الى اوربا من ٢٢ فرنكا فرنسيا قبل العدوان الاسرائيلى على البلاد العربية واغلاق قناة السويس الى ٨٠ فرنكا هذا الاسبوع .. وفى المانيا الغربية تقول التقارير ان سعر الطن الواحد من البترول الخام زاد من ١٢ ماركا الى ٤٠ ماركا ، اى اكثر من ثلاثة اضعاف سعره قبل ازمة الشرق الاوسط .. اى فى اقل من شهرين . وفى راى الخبراء الاقتصاديين فى المانيا الغربية ان الصناعة الالمانية تواجه فى الوقت الحاضر صعوبات لا حد لها نتيجة للارتفاع الباهظ فى اسعار نقل البترول عن طريق راس الرجاء الصالح ولارتفاع اسعار البترول الامريكى بالمقارنة باسعار البترول الذى كانت المانيا الغربية تستورده من منطقة الشرق الاوسط !

جونسون يتدخل لإنقاذ تشومبى

● تدخل الرئيس الامريكى جونسون بنفسه فى محاولة لانقاذ العميل الاستعمارى تشومبى من المصير الذى ينتظره فى كنشاسا عاصمة جمهورية الكونغو فى حالة موافقة الرئيس بومدين على تسليم تشومبى اليها . وتقول وكالات الانباء ان الحكومة الامريكية تمارس منذ عدة ايام ضغطا شديدا على الرئيس جوزيف موبوتو رئيس جمهورية الكونغو حتى لاتتم عملية تنفيذ الحكم عليه بالاعدام .. وفى نفس الوقت ارتفعت اصوات كبيرة من الحركات التحررية الافريقية تطالب الرئيس بومدين بمحاكمة تشومبى افريقيا فى الجزائر على جرائم خياناته ضد حركات التحرر الافريقية




الرعب فى عينى تشومبى وهو يسير بين حارسيه فى طريقه الى المحكمة العليا فى الجزائر للاستماع الى قرار تسليمه الى موبوتو !

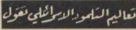
انتصار لصناعة السيارات العربية

●● تفوقت شركة النصر لصناعة السيارات على ٤٩ شركة عالمية لصناعة السيارات فى مناقصة لتوريد ٣٠٠ سيارة اوتوبيس لنقل تلاميذ المدارس فى الكويت . باعت الشركة المصرية هذه السيارات للكويت مقابل مليون و ٣٦٠ الف جنيه استرلينى .. وكان عطاء الشركة العربية اقل ٨٠ جنيها استرلينيا فى ثمن كل سيارة عن اقل عطاء تقدمت به هذه الشركات العالمية !

سفيرنا فى موسكو يشارك الشعب السوفيتى فى مؤتمرات تضامنه مع العرب

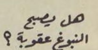
● اشترك الدكتور مراد غالب سفير الجمهورية العربية فى موسكو فى الاجتماع الكبير الذى نظمته جماهير الشعب السوفيتى فى موسكو للتعبير عن تضامنها مع الدول العربية فى موقفها من العدوان الاسرائيلى والدول الاستعمارية التى ساندت هذا العدوان .. قبل ان يطير الى القاهرة .. والقى السفير العربى فى هذا الاجتماع الكبير خطابا تحدث فيه عن ابعاد العدوان الاسرائيلى على البلاد العربية ..



تعاليم التلمود الاسرائيلى تقول قتل غير اليهود حلال !

● يعمل المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى الوقت الحاضر على اعداد ترجمة كاملة للاجزاء التسعة التى يتكون منها التلمود ، وهو كتاب تعليم ديانة وآداب اليهود .. وفى نفس الوقت قام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بطبع كتيب يحتوى على جانب من هذه التعليمات والآداب تحت اسم « من التلمود » .. والكتيب يكشف الكثير من افكار الصهيونية وخطرها على الانسانية .. وكيف ان هذه التعاليم تبيح القتل والربا لليهود حتى أن أحد الحاخامات واسمه « شار » ، قال بالحرف الواحد : ان قتل الكاهن لاى شخص لا يمنع الكاهن من مباركة شعبه بنفس اليد التى قتلت هذا الشخص اذا كان المقتول غير يهودى .. وقتل غير اليهودى لا يعد جريمة وهو يرضى الله ! ويقول التلمود صراحة : اقتل الصالح من غير الاسرائيليين

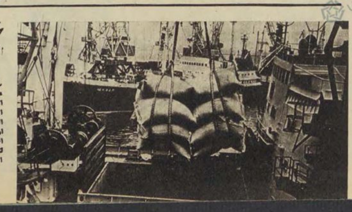


هل يصبح النبوغ عقوبة ؟



● هل يعقل ان يكون التفوق والامتياز عقوبة ؟.. لقد ارسلت أم هذا التلميذ الصغير شكوى الى الدكتور عبد العزيز السيد وزير التربية والتعليم تقول له ان ابنها واسمه طارق محمد ابراهيم حافظ تقدم الى امتحان القبول بالمرحلة الاعدادية ، وانه خرج من الامتحان بمجموع بلغ ٩٤ ٪ .. وشد ما كانت دهشة الام عندما رفضت المدارس الاعدادية التى تقدم اليها الابن قبول اوراقه بحجة انه يبلغ من العمر فى اول اكتوبر القادم عشر سنوات ونصف سنة والمطلوب ان تكون سنه ١٢ سنة .. وفى الاسبوع الماضى اذاعت وزارة التربية والتعليم نشرة على مدارسها تقول ان المتفوقين المتقدمين للمرحلة الاعدادية من التلاميذ صغار السن يمكن التجاوز بالنسبة لهم عن كسر الشهر الرابع .. وان يكون قبولهم حسب ترتيب مجموع درجاتهم .. ومعنى هذا أن هذا التلميذ لن يجد مكانا فى اى مدرسة بالقاهرة .. وعليه أن يعيد السنة الدراسية بالرغم من تفوقه وحصوله على ٩٤ ٪ من مجموع درجات الامتحان !

سكر وقمح هدية من الاتحاد السوفيتى إلى القاهرة ودمشق



● وضعت الحكومة السوفيتية عددا كبيرا من البواخر وسفن الشحن تحت تصرف عمليات مساندة الدول العربية فى ازالة آثار العدوان الاسرائيلى .. وفى الصورة احدى البواخر السوفيتية أثناء تحميلها بشحنات السكر والدقيق التى قررت الحكومة السوفيتية ارسالها هدية من الشعب السوفيتى الى شعب الجمهورية العربية المتحدة والشعب السورى لتوزيعها على اللاجئين العرب من ضحايا العدوان الاسرائيلى فى البلدين ..

تراجم روسية لكتب عربية

● صدر فى الاتحاد السوفيتى منذ سنة ١٩٤٨ حتى الآن ترجمات باللغة الروسية لسبعة واربعين كتابا لادباء عرب فى الجمهورية العربية المتحدة و ١١ كتابا لادباء فى سوريا .. وطبع من هذه الترجمات حتى الآن أكثر من مليونى نسخة .

● العمل يمضي بسرعة لاعداد ثلاث توربينات كهربية للعمل في ٩ يناير القادم ويومها ستندفع المياه بسبعة اضعاف القدرة التي تراها في الصورة

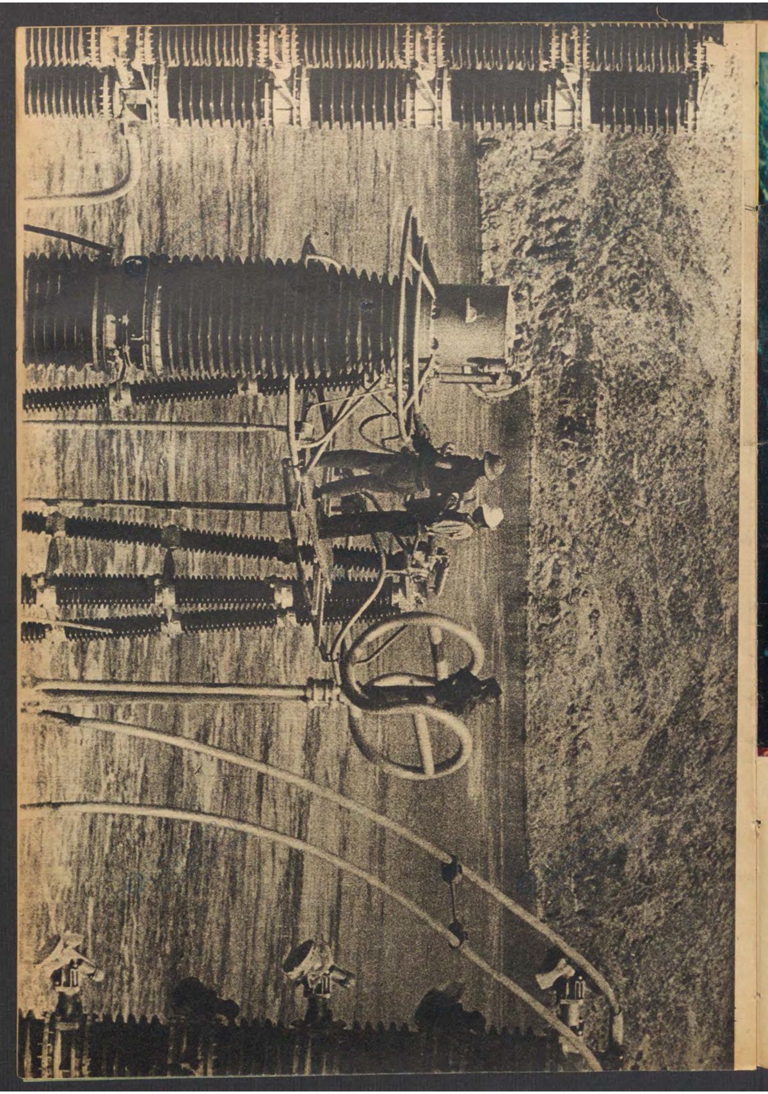
باقي ١١ شهرًا وينتهي العمل في جسم السد

● تحقيق : حامد سليمان ● تصوير : فاروق ابراهيم

كما يقف آلاف كثيرة من جنودنا وضباطنا على القناة تستعد لازالة آثار العدوان .. تقف آلاف اخرى على ضفاف النيل في موقعها عند السد العالي ، وهي ترفع الصخور وتفي بعهدها ليرتفع البناء العظيم في موعده .. وسينتهي بناء جسم السد العالي مع نهاية السنة المالية الحالية رغم كل التحديات .. ورغم كل الظروف ..



● من هنا يبدا سريان التيار الكهربي في الشبكات الكهربائية حتى مدينة الاسكندرية مارا بالقاهرة وجميع مدن الصعيد .



باقي ١١ شهرًا وينتهي العمل (تابع)

السد العملاق لايتأثر بضرب القنابل



● اولصورة يتم التقاطها ..ويبدو فيها السد « كله » .. واضحا كما يظهر فى النتائج والتصميمات .. لقد شارف العمل فى السد على النهاية .

كان القطار يطوى الطريق الى مدينة السد .. وكانت المشاعر هذه المرة مختلفة .. وكذلك الاسئلة التى تدور فى ذهن الانسان فى كل مرة ..

كنت اذهب الى هناك .. لارى ما تم انجازه من هذا العمل العظيم .. وكان القلق المشوب باللهفة والامل .. يعتصر مشاعرنا ونحن نرى الوليد العملاق مجرد خطوط بيضاء غامضة على الصخور والرمال ..

والآن .. وقد ارتفع البناء شامخا .. وبدأت معالمه تتحدد .. وتفرض نفسها على الزمن .. وعلى الظروف .. كل الظروف .. يجد الانسان نفسه أمام سؤال واحد ..

ماذا « بقى » من السد ..

ومن خلال جميع المعلومات التى جمعتها فى الموقع استطعت أن أحصر كل ما تبقى من عملية البناء هناك فى ٤ أشياء :

● ٢٠ ٪ من جسم السد ..
● تركيب ٨ توربينات لتوليد الكهرباء (من ١٢ توربين) .
● ١٠٠ ٪ من قناة المفيض .
● حقن العمود الفقرى للسد ..

واذا تناولنا هذا الكلام بشىء من التفصيل فسنجد أن :

* جسم السد .. وقد تم منه حتى الآن ٨٠ ٪ .. وكان فى الامكان الانتهاء من الـ ٢٠ ٪ الباقية عند نهاية هذا العام .. الا أن الستارة التى تقع فى وسط جسم السد .. والتى تعتبر العمود الفقرى له .. تحتاج الى حقن دائم بمواد حجرية وكيميائية معينة لتصل الى المتانة التى تساعدها على حجز ١٥٧ مليار متر مكعب وراءها .. ويكفى ان تعلم أن عمق هذه الستارة يصل فى باطن الارض الى ٦٥٠ مترا .. وقد انتهينا حتى الآن من حقن ٤٠٠ متر .. **وسوف تصبح هذه الستارة - كما ذكر لى نائب مدير الهيئة - اقوى ستارة فى العالم كله ..**

* التوربينات ..

يتم اعداد ثلاث منها **لكى تفجر الشرارة الكهربائية الاولى فى ٩ يناير القادم** .. وفى احتفال شعبى ورسمى كبير ..

وعندما وصلنا الى هناك اجريت تجربة ميكانيكية لادارة التوربين الاول - أى بغير مرور المياه - لمعرفة مدى صلاحيته .. ومدى دقة تركيب قاعدته .. وسوف تجرى فيما بعد تجارب حقيقية لادارة هذه التوربينات الثلاثة عن طريق مياه النيل ..

ولن يأتى يوم ٩ يناير حتى تكون هذه التوربينات الثلاثة معدة تماما لتوليد الكهرباء كما هو معد فى الخطة ..

وقد ذكر لى بعض المسئولين فى السد ان هناك محاولة من عمال السد ومهندسيه .. لكى يسرعوا - بجهد اضافى - لاعداد التوربين « الرابع » لكى يدور مع اخوته الثلاثة فى ذلك اليوم - ٩ يناير - كهدية من بناة السد لشعب مصر ..

اما فى نهاية ذلك العام - عام ٦٨ - فسيكون العمال قد انتهوا من تركيب ٤ توربينات أخرى .. وأما الاربعة الباقية فسوف يتم تركيبها فى نهاية عام ١٩٦٩ لتنتج - جميعا - طاقة كهربائية طاقتها ١٠ مليار كيلو وات ساعة سنويا .. سيتم نقلها عن طريق خطوط الضغط العالى .. ومحطات التحويل الى القاهرة وباقى مدن الجمهورية .. وقد تم الانتهاء من هذه الشبكات جميعا ..

قناة المفيض .. وقد بدأ العمل فيها منذ أيام قليلة ومهمتها تصريف فائض الخزان اذا ارتفع منسوبه فوق ١٨٣ مترا .. وفى هذه الحالة يمكن تمريره من خلال هذه القناة التى ستبدأ من الخزان .. ثم تلف حول جسم السد لتصب - مرة أخرى - فى مياه النيل الخارجة من الانفاق .. ولهذه القناة - التى يبلغ عمقها ٨ امتار وعرضها ١٥٠ مترا - اهمية خاصة .. فهى تعتبر صمام الامان الذى يحمى جسم السد من فيضان مياه الخزان اذا زادت فجأة أو تدريجا عن المنسوب المقدر لها ..

السد لايتأثر بالقنابل

المهم .. يمكن أن أقول لك - حسب كلام المسئولين هناك - أنه فى نهاية العام القادم .. ينتهى **تماما** العمل من جسم السد .. وأنه لن يأتى عام ١٩٦٩ حتى تكون قد انتهينا - أيضا - من تركيب التوربينات وحفر قناة المفيض وحقن ستارة السد .

اما عام ١٩٧٠ فسوف يتفرغ فيه العاملون - مع بعض الفنانين - للنواحى « الجمالية » .. من نقش ونحت التماثيل .. واقامة الحدائق والمعارض ودور السينما لمن سيقيم فى المنطقة .. وللآلاف السياح الذين سيفدون عليها من كافة أنحاء العالم

فى لقاء لى - قبل نهاية زيارتى - للمهندس ابراهيم زكى قناوى نائب مدير الهيئة دار بينى وبينه حوار سريع ..

- اذن فلم يعد سوى القليل .. ؟

- بل .. لم يعد سوى الاكثر دقة .. صحيح اننا انتهينا من الجزء الاعظم .. ولكن معظمها كانت عمليات (حفر وردم) .. ولكن الجزء الباقى الخاص بحقن الستارة .. وتدعيم العمود الفقرى للسد وتركيب التوربينات . وتوليد الكهرباء .. تحتاج الى درجة عالية من الدقة ..

- مع نقص كمية العمل ..

- هل استغنيتم عن بعض العمال .

- لم يحدث .. بل تم تدريبهم وتوزيعهم الى مناطق العمل الجديدة ..

- وساعات العمل .. هل ما زالت كما هى ٢٤ ساعة فى اليوم ..

- فى معظم الاقسام ما زال العمل ثلاث ورديات يوميا .. كل وردية ثمانى ساعات .. ولكن فى قسمى الخرسانة وردم الحجر بدأوا يعرفون راحة يوم الجمعة مع اقترابهم من مشارف النهاية .

- الم يتأثر العمل خلال أيام العدوان الخمسة ؟

- لقد مضى العمل .. ولكن قلوبنا كانت هناك مع المقاتلين فى الجبهة ..

- هل تكونت مياه بحيرة ناصر ؟

- لقد استطعنا - قبل مياه فيضان العام الحالى - تخزين ١٤٫٥ مليار متر مكعب .

- وكم سيصل الحد الاقصى ؟

- ١٥٧ مليار متر مكعب .

- متى ..

- فى عام ١٩٧٢

- بالضبط ..

- اذا سارت معدلات الفيضان سيرها الطبيعى

- وهل يمكن للسد الآن حجز كل مياه الفيضان ؟

- كلها .. ومعنى هذا انك لن تلاحظ فى وجه بحرى او قبلى أن هناك مياه فيضان .. وسيتم تخزينها كلها .. وسيسمح بالمرور للمياه التى تحتاجها الاراضى فقط ..

- لن تذهب قطرة واحدة فى البحر .. ؟

- بل تستطيع أن تقول أن هذه هى أول سنة يحدث فيها ذلك منذ الازل ..

- وما الفائدة الحقيقية من وراء ذلك ..

- ليس مجرد توسيع رقعة الارض .. بل حماية البلد من جفاف النهر .. ومن الفيضانات الهزيلة **لقد حدث هذا العام - مثلا - ان انخفض تصريف النهر الى ١٠ مليون متر مكعب فى اليوم .. بينما كانت هذه النسبة تصل من ٨٠ - ١٠٠ مليون متر ..**

فماذا حدث ..

اضفنا الى هذه الكمية الضئيلة ١٩٠ مليون متر مكعب يوميا من مياه البحيرة .. حتى نعطى البلد الـ ٢٠٠ مليون متر مكعب يوميا .. **وهذا هو فى رايى اهم فائدة من فوائد السد العالى ..**

و ...

انتهى حديث الرجل .. وانتهت مهمتى فى الموقع ..

ومضت سيارتنا تدلف بين الطرق المحفورة فى بطن الجبل .. ومن خلال النافذة شاهدنا آلاف الايدى القوية تمضى فى عملية الحقن .. وايدى أخرى تقف من حولها تحمى عملية البناء وليصعد السد فى النهاية شامخا كما أردنا .. رغم كل التحديات و ... كل الظروف .

حامد سليمان

● جميع التوربينات سيتم تركيبها مع نهاية عام ١٩٦٩ وبعده سيمضى التيار الكهربائى ليدير مئات المصانع والطلمبات لرى الاراضى ..

(١) كيف تفكر اسرائيل؟

• دراسة تحليلية بقلم: محمود عوض



هكذا كانت فلسطين منذ ٧٠ سنة· الصورة لمدينة الخليل سنة ١٨٩٧ ·فى الصورة مسجد الخليل وبه ضريح ابراهيم الخليل وسارة واسحق ويعقوب·ان الخليل كانت اول محطة فى طريق الحجاج القادمين من سوريا الى مكة المكرمة·

■ هناك أسطورة شرقية قديمة تقول : ان ثعلبا ركب على ظهر فيل · وحينما كان الفيل يشق طريقه فى الغابة دافعا الاشجار جانبا ·· كان الثعلب ينفخ صدره بعجب قائلا : كم أنا قوى ! واذا كانت اسرائيل تلعب فى منطقة الشرق الاوسط نفس الدور الذى لعبه الثعلب فى هذه الاسطورة فان علينا اذن ان نفهم كل القوى التى تحالفت معها اسرائيل ، أو « ركبتها » اسرائيل ·

● ان اسرائيل التى نراها اليوم هى ثمرة الحنظلة المرة التى غرست فى الارض العربية وزرعها التآمر الاستعمارى بالمال والسلاح · فى البدء كان التحالف الصهيونى الاول مع بريطانيا ·· فى النهاية كان التحالف الصهيونى الثانى مع امريكا وعلى الطريق بين البدء والنهاية ، كانت هناك تحالفات جانبية كثيرة امتدت لاكثر من ٧٠ سنة · فخلال تلك المدة ، وضعت الحركة الصهيونية على رأسها قبعات كثيرة · كان آخرها القبعة الامريكية التى تضعها على رأسها الآن ·

ولكى نواجه عدونا لابد ان نفهمه اولا · كيف يفكر · كيف يتحرك · فكلما زادت معرفتنا بعدونا الآن ، قل أسفنا فى المستقبل ، لان الاقوياء فقط هم الذين يحرصون على هذه المعرفة ففى النهاية نجد ان المعرفة هى ايضا ·· قوة ، وفى النهاية نقول مع الصينيين القدماء : اعرف نفسك مرة ، واعرف عدوك مرة ·· ثم حاربه مائة مرة !

وفى صدامنا مع اسرائيل لم يقل أحد بعد الكلمة الاخيرة · والذى يصمم أكثر ، ويعد اكثر ، ويعرف اكثر ·· هو الذى سيضحك فى النهاية ·· أكثر!

وهذا معناه ان أمامنا امتحانا قاسيا لصلابتنا ورجولتنا · ولا بد أن يساعد بعضنا بعضا فى اجتياز هذا الامتحان ·

● من يتقدم نتبعه
● من يتأخر نشده
● من يتقهقر ندفعه
● من يسقط نرفعه
● من يمت ·· نثأر له ·

و ·· هدف هذه السلسلة التى نبدا نشرها من هذا العدد ·· هو ان نفهم عدونا · فبعدها لن يبقى أمامنا سوى مهمتين عاجلتين نحن الآن فى أشد الحاجة اليهما : رصاص ·· وعمل ؟

محمود عوض

عندما نامت مصر:

هرزل مؤسس الحركة الصهيونية يقول فى مذكراته الخاصة:

اتهمنى اليهود بأننى سمسار أراضى!

نامت مصر في تلك الليلة مبكرا !

نامت مصر ، مع أننا مازلنا فى الصيف ، في الواقع نحن في الشهر الاخير منه · ومازلنا في وقت مبكر ، في الساعة التاسعة مساء ·

ونحن في يوم ٢٩ اغسطس سنة ١٨٩٧

وفي هذا اليوم كان قد مضى شهران على وفاة جمال الدين الافغاني ، وسبعة أشهر على تعيين أحمد لطفى السيد وكيلا للنيابة ، وعشرة أشهر ونصف شهر على وفاة عبد الله النديم ، وثماني سنوات على مولد طه حسين وتوفيق الحكيم ، و١٣ سنة على نفي أحمد عرابى الى جزيرة سيلان !

ولكننا في ٢٩ اغسطس سنة ١٨٩٧ · فعباس حلمي هو خديو مصر ، واللورد كرومر هو المندوب السامى البريطانى · وبالتالي فهو الحاكم الفعلي في مصر ·

هذا عن مصر .

ولو ابتعدنا قليلا — فى نفس اليوم — فسنجد الاحتلال الفرنسى فى الجزائر منذ ٦٧ سنة ، وفى تونس ١٦ سنة . وسنجد بريطانيا موجودة فى عدن منذ ٥٨ سنة . وسنجد أن الشام — وتضم سوريا ولبنان وفلسطين — تابعة للخلافة التركية هى والعراق .

مرة أخرى نحن مازلنا فى ٢٩ اغسطس سنة ١٨٩٧ . الجو حار . وان كان هادئا . وتلك مصر على الحال التى رأيناها فيه الى أن نامت مبكرا تلك الليلة .

ولكن ..

وهذه أكبر — لكن — فى التاريخ العربى المعاصر على بعد ١٧٠٠ كيلو متر تقريبا من القاهرة كانت هناك قصة اخرى .

ففى مدينة بازل السويسرية . وفى ذلك اليوم لم تكن تزيد فى مساحتها ولا فى عدد سكانها عن نصف مدينة المنصورة .

وفى مدينة بازل هذه يوجد مكان عادى للموسيقى والرقص اسمه Stadt casino مجاور لمبنى المتحف التاريخى فى بازل . لكنه فى هذا المساء — مساء ٢٩ اغسطس ١٨٩٧ — لم يكن فيه موسيقى ولا رقص . ان فى مدخل صالة الرقص راية معلقة شمالا ويمينا فيها شريطان أزرقان . وفوق المدخل رسمت نجمة داود السداسية .

وفى هذا المساء دخل الى صالة الرقص ١٩٧ وفدا من ١٥ دولة مختلفة هى : روسيا . المانيا . النمسا . المجر . رومانيا . بلغاريا — هولندا . بلجيكا — فرنسا . سويسرا . السويد . انجلترا الولايات المتحدة . الجزائر . فلسطين .

معظم هؤلاء المجتمعين لم يكن يعرف بعضهم بعضا قبل هذه الليلة . ولاول وهلة لايبدو أن هناك شيئا ما يربط بينهم . فمنهم الاشتراكى والراسمالى والليبرالى ، ومنهم المتزمت والمتحرر ومنهم المتدين والملحد .

شيء واحد يجمع بينهم : انهم يهود . وانهم جاءوا الليلة يحضرون أول مؤتمر صهيونى ! انهم جميعا يمثلون جمعيات « حب صهيون » . وهى حركة يهودية بدأ تأسيسها قبل ١٥ سنة من الاجتماع . وهدف هذه الجماعات هو هجرة اليهود الى فلسطين ، واعادة احياء اللغة العبرية التى ماتت منذ الفى سنة . وكان رئيس هذه الجمعيات رجلا اسمه « ليون بنسكر » . وقد سبق أن وضع كتابا فى سنة ١٨٨١ بعنوان « التحرير الذاتى » . يتناول فيه مشكلة اليهود فى أوروبا . وقال فيه : « ان اليهودى شخص مكروه فى كل مكان يذهب اليه . ولذلك فعلى اليهود أن يحرروا أنفسهم من هذه الكراهية بأن يقيموا لانفسهم دولة خاصة بهم . ولايهم مكان هذه الدولة . »

ولكن تلك الحركة فشلت وخمدت لان عددا كبيرا من اليهود انفسهم حاربوها . ومع ذلك فان الشخص الذى اعاد تلك الحركة الى الوجود مرة اخرى هو نفسه الذى دعا الى هذا الاجتماع فى بازل . انه يهودى اسمه تيودور هرزل . يعمل صحفيا ومراسلا فى باريس لصحيفة تصدر فى فينا . وقد أصدر كتيبا فى ١٤ فبراير سنة ١٨٩٦ بعنوان « الدولة اليهودية » . طالب فيه بانشاء دولة لليهود فى فلسطين أو الارجنتين .

وقال ايضا ان موجة التحرر والمساواة التى بدات فى اوربا بعد الثورة الفرنسية هى سبب وجود المشكلة اليهودية . وفى نفس الوقت ستكون هى أكبر عقبة فى سبيل اقامة دولة يهودية . لان تحقق المساواة سيغرى اليهود بالاندماج والذوبان فى مجتمعات الدول التى يعيشون فيها .

ثم قال هرزل فى كتاب الدولة اليهودية : « ان ضغط الظروف قد ادى الى تكوين طبقة متوسطة يهودية ، هى فى منافسة مباشرة مع الطبقة المتوسطة المسيحية » .

ثم قال : « ان المشكلة اليهودية يجب معالجتها كمسألة سياسية يتم تناولها مع احدى الدول الكبرى » .

ولو توقفنا الآن لحظة فاننا سنضع يدنا على الحقائق التالية :

● **أولا** : ان الحركة الصهيونية لانشاء وطن قومى لليهود — من اللحظة التى بداها هرزل الى الان — هى حركة سياسية بحته لا علاقة لها بالدين اليهودى . وهذا على عكس الدعاية الصهيونية الحديثة تماما .

● **ثانيا** : ان هذه الحركة كانت هى الرد على موجة معاداة السامية التى كانت قائمة فى اوربا . وانها بالتالى لم تجد لها أساسا فى المجتمعات التى اختفت منها نزعة معاداة السامية

● **ثالثا** : ان الفكرة الدينية اليهودية القديمة من العودة الى فلسطين قد ادخلت فى مرحلة تالية على الفكرة الصهيونية — لمجرد استغلالها لدى اليهود لكى ينضموا الى الحركة

على ان هذه الحقائق — وكثير غيرها — سيتضح تماما — كلما تقدمنا أكثر فى دراسة تطور الحركة الصهيونية . وسنجد ان مؤسسى الحركة الصهيونية انفسهم يعترفون بهذه الحقائق — صراحة او ضمنا حسب الاحوال . ولعل هذه لحظة مناسبة لكى نرجع الى الوراء قليلا . الى « يوميات » هرزل .. التى كتبها بنفسه قبل وبعد انعقاد المؤتمر الصهيونى الاول فى بازل سنة ١٨٩٧

مع ملاحظة أن هذه « اليوميات » هى مذكرات خاصة كتبها هرزل ولم تنشر الا بعد وفاته بوقت طويل . وانا هنا اعتمد على الطبعة التى أصدرتها المنظمة الصهيونية العالمية نفسها

● كتب هرزل فى صفحة ١٣ من يومياته يقول فى سنة ١٨٩٥ :

« ان البارون موريس دى هيرش هو — مثل عائلة روتشيلد — واحد من اكبر أصحاب الملايين اليهود فى القرن التاسع عشر . لقد ابدى اهتماما انسانيا عميقا بجمعية الاستعمار اليهودى « وهى جمعية يهودية تاسست سنة ١٨٩١ » . لقد خصص لها نهائيا مبلغ ٤٠ مليون دولار .. لتوطين المهاجرين اليهود فى الارجنتين . ولكن فى سنة ١٨٩٥ لم تكن الامور على مايرام فى الثلاثة الالاف مستعمرة التى تم انشاؤها هناك » .

● ثم كتب هرزل فى صفحة ١٦ من يومياته يقول :

« لا بد ان يكون لنا « اليهود » قيادة سياسية موحدة . انا لست فى حاجة الى توضيح مدى ضرورة هذه القيادة السياسية .. ولا بد ان تكون قيادة سرية . اذا امتلكنا هذه القيادة فاننا سنستطيع حل المسالة اليهودية . سنستطيع ان نحركها من اعلى ومن اسفل ومن كل الجوانب ! .

● ٢٧ فبراير سنة ١٨٩٦ :

« هل نقدم للخليفة التركى مليونى جنيه ثمنا لفلسطين ! »

« هذا المشروع درسه مع عدد من الاثرياء اليهود فى أوربا » .

● ٤ مارس سنة ١٨٩٦ :

« الدكتور بيرن « صديق له » يريد ان يكون الزعيم الاشتراكى فى الدولة اليهودية . نحن لم نحصل بعد عليها ، وها هم يريدون تمزيقها مقدما ! »

● ٢٢ ابريل سنة ١٨٩٦ : « نحن نريد ان نحصل على مساعدة امبراطور المانيا . انه سيساعدنا لانه يتمنى اخراجنا من بلده . حسنا .. ولكنه سيساعدنا ! »

● ١٥ يوليو ١٨٩٦ :

« نحن مستعدون لان ندفع ٢٠ مليون جنيه للسلطان التركى ثمنا لفلسطين . وبذلك نحسن ميزانيته » .

● ١٩ يونيو ١٨٩٦ :

« انباء سيئة . لقد قال السلطان التركى للوسيط الذى كان يتفاوض معه : قل لصديقك المستر هرزل وانصحه بالا يتكلم فى موضوع فلسطين مرة اخرى . اننى

اقلب الصفحة من فضلك

محاولات المنظمة الصهيونية لإقامة دولة فى : الأرجنتين ثم قبرص وكينيا ..!



● حاييم وايزمان اصبح قائدا للمنظمة الصهيونية فى لندن بعد ان توفى هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية . فى وايزمان يهودى روسى عمل بانجلترا فى الصناعات الحربية ..

هرتزل يقول :

عرضنا إقامة الوطن القومى لليهود فى العراق ..!

لا استطيع ان ابيع شبرا واحدا من فلسطين . لانها ليست ملكى . انما هى ملك شعبى . لقد كسبها بالدم . وسيرويها بالدم مرة أخرى قبل أن أسمح باقتطاعها منا . ان اليهود يعرضون على الان ملايينهم . وانا لا اعلم انه لو انهارت الامبراطورية العثمانية .. فربما يحصلون على فلسطين بلا مقابل . ولكن الى ان يحدث ذلك .. فلن ياخذوا فلسطين ابدا » .

● ٢٠ يونيو سنة ١٨٩٦ : « بدأنا نفكر فى مشروع جديد : على اليهود ان يحصلوا على اقليم آخر . وحينئذ يقدمونه الى تركيا فى مقابل فلسطين . لماذا لا نحاول الحصول على قبرص ؟ »

● أول ديسمبر سنة ١٨٩٦ : « صديق لى اخبرنى بأن هناك اشاعة منتشرة الان فى بودابست « المدينة التى ولد فيها هرتزل » . أخبرنى بأن اليهود هناك يقولون اننى تسلمت مبلغا ضخما من النقود من شركة أراض بريطانية تريد أن تبيع املاكا لها فى فلسطين ، وذلك فى مقابل طبع كتابى عن الدولة اليهودية . هكذا نحن اليهود دائما . لا نؤمن بأن اى شخص يمكن ان يتصرف ابدا الا بسبب المال » !

أظن ان هذا الجزء من مذكرات هرتزل قبل المؤتمر الصهيونى الاول ـ يكاد ينطق بمدى الانتهازية التى اعتمدت عليها الحركة الصهيونية من البداية . واظن أيضا ان اعتراف هرتزل بمشروعات توطين اليهود فى الارجنتين وقبرص دليل على انها حركة سياسية بحتة من البداية . ومع ذلك .. فاننا سنصادف ـ على طريق دراستنا ـ حقائق اخرى اكثر اهمية تكشف عن طبيعة هذه الحركة

●

عودة الى المؤتمر الصهيونى ..

ان هرتزل بدأ كلامه فى المؤتمر بقوله : « اننا هنا لنضع حجر الأساس فى بناء البيت الذى سوف يأوى الأمة اليهودية » وقد قدم هرتزل للمؤتمر عدة اقتراحات معينة

أولا : انشاء منظمة دائمة تسمى « المنظمة الصهيونية العالمية » لمحاولة ضم صفوف اليهود وتجميعهم خلف القضية الفلسطينية

ثانيا : الحصول على اعتراف دولى من احدى الدول العظمى بمشروع توطين اليهود فى فلسطين

ثالثا : تنظيم هجرة يهودية واسعة النطاق الى فلسطين ـ أو اى مكان آخر يستطيع اليهود الحصول عليه . وتنظم هذه الهجرة بوسيلتين : فاولا عن طريق انشاء المنظمة الصهيونية نفسها .. وتضم كل اليهود الذين يوافقون على فكرة « الدولة اليهودية » . وثانيا انشاء شركة يهودية للاراضى .. تكون هى الاداة الاقتصادية لتحقيق أهداف المنظمة الصهيونية .

وعندما انتهت جلسات المؤتمر الاول للحركة الصهيونية فى ٣١ اغسطس ١٨٩٧ كان لابد أن يبدأ الطريق امام المنظمة الجديدة بمحاولة كسب تأييد احدى الدول العظمى .. على أن تلك المهمة لم تكن هى وحدها المهمة العاجلة .. فلقد كانت هناك مهمة أكثر الحاحا .. وهى التغلب على المعارضة التى بدأت تواجه المنظمة الصهيونية الجديدة داخل اليهود أنفسهم .

فلقد انقسم اليهود الى اتجاهين .. الاتجاه الاول كان يرى أن « ذوبان » اليهودى فى المجتمع الذى يعيش فيه هو العلاج الحقيقى والدائم لمعاداة السامية .. وأن كراهية اليهود أنفسهم والى عدم ولائهم للمجتمعات التى يعيشون فيها .. ولكن لو اقتنع اليهود بأن تقدم الحضارة ، وانتشار المساواة السياسية ، ووجود دليل من اليهود على ولائهم للمجتمع الذى يعيشون فيه وتعلقهم به .. كل هذا سيؤدى فى النهاية الى استئصال المشاعر المتبقية ضدهم ..

أما الاتجاه الثانى فقد فقد الامل فى أن اليهود يستطيعون الذوبان فى أى مجتمع أو الاندماج فيه وأصحاب هذا الاتجاه هم الذين خرج منهم هرتزل ولذلك .. فانه فى نفس السنة التى تأسست فيها المنظمة الصهيونية ـ أى فى سنة ١٨٩٧ ـ تأسست فى روسيا وشرق أوربا جمعيات من اليهود أنفسهم لمعارضة الحركة الصهيونية : وكانت هذه الجمعيات تسمى نفسها the Bunds أى «المنظمة العامة للعمال اليهود فى روسيا وبولندا» .. وكانت هذه المنظمة ترى أن الحركة الصهيونية تدفع أعضاءها الى أحلام مدمرة لليهود أنفسهم . **لان الحركة الصهيونية تقوم فى جوهرها على اساس عدم قدرة اليهودى على الذوبان فى المجتمع الذى يعيش فيه .. وهذا يؤدى الى اثارة الشك والريبة فى اخلاص وولاء اليهودى للمجتمع الذى يحمل جنسيته ..**

ومع أن تلك المعارضة بدأت من شرق أوربا ، وامتدت الى غرب أوربا والولايات المتحدة . الا ان مؤيدى الحركة الصهيونية أيضا كانوا أساسا من شرق أوربا .

ولكن ـ بصفة عامة ـ أدت هذه المعارضة فى البداية الى اضعاف الحركة الصهيونية ، بحيث أنه بعد سنتين من انشاء المنظمة الصهيونية ـ أى فى سنة ١٨٩٩ ـ لم يصل عدد أعضاء المنظمة الا الى ١١٤ ألف يهودى فقط ، على الرغم من أن عدد اليهود فى العالم كله كان فى ذلك الوقت أكثر من ١٢ مليونا ..

●

المهم .. انه من اللحظة الاولى تمثل الحركة الصهيونية .. حركة سياسية بحتة .. ولقد رأينا قبل ذلك أن المؤتمر الاول قد ناقش ايجاد وطن قومى لليهود فى فلسطين .. أو فى الارجنتين ..

وخلال الفترة التالية للمؤتمر الصهيونى الاول أنشىء فعلا صندوق استثمار يهودى ليقوم بمهمة تنظيم الهجرة اليهودية وتدبير الاراضى ـ وبصفة عامة ـ لكى يكون هو الاداة الاقتصادية لتنفيذ أهداف الحركة الصهيونية ..

كما بدأت المنظمة الصهيونية فى اجراء اتصالات مع عدد من الدول الكبرى لكسب اعترافها بأهدافها .. وقد بدأت المحاولة أولا مع المانيا .. ولجأ هرتزل ـ الذى أصبح الآن أول رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية ـ الى القيصر غليوم الثانى فى سنة ١٨٩٦ . وحينما استطاع أن يقابله فى أول مرة قال له : اننا نحتاج الى محمية يهودية فى فلسطين .

لان اليهود يرحبون بحماية المانيا بالذات أكثر من أى دولة أخرى .. واقترح عليه هرتزل انشاء شركة لشراء واستثمار الاراضى فى فلسطين ، تكون تحت حماية المانيا .. بعد أن يحصل القيصر على موافقة السلطان العثمانى .

ووعده القيصر بالتفكير فى الموضوع .. ولكن هرتزل عندما عاد الى مقابلته فى القدس فى ٢ نوفمبر سنة ١٨٩٨ فوجىء بأن القيصر يرفض بحث الموضوع نهائيا .. بل واقترح عليه أن يتصل اليهود أنفسهم بالسلطان العثمانى .

وبحث هرتزل الاتصال مباشرة بالسلطان العثمانى وكان يعلم أن السلطان قد رفض قبل ذلك بيع فلسطين لليهود حينما أجريت أول محاولة معه سنة ١٨٩٦ .

ولكن هرتزل كان يعلم أيضا أن الخزانة التركية قد أصبحت فى حالة أكثر سوءا .. فلقد كان الدين التركى قد وصل الى ١٠٦ ملايين جنيه استرلينى .. وأصبحت موارد الخزانة التركية تحت رقابة مجلس الدائنين .. ومن ثم فان الفرصة قد تكون الآن أكثر اغراء للسلطان العثمانى ، ولابد للسلطان من أن يؤمن أخيرا بأن ـ المال هو كل شىء ـ .

واتفق هرتزل مع زميلين يهوديين له هما : السير صمويل ، والكولونيل جولد شميت فى لندن واستطاعوا جمع ١٠ ملايين جنيه استرلينى من جمعية الاستعمار اليهودى لدفعها فورا الى السلطان كدفعة أولى فى حالة موافقته .

ولكن السلطان رفض أيضا للمرة الثانية . وبذلك فشلت نهائيا محاولات المنظمة الصهيونية مع اثنتين من الدول الكبرى : ألمانيا وتركيا . بقيت محاولة اخرى .. مع بريطانيا هذه المرة !

●

زار هرتزل لندن فى سنة ١٩٠٢ لكى تصبح هى المقر الرئيسى لنشاط المنظمة الصهيونية ، وكانت لديه ثلاثة أسباب لذلك :

أولا ـ ان لندن هى المركز المالى للعالم ، وبالتالى فستكون أكثر تقديرا للاعتبارات الاقتصادية .

ثانيا ـ ان بريطانيا لها امبراطورية استعمارية واسعة .. وبالتالى فان لها أحلاما توسعية خارج أوربا ، وهذا سوف يجعل بريطانيا « تفهمنا وتفهم اهتماماتنا » بتعبير هرتزل ..

ثالثا ـ انه لو اقتنعت بريطانيا بأن لها مصلحة فى مشروع الوطن القومى اليهودى فانها ستقتنع به ويكفى الآن أن نتذكر بأن هذا الارتباط فى المصالح الذى أشار اليه هرتزل سوف يتكرر كثيرا فى علاقة بريطانيا بالحركة الصهيونية .

●

رأينا قبل الآن أن الحركة الصهيونية فكرت فى الارجنتين ثم فى قبرص كبديل أساسى لفلسطين بالنسبة للدولة اليهودية .. ولكنه لم تكن تلك الاماكن هى البدائل الوحيدة .

ففى سنة ١٩٠٢ بدأت المباحثات الجدية بين المنظمة الصهيونية وبين الحكومة البريطانية ـ والتى كان يرأسها فى ذلك الوقت آرثر جيمس بلفور ـ وكانت بريطانيا تحتل مصر منذ سنة ١٨٨٢ .

وقد سارت المفاوضات مع الحكومة البريطانية

● تشمبرلين وزير المستعمرات الانجليزى اول مسئول تفاوض مع المنظمه !

أولا على أساس ان **تعطى سيناء** لليهود .. ثم تطورت المفاوضات لتصبح منطقة **العريش** هى المكان المطلوب .

فقد كان هرتزل يقول : « انه مادام الباب الامامى لفلسطين سيكون مغلقا أمامنا ، فلا بد أن نبحث عن أبواب خلفية أخرى » .

وفى يوم ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٠٢ كتب هرتزل فى مذكراته يقول : « اجتمعت اليوم مع المستر تشمبرلين (وزير المستعمرات فى الحكومة البريطانية حينئذ) . تحدثت معه أولا عن مشروع قبرص . ولكنه قال لى : ان الحكومة البريطانية لاتوافق على هذا المشروع بسبب رد الفعل الذى يمكن أن **يحدث** ..

ولكنى رددت على المستر تشمبرلين قائلا : ليس كل شىء فى السياسة .. يكشف للناس .. الا النتائج فقط ، أو الاشياء المفيدة فقط .. هى التى تظهر . لقد كشفت لك خطتى الخاصة بقبرص . انها تعتمد على جو ملائم فى قبرص لهجرة اليهود . يجب أن نتلقى الدعوة للذهاب الى هناك .. اننى سوف أمهد لذلك عن طريق ستة مبعوثين سأرسلهم الى قبرص . وحينما تنشىء الشركة الشرقية اليهودية ـ برأس مال خمسة ملايين جنيه ـ للاستيطان فى سيناء فى العريش ، فان أهالى قبرص بأنفسهم سيكونون متلهفين على تحويل جزء من هذا المطر الذهبى الى جزيرتهم .. وهذا سيكون قصدنا الحقيقى . وحين يتحقق ذلك فسنحصل على الاراضى .. وأهل الجزيرة بعضهم مسلمون ، والبعض الآخر يونانيون .. المسلمون سوف يرحلون .. أما اليونانيون فسوف يسعدهم أن يبيعوا لنا أراضيهم بسعر مرتفع ، ثم يهاجروا الى أثينا أو الى كريت

ثم كتب هرتزل بعد ذلك فى مذكراته يقول :

« ثالثا لو حصلنا من الحكومة البريطانية على قبرص .. فان هذا سوف يضعنا فى مركز أفضل للمساومة مع السلطان العثمانى .. وكذلك لو حصلنا على سيناء أو منطقة العريش . وكل منطقة من الثلاث سوف تكون هى نصف الطريق الى فلسطين .. لان كلا منها يصلح مركزا لتجميع اليهود يقفزون منه مباشرة الى فلسطين »

على أن المشروعات الثلاثة فشلت جميعا .. اما قبرص فقد رفضتها الحكومة البريطانية لانها ستدخلها فى منازعات دولية عديدة . أما العريش وسيناء فقد كتبت الحكومة المصرية فى ردها الى الحكومة البريطانية : ان لدينا من المشاكل ما لا يحتاج الى مشكلة جديدة » !

●

وفى ربيع سنة ١٩٠٣ انتقل البحث مع الحكومة البريطانية الى مشروع جديد .. فقد عرضت الحكومة البريطانية على المنظمة الصهيونية أن تعطيها محمية فى شرق أفريقيا هى مستعمرة **كينيا** . وقد عرف المشروع بعد ذلك خطأ بأنه مشروع أوغندا ، أو مشروع شرق أفريقيا . والصحيح ـ كما هو ثابت من سجلات وزارة المستعمرات البريطانية أن كينيا هى التى كانت موضوع المفاوضات .

وقد حررت الحكومة البريطانية فعلا خطابا رسميا فى ١٤ أغسطس سنة ١٩٠٣ الى المنظمة الصهيونية بالمشروع الجديد . وعرض الخطاب على المؤتمر الصهيونى بعدها بأسبوع .. مما أدى الى ذيوع الخبر .

وبمجرد أن علم المستوطنون البريطانيون فى كينيا بذلك .. أسرعوا بالتعبير عن سخطهم وقدموا احتجاجا للحكومة البريطانية ضد « السماح بهجرة اليهود الدخلاء الى كينيا » وأرسلوا الاحتجاج برقيا الى وزارة الخارجية فى لندن .

وقد أدى هذا الى أن المؤتمر الصهيونى السابع عندما اجتمع فى ٣٠ يوليو سنة ١٩٠٥ ـ بعد وفاة هرتزل ـ قرر نهائيا رفض مشروع شرق افريقيا وقرر تركيز مجهودات المنظمة على الهجرة الى فلسطين ، بعد خلاف حاد فى المؤتمر .

ولكن الظروف لم تكن مواتية بعد بالنسبة لفلسطين ـ على الاقل لم تكن لبريطانيا سلطة على فلسطين حتى ذلك الوقت ـ وكان هذا هو السبب فى أنه عندما حدثت الثورة التركية سنة ١٩٠٨ تصورت الحركة الصهيونية أن الثورة خلقت لها ظروفا جديدة للتعامل مع تركيا .. فانشئت وكالة صهيونية فى القسطنطينية فى نفس السنة . وقدمت الوكالة الى تركيا مشروعا جديدا للسماح باقامة مستعمرات يهودية فى تركية الاسيوية .. وبالذات فى الجزء الواقع مابين نهرى دجلة والفرات .. **يعنى : فى العراق هذه المرة !**

ولكن المشروع الجديد فشل أيضا . كما سجله ليونارد شتين السكرتير السياسى للمنظمة الصهيونية العالمية فى كتابه : وعد بلفور .

●

وكان هذا هو المشروع السابع الذى يواجه الفشل بالنسبة للحركة الصهيونية .. فالمنظمة قد حاولت اولا فى فلسطين .. ثم فى الارجنتين .. ثم فى قبرص ثم فى سيناء .. ثم فى منطقة العريش .. ثم فى كينيا .. ثم فى العراق .

وهذه التطورات نفسها هى أكبر دليل على ان الحركة الصهيونية .. هى حركة سياسية ، دفعتها عوامل سياسية بحتة ، وستظل هذه العوامل ملتصقة بالحركة الصهيونية دائما .

و ... نحن مازلنا فى سنة ١٩٠٨

وما زالت الحركة الصهيونية تبحث عن قوة كبرى تتبناها ..؟

فاين ستجد هذه القوة ؟!

٤٠ مليون دولار دفعها مليونير يهودى لتوطين اليهود فى الأرجنتين

الصفقة!

زوجة وايزمان تقول فى مذكراتها الخاصة :

تأجل إصدار وعد بلفور ٣ مرات بسبب معارضة اليهود أنفسهم ..!؟

Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet.

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

Yours
Arthur James Balfour

على الرغم من مرور خمسين سنة على صدور وعد بلفور المشهور .. فان قصة هذا الوعد وظروفه واسبابه ، مازال فيها فصول كثيرة لم تنشر بعد . ان اسرار المفاوضات بين المنظمة الصهيونية وبين الحكومة البريطانية ، والاهداف الحقيقية لبريطانيا خلال هذه المفاوضات .. فيها – حتى الآن – حكايات مثيرة . مثيرة فعلا ..

واخطر كتاب يكشف هذه الاسرار .. هو كتاب صدر فى الولايات المتحدة بعنوان ((بيان بلفور)) وهو البيان الذى عرفه التاريخ العربى بعد ذلك باسم : وعد بلفور .

والصفة الخاصة التى يحملها هذا الكتاب مصدرها مؤلفه . ان ليوناردشتين – مؤلف الكتاب – هو يهودى صهيونى ولد فى لندن . وخدم فى الجيش البريطانى مدة الحرب العالمية الاولى ثم فى فلسطين فيما بعد .

والاهم من هذا كله .. أن المؤلف كان هو السكرتير السياسى للمنظمة الصهيونية العالمية طوال تسع سنوات – من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٩ . وكان رئيسا للجمعية اليهودية الانجليزية من سنة ١٩٣٩ الى سنة ١٩٤٩ .

وسنبدأ الكتاب مباشرة من فترة الهدوء . سنوات الاستعداد السابقة على الحرب العالمية الاولى .

تميزة الفترة السابقة على الحرب العالمية الاولى بتغييرات عميقة داخل المجتمع اليهودى الاوربى . وقد كان لهذه التغييرات انعكاسات اخرى – بنفس العمق – على تطور الحركة الصهيونية نفسها .

فاولا : تميزت تلك الفترة بصفة عامة بهجرة يهودية واسعة النطاق من شرق أوربا الى العالم كله . ففى الفترة من سنة ١٨٨١ الى سنة ١٩١٤ خرج من شرق أوربا مليونان ونصف مليون يهودى مهاجرين الى العالم كله .

اما فى فلسطين .. فقد هاجر اليها بين سنتى ١٨٨١ و ١٩١٤ – أى خلال ٣٣ سنة – ٢٥ الف مهاجر .. فقط .

وثانيا : ان الانقسام فى الحركة الصهيونية نفسها كان يزداد عمقا . فلقد كان البعض يرى أن الحل الاخير لمشكلة اليهود يكون بجعلهم اكثر قدرة على الذوبان فى التجمعات الاوربية نفسها . والبعض الآخر كان يرى انه لا يوجد حل سوى اقامة دولة يهودية .

ثم قامت الحرب العالمية الاولى فى سنة ١٩١٤
ووجدت الحركة الصهيونية أن الظروف الجديدة التى ستخلقها الحرب يجب استغلالها الى أقصى قدر لمصلحة المطالب الصهيونية . والا فقد لا تتكرر مثل هذه الفرصة ابدا .

والسؤال الاول الذى واجهته المنظمة الصهيونية هو : الى اى جانب تقف ؟ هناك دول الحلفاء – تتزعمهم بريطانيا وفرنسا – مقابل الجانب الآخر وتتزعمه المانيا وتركيا . فعلى اى طرف من هؤلاء تقامر الحركة الصهيونية بمصيرها ؟

انه سؤال جوهرى . ويحتاج الى حسابات دقيقة . حتى تكون نسبة المجازفة أقل ما يمكن

وقررت المنظمة الصهيونية الا تقف – تماما – مع طرف دون آخر . فبعد كل شىء هناك احتمالات متساوية بانتصار كل طرف من الطرفين المتحاربين . والحل .. هو الا تلقى الحركة ((بكل البيض فى سلة واحدة)) !

وكان حاييم وايزمان عمره عند قيام الحرب قد أصبح أربعين سنة . وقد مضى على اقامته بانجلترا عشر سنوات وهو من مواليد روسيا البيضاء . وأصبح عند قيام الحرب يعمل فى خدمة المجهود الحربى البريطانى وخاصة بالنسبة لانتاج المتفجرات ، لانه أصلا كيميائى .

وتقفز الان مباشرة الى نهاية سنة ١٩١٦ . ففى تلك السنة تغيرت الوزارة البريطانية . واصبح لويد جورج رئيسا للوزراء ، وارثر جيمس بلفور وزيرا للخارجية . والاثنان سبق ان اتصلت بهما الحركة الصهيونية مبكرا وضمنت اتفاقهما وتعاطفهما معها . وذلك علاوة على عدد اخر من اعضاء الوزارة الجديدة ، ومدير المخابرات العسكرية ورئيس تحرير التايمز !

ولكن المفاوضات الجدية : بين الحركة الصهيونية والحكومة البريطانية الجديدة – والتى أدت فى النهاية الى صدور وعد بلفور – لم تبدأ الا مع سنة ١٩١٧ .

وفى ٧ ابريل كتبت جريدة فلسطين اليهودية فى لندن : **ان الحكومة البريطانية كانت ترى أن فلسطين يجب ان تكون بريطانية . فاصبحت ترى انه لكى تكون فلسطين بريطانية .. يجب أن تكون يهودية ..**

● بلفور
صاحب الوعد المشئوم

وكان على المنظمة الصهيونية أن تخوض معركة أخرى اكثر مشقة . معركة مع اليهود أنفسهم لاقناعهم بالوقوف خلف المنظمة الصهيونية أثناء مفاوضاتها الجارية مع الحكومة البريطانية .

اجتمع بهم وايزمان فى ١٦ مايو فى مؤتمر صهيونى بلندن وقال لهم : ((ان الدول يجب بناؤها ببطء .. بالتدريج .. بانتظام وبصبر . ومن ثم فنحن نقول انه بينما هدفنا النهائى هو خلق دولة يهودية ، فان الطريق لتحقيق ذلك يكون على عدة مراحل متداخلة . واحدى هذه المراحل – التى أرجو أن تتحقق نتيجة لهذه الحرب – هى أن .. فلسطين اليهودية ستتمتع بحماية قوة ضخمة وكبيرة مثل بريطانيا ، وتحت جناح هذه القوة سيصبح اليهود قادرين على اقامة جهاز ادارى وتنفيذى ينجز أهدافنا الصهيونية .. بينما لا نزعج أنفسنا بالمصالح المشروعة للاهالى غير اليهود . وانني مخول بأن أعلن فى هذا الاجتماع موافقة الحكومة البريطانية على هذه الخطة)) .

ونلاحظ فى كلام وايزمان حرصه الشديد على أن يضمن مقدما حماية قوة كبرى – هى بريطانية . الامر الذى كانت الحركة الصهيونية تحرص عليه دائما حتى الان . فقبل ان تتصرف لابد لها من ضمان تغطية قوة كبرى لها . وسنجد ان وايزمان سيركز كثيرا على هذه النقطة ابتداء من الان .

وفى ١٧ يونيو قام وايزمان والمليونير اليهودى روتشيلد بمقابلة بلفور . قالا له أن الوقت قد حان لكى تعطينا الحكومة البريطانية وعدا محددا بتأييدها لمطالب المنظمة الصهيونية . **وطلب منهم بلفور ان تعد له المنظمة الصهيونية مشروع بيان يكون مرضيا للصهيونيين . وسيحاول هو أن يقدمه الى الحكومة . وكان المفهوم ان المنظمة ستقدم لبلفور مشروع البيان هذا بطريقة غير رسمية وضمن خطاب شخصى موجه روتشيلد الى بلفور .**

وفعلا . كتب روتشيلد خطابه الشخصى الى بلفور فى ١٨ يوليو (١٩١٧) وبه مشروع البيان الذى ستصدره بريطانيا .

وفى ٢ سبتمبر اجتمع مجلس الوزراء البريطانى . وفى هذا الاجتماع نوقش مشروع البيان الصهيونى لاول مرة بصفة رسمية ضمن جدول اعمال مجلس الوزراء .

ولابد أن نتوقف الان قليلا امام عدة ملاحظات:

● ان أحد الافتراضات الاساسية لاصدار البيان المقترح هو قوة المنظمة الصهيونية وتجميعها لكل اليهود . وهذا الافتراض غير صحيح .

فحتى ذلك الوقت – ومن الارقام الرسمية التى أوردها المؤلف نفسه – نجد أن العدد الاجمالى لاعضاء المنظمة الصهيونية كان فى ذلك الوقت ١٣٠ الف يهودى صهيونى . بينما كان مجموع يهود العالم ١٤ مليونا .

وعدد أعضاء المنظمة الصهيونية فى بريطانيا كان ٨٠٠٠ يهودى صهيونى ، بينما فى بريطانيا ٣٠٠ الف يهودى .

وفى الولايات المتحدة هناك ١٢٠٠٠ عضو فى المنظمة ، بينما عدد اليهود هناك ثلاثة ملايين .

وفى روسيا كان عدد أعضاء المنظمة ٢٦٠٠٠ من بين اجمالى اليهود فى الامبراطورية الروسية حينئذ وهو ستة ملايين يهودى .

هذه واحدة :

● ومن ناحية أخرى كانت حكومة بريطانيا تتعامل مع المنظمة الصهيونية باعتبارها لسان حال يهود العالم كله .

وهذا ايضا غير صحيح . ان ادوين مونتاج وهو الوزير اليهودى فى الحكومة البريطانية كتب خطابا الى لويد جورج رئيس الوزراء ورئيسه هو – يقول له : ((انك تسمح لهذا الصهيونى الاجنبى ، الخيالى .. بتضليلك (يقصد وايزمان) .. مكتسحا بذلك كل الصعوبات القائمة . واذا أصدرت بيانا باعتبار فلسطين وطنا قوميا لليهود ، فان كل منظمة وصحيفة معادية للسامية سوف تتساءل فى اليوم التالى : بأى حق اذن يوجد وزير يهودى فى الحكومة)) .

وفى ١١ سبتمبر وصل رد الرئيس ويلسن على عكس ما توقعته الحكومة البريطانية . قال ويلسن انه ((لا يرى أن الوقت ملائم لصدور أى بيان محدد لصالح المنظمة الصهيونية . الا اذا كان مجرد بيان لا يتضمن أى التزام من جانب بريطانيا)) . فضلا عن انه لا يفهم سر تعجل الحكومة البريطانية ومبالغتها فى تقدير أهمية الحركة الصهيونية .

كان هذا الرد من رئيس الولايات المتحدة مفاجئا للحكومة البريطانية . وبمجرد أن علم وايزمان بهذا الرد انزعج بشدة ، وارسل برقية ((عاجلة جدا وسرية)) الى برانديس مستشار الرئيس ويلسن ، والى قيادات المنظمة الصهيونية بالولايات المتحدة . طلب منهم وايزمان ممارسة ((أقصى ما يستطيعون من ضغط لتغيير رأى الرئيس ويلسن)) .

ويبدو ان المنظمة الصهيونية سرعان ما اكتشفت أن أحد مستشارى ويلسون بالذات – وهو الكولونيل هاوس – هو الذى نصح الرئيس بارسال الرد الاول . وانه انتقد أمام الرئيس بشدة ((الحركة الصهيونية وادعاءاتها)) .

وبسرعة ، نجد أن المؤلف – ويجب الا ننسى لحظة انه كان السكرتير السياسى للمنظمة الصهيونية – يشن هجوما شديدا ضد الكولونيل هاوس هذا . ويعلق على راسه التهمة الجاهزة دائما : انه معادى للسامية . وان هذا هو سر ارائه التى قالها لويلسون !

المهم .. ان المنظمة باتصالاتها وأجهزتها فى الولايات المتحدة – استطاعت تحطيم هذه العقبة المفاجئة التى واجهتها . ولكن المنظمة – فى نفس الوقت – قدرت أنه لو حدثت نكسة أخرى فقد يستحيل معالجتها .

ويقول المؤلف : انه لولا ان وايزمان كانت له علاقات شخصية مباشرة مع رئيس الوزراء لويد جورج ، لما علم بسرعة بحقيقة الرد الاول الذى جاء من ويلسون فى الوقت المناسب .. ولادى هذا الى منع صدور وعد بلفور نهائيا.

واجتمع مجلس الوزراء البريطانى فى ٤ اكتوبر . وهذا هو الاجتماع الثانى الذى يناقش فيه مشروع وعد بلفور .

وناقشت الوزارة فى اجتماعها الثانى هذا مشروع البيان . وقررت أن تأخذ رأى القيادات الصهيونية فيه للمرة الاخيرة . وأرسلته فعلا اليهم فى ٦ أكتوبر .

ونحن الآن نقترب من الايام الاخيرة لشهر اكتوبر، اى فى الاسبوع الاخير لبحث مشروع وعد بلفور .

وازاء هذه المعارضة اضطر وايزمان لعقد مؤتمر
وقد كان من المفروض أن يكون البيان قد صدر .. ولكنه تأجل مرة ثالثة ، بسبب وجود معارضة من بعض الشخصيات اليهودية له .

وفى ٢٨ اكتوبر كتبت زوجة وايزمان فى مذكراتها الخاصة تقول : « للمرة الثالثة وضع البيان الفلسطينى فى جدول أعمال مجلس الوزراء ، وللمرة الثالثة تأجل بسبب اعدائنا اليهود » .

صهيونى فى لندن – فى ٢١ أكتوبر – جمع فيه توقيعات ٣٠٠ شخصية يهودية على عريضة تطالب الحكومة البريطانية بالاسراع فى اصدار الاعلانات. (لاحظ أن عدد اليهود فى انجلترا حينئذ هو ٣٠٠ ألف ، بينما التوقيعات التى حصل عليها وايزمان ثلاثمائة !) .

وفى ٣١ أكتوبر كانت جيوش بريطانيا قد دخلت الى فلسطين . ومع كل ذلك .. فانه عندما اجتمع مجلس الوزراء فى أول نوفمبر – الليلة التى وافقت فيها نهائيا على اصدار وعد بلفور – قال بلفور وزير الخارجية لمجلس الوزراء « ان الاغلبية الكبرى من اليهود فى روسيا وأمريكا – بل وفى أنحاء العالم – هم الآن موالون للحركة الصهيونية » .

هذا بينما رأينا نحن قبل الآن أن عدد أعضاء المنظمة لم يزد على ١٣٠ الفا .. من بين ١٤ مليون يهودى فى أنحاء العالم ! وفى تلك الليلة وافقت الحكومة البريطانية أخيرا على اصدار البيان – الذى أرسله بلفور فعلا فى اليوم التالى الى المليونير



● يوسف قطاوى
وزير المالية اليهودى
فى الحكومه المصريه !

اليهودى الصهيونى روتشيلد . ويقول البيان :

ان حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين الرضا الى انشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين . وأنها ستبذل أقصى جهدها لتيسير تحقيق هذا الغرض. على أنه يجب أن يكون مفهوما فهما صحيحا أنه لن يعمل شيئا مع هذا يمس الحقوق المدنية أو الدينية للطوائف غير اليهودية التى تقيم فى فلسطين ، أو يمس الحقوق والمزايا السياسية التى يتمتع بها اليهود فى أى بلد آخر » .

اذن : صدر البيان أخيرا .. !

فما هى الاسباب التى جعلت بريطانيا تصدر مثل هذا البيان .. الذى يضع عليها التزاما خطيرا وطويل المدى كاقامة دولة يهودية فى فلسطين ؟

يقول المؤلف ان هناك أسبابا تكتيكية وأسبابا استراتيجية .

● رجنلد ونجت
المندوب السامى

● تشرشل
دولة حليفة

اقلب الصفحة من فضلك

الهدف الذى لم يتحقق !

وزير يهودى فى الحكومة المصرية
يدفع ٣ مليون جنيه مكافأة
لبريطانيا بسبب وعد بلفور

اما الاسباب التكتيكية التى تتصل بمجرى الحرب نفسها فهى :

اولا : أن يمارس اليهود فى روسيا - التى كانت حينئذ فى مرحلة المخاض الثورى - ضغطهم لكى لا تعقد روسيا صلحا منفردا مع المانيا ، أوعلى الاقل لكى لا تستفيد المانيا من الموارد الروسية .

ثانيا : أن تمنع بيانا لصالح الحركة الصهيونية كان على وشك الصدور من جانب المانيا .

ثالثا : أن تكسب ولاء اليهود فى العالم كله لمجهودها الحربى .

على ان المؤلف نفسه يقول : ان هذه الاعتبارات كلها مؤقتة وتنتهى بانتهاء الحرب . بينما البيان يفرض على بريطانيا التزامات تستمر لفترة طويلة بعد الحرب . ولذلك فهناك اعتبارات اخرى . تتعلق بالاستراتيجية البريطانية عموما .. وتتعلق باعادة تخطيط الشرق الاوسط كله . هذه الاعتبارات سكت عنها الطرفان تماما - بريطانيا والمنظمة الصهيونية . والتزما الصمت المطلق نحوها . ومع ذلك فقد تبدو هذه الاعتبارات واضحة من الخطاب الذى كتبه وايزمان الى برانديس - القاضى الامريكى وصديق ومستشار الرئيس ويلسون . ان الخطاب محرر فى ١٤ يناير سنة ١٩١٨ وفيه يقول وايزمان حرفيا :

« .. ان اقامة دولة يهودية فى فلسطين - تقيمها بريطانيا العظمى وتساندها امريكا - معناه ضربة قاضية على السيادة العربية فى منطقة الشرق الاوسط ، وعلى سيادة دول الشرق الاوسط كله .

ان امريكا قد لاتدرك هذا الخطر مبكرا - مثلما ادركناه نحن فى اوربا - ولكنها ستجد أن عليها فى النهاية ان تواجهه . لانه يجب أن يكون من الواضح جدا .. ان هناك تطابقا كاملا بين المصالح الامريكية - البريطانية - اليهودية ضد مصالح دول هذه المنطقة » .

وتظهر الاعتبارات الاستراتيجية ايضا من تصريح لاحد الوزراء فى الحكومة البريطانية فى ذلك الوقت - هو كيرزون - قال فيه : (ان بريطانيا تواجه الان الخطر على قناة السويس من الشرق . من فلسطين ، ولكنه قد يحين الوقت الذى تواجه بريطانيا فيه الخطر على قناة السويس من الغرب . من مصر)

ماذا كان صدى اصدار وعد بلفور فى بريطانيا نفسها ؟

نشرته الديلى اكسبريس بعنوان : دولة لليهود

ونشرته التايمز بعنوان : فلسطين لليهود .

ونشرته الاوبزرفر بعنوان : بعد جيل واحد ستصبح فلسطين لليهود .

أما المنظمة الصهيونية نفسها ، فقد قفز عدد أعضائها من اليهود فى نفس السنة من ١٣٠ الفا الى ٧٧٨ الفا !

وماذا كان الحال فى الدول العربية .. لنقل فى مصر مثلا .. عندما اذيع وعد بلفور فى ٢ نوفمبر ١٩١٧ ؟

كان هناك حكم عسكرى بريطانى مباشر فى مصر . وكانت انجلترا قد وضعت الملك فؤاد على العرش فى الشهر الماضى والسير ريجنالد رينجت هو المندوب السامى البريطانى ، وبالتالى فهو الحاكم الفعلى .

وبعد سنة واحدة أصدرت وزارة المالية المصرية قرارا باهداء الحكومة البريطانية ثلاثة ملايين جنيه استرلينى اعترافا بجميلها - أى بريطانيا - فى حماية البلاد من خطر الغارات .

وفى الحكومة المصرية وزير يهودى هو يوسف قطاوى .. باعتباره وزيرا للمالية - نفس الوزارة التى أهدت الملايين الثلاثة لبريطانيا - ثم وزير للمواصلات .

وحاييم ناحوم افندى أصبح فى مصر رئيسا للحاخامات اليهود علنا ومندوب الاتصال مع المنظمة الصهيونية سرا ..

وفى أغسطس سنة ١٩٢١ هناك برقية من فيصل الاول - الذى أصبح ملكا للعراق - موجهة الى جورج الخامس ملك بريطانيا وامبراطور الهند يقول فيها : (.. اننى أذكر مفاخرا لجلالتكم ولشعبكم الكريم الايادى البيضاء فى تحقيق آمال العرب . واننى لواثق بأن الامة العربية ستحقق ما لجلالتكم من الاعتماد عليها باعادة مجدها القديم ما دامت مؤيدة بصداقة بريطانيا العظمى) .

وفى لندن كتب ونستون تشرشل مقالا فى جريدة الصنداى تايمز يقول : خلال جيل او جيلين سيظهر الى جانبنا فى الشرق الاوسط دولة يهودية تحت حماية التاج البريطانى وتضم ثلاثة او اربعة ملايين يهودى) .

نعم .. كان الملك لايدرى ..

وكانت الامة لاتدرى ..

.. ولكن بريطانيا ، كانت تدرى !

كانت فترة العشرينات من هذا القرن هى سنوات الاستعداد بالنسبة للحركة الصهيونية . ولكنها كانت سنوات الخلاف فى مصر . فبعد ثورة شعبية هزت مصر قرية قرية فى سنة ١٩١٩ ، اصبحت الامة مشغولة بالمقارنة بين سعد وعدلي - أقصد سعد زغلول وعدلي يكن . وعندما نلقى علي مصر نظرة خلال تلك السنوات العشر .. نجد أنه في سنة ١٩٢٠ كان محمد عبد الوهاب عمره عشر سنوات . العقاد والمازني أصدرا كتابا مشتركا في النقد الادبي اسمه (الديوان) . طلعت حرب افتتح بنك مصر في ٧ مايو ١٩٢٠ برأس مال ٨٠ ألف جنيه .

واذا قفزنا الي الامام خمس سنوات - الي سنة ١٩٢٥ - فسنجد أن الانجليز والملك تخلصوا من سعد زغلول باقالته من الوزارة . يوسف وهبي يمثل مسرحية (راسبوتين) علي مسرح رمسيس . طه حسين عين أستاذا في الجامعة المصرية ، التي ضمت في نفس السنة الي وزارة المعارف العمومية . الشيخ علي عبد الرازق أصدر كتاب (الاسلام وأصول الحكم) الذي هز مثقفي مصر حتي أقدامهم .. فلقد هاجم فيه الخلافة والنظام الملكي . و .. في القدس افتتحت المنظمة الصهيونية الجامعة العبرية !

كانت الصهيونية في حالة استعداد . وكانت مصر في حالة مخاض . لكنه مخاض محاط بكثير من الضباب . لعل اصدق تمثيل له هو أنه بعد ٨ سنوات - أى في سنة ١٩٣٣ - أصدر توفيق الحكيم مسرحيتين في وقت واحد لم يلفتا النظر في البداية . المسرحيتان ، هما (اهل الكهف) .. و (عودة الروح) . وأعود خلفا الي السنوات التالية لانتهاء الحرب العالمية الاولي .. فهي سنوات الاستعداد بالنسبة للحركة الصهيونية . وقد كان المناخ ملائما أكثر ما يمكن لهذا الاستعداد .

الى لندن ظل حزب المحافظين فى السلطة من اكتوبر ١٩٢٢ الى يونيو سنة ١٩٢٤) . ومن الفترة من يناير الى فبراير سنة ١٩٢٤) . ومن ثم فان الحزب الحاكم الذى صدر وعد بلفور .. ظل فى السلطة ، وبالتالى لم تكن هناك عقبات بصدد تنفيذ ما جاء فى وعد بلفور .

وفى جنيف ، افتتحت المنظمة الصهيونية العالمية مكتبا جديدا لها هناك .

وفى فلسطين كان هربرت صمويل اول مندوب سام لبريطانيا هناك منذ اول يوليو ١٩٢٠ . وهذا الرجل صهيونى شارك بمجهودات فعلية فى الضغط لاصدار وعد بلفور .

واصبحت بريطانيا منذ يوليو ١٩٢٢ هى سلطة الانتداب فى فلسطين .

وفى تلك الفترة ، الممتدة من اول سبتمبر سنة ١٩٢٠ ونهاية سنة ١٩٢٩ هاجر الى فلسطين ٩٩٨٠٦ يهودى ، بتنظيم واشراف المنظمة الصهيونية . وكانت المنظمة تضمن مساعدة المهاجرين خلال السنة الاولى من اقامتهم فى فلسطين . واصبح الهستدروت (الاتحاد العام للعمال اليهود) هو المنظمة المسئولة عن تشغيل وتخديم اليهود .

على انه بالرغم من ذلك فانه خلال نفس الفترة هاجر من فلسطين الى خارجها ٢٣٩٧٧ يهوديا .

ومع ذلك . .

فقد يحسن ان نتوقف هنا دقيقتين ، لنناقش اولا مسألة ستصادفنا بعد ذلك فى دعاية الحركة الصهيونية التى توجهها نحو العالم . هذه الدعاية التى ترتكز على تصوير الحركة الصهيونية بأنها حركة قومية . . مثل كل الحركات القومية الاوربية التى بزغت فى القرن التاسع عشر . ومن ثم فان على الدول الاوربية - واى دول بوجه عام - ان تؤيد الحركة الصهيونية ، دون ان تشعر بان هذا التأييد ينصرف الى حركة خاصة متميزة .

فالسؤال الان هو : هل صحيح ان الصهيونية هى حركة قومية كالحركات القومية الاوربية التى ظهرت فى القرن الماضى ؟

ان اى مقارنة تاريخية امينة .. سنجد سريعا ان الاجابة بالنفى .

ان الحركة القومية لتوحيد المانيا مثلا ، جمعت بين دول كاثوليكية مثل بافاريا .. دول بروتستانتية مثل بروسيا .

والحركة القومية الايطالية اقترنت بحرب دامية بين الايطاليين والنمسويين ، مع ان كليهما ينتمى للمذهب الكاثوليكى . واقترنت ايضا بتجريد البابا من سلطاته الزمنية ، ومن ممتلكاته الواسعة .

والحركة القومية اليوغوسلافية ، وحدت الصرب الارثوذكس مع الكروات الكاثوليك . . مع البوهناق المسلمين . وبصفة عامة ، فان الحركات القومية لم تجد اساسها فى الدين . ولم يمثل الدين ولا المذهب فى اى منهما دورا رئيسيا أو فرعيا .

ولا يمكن ان تصبح اليهودية حركة قومية .. الا اذا اصبح الارثوذكس مثلا .. قومية . او اصبح الكاثوليك قومية ، او اصبح الشيعة قومية !

وقد واجهت الحركة الصهيونية اقوى معارضيها مبكرا جدا .. ومن بين اليهود انفسهم . وقد مرت بنا امثلة لهذه المعارضة . لكنها لم تكن الامثلة الوحيدة . ففى كلمات قصيرة قال الحاخام اليهودى الاكبر فى انجلترا فى ٢٢ ابريل سنة ١٩٠٩ : « منذ انهيار الهيكل .. لم نعد نشكل امة ولا قومية . نحن طائفة دينية .. فقط » .

وفى سنة ١٩١٨ قام رئيس الجمعية اليهودية الانجليزية - واسمه مونتفوار - بتأليف كتاب عنوانه (اخطار الصهيونية) .

قال هذا الكتاب : «نحن نعرف ان الصهيونيين يصرون على ان اليهود حتى ولو كانوا خارج فلسطين - يمثلون قومية خاصة بهم .. ونعرف أيضا أن المتعصبين ضد اليهود هم أول الموافقين على ذلك . وهذا الادعاء غير صحيح . ان اليهودية تمثل دينا لا قومية . فكلمة يهودي تنصرف الى فرد ينتمى الى دين معين ، لا الى وطن معين . ان العامل الدينى .. اما ان يكون هو الصخرة التى تحطم الحركة الصهيونية ، أو ان تحطمه الحركة الصهيونية » .

ولكن التمسك بالدعوى القومية كان لازما للحركة الصهيونية .. لكى تجد لنفسها اساسا فى دعوتها لانشاء وطن قومى لليهود . وبالاضافة الى ذلك راحت الصهيونية تنمى فكرة ((أن اليهود شعب الله المختار)) . وهو لايختلف من الشعار الذى رفعته الحركة النازية : المانيا فوق الجميع .

وفى تقييمنا للحركة الصهيونية سنجد انها - من البداية - لها الخصائص التالية .

● **انها حركة سياسية .** تقدم حلا سياسيا لمشكلة هى - فى أصلها - مشكلة دينية اجتماعية .. وهى مشكلة معاداة السامية التى انتشرت فى أوربا . وحتى فى هذا الجانب فلقد كانت هناك عدة حلول سياسية متاحة لهذه المشكلة ولكن الصهيونية رفضتها جميعا كبديل لانشاء دولة يهودية فى فلسطين . لقد كانت ظاهرة التعصب ضد اليهود مجرد سلاح استغلته الصهيونية الى النهاية - كما يتضح ذلك فى مرحلة تالية من دراستنا .

● **انها تحاول ارتداء ثياب الحركات القومية** وفضلا عن أن اليهودية تمثل دينا فقط ، **ولا** تمثل قومية ، فان أيا من الحركات القومية التى شهدها العالم فى القرن الماضى .. لم يكن الدين اساسا لها .. ولا حتى من بين عواملها المحركة.

وقد تم ((تطعيم)) الحركة الصهيونية بالفكرة اليهودية القديمة عن العودة الى جبل صهيون ، لضمان تجميع يهود العالم خلفها .

● **ان الصهيونية تمثل حركة عنصرية .** لها اساس مشترك مع الحركة النازية ، وكل الحركات العنصرية السوداء فى العالم .

هذا الاساس هو الايمان بتفوق عنصر بشرى معين وسيادته . انه أساس واحد لدعوات عنصرية مختلفة ، ماتت احداها - وهى النازية - بعد أن كلفت العالم حربا مريرة ، ومازالت الاخرى قائمة .

ان المؤرخ الانجليزى المشهور ارنولد توينبى يقول : ((ان الحركات الصهيونية .. والنازية سواء فى ادعاء الصفة العنصرية)) .

● ان تفاعل الخصائص الثلاث السابقة ؛ يؤدى بالضرورة الى الخاصية الرابعة للصهيونية .. وهى انها حركة توسعية استعمارية . فحتى اليوم مازالت الحركة الصهيونية العالمية ترى ان اهدافها لم تتحقق بعد . وان اسرائيل بحدودها الحالية انما تمثل جزءا من ((الحدود التاريخية لارض اسرائيل)) والتى يجب ان تشمل سيناء والاردن كله ومرتفعات سوريا وجنوب لبنان .

وفى الكتاب السنوى للحكومة الاسرائيلية الصادر عام ١٩٥٥ جاء فيه بصفحة ٣٢٠ هذا النص :

((لقد انشئت الدولة (اسرائيل) على جزء من فلسطين التى كانت خاضعة للانتداب البريطانى . وتشغل اسرائيل حاليا معظم الجزء الغربى من فلسطين (أرض اسرائيل - Eretz Esrael ولم يطلق على الدولة اسم (دولة اسرائيل) الا لانها تشغل جزءا من أرض اسرائيل وليس لانها دولة يهودية ، وان انشاء الدولة الجديدة لايعنى بأى حال صرف النظر عن امكان الحصول على ارض اسرائيل التاريخية .

●

تلك هى الخصائص الاربع الرئيسية للحركة الصهيونية منذ بدايتها حتى الآن . وحينما صدر وعد بلفور .. فانه كان يمثل أول اعتراف من جانب قوة دولية بمطالب الحركة الصهيونية .. ثمنا لحساب آخر بالطبع على الصهيونية ان تدفعه . كانت هذه الخطوة اذن تمثل أول تحالف دولى استطاعت الحركة الصهيونية ان تعقده .. وهو تحالف استمر فى التطبيق خلال السنوات الثلاثين التالية .. الى الفترة التى تحولت فيها الصهيونية الى حليف آخر أكثر قوة

ونظرا لان احداث الفترة من ١٩١٧ الى ١٩٤٧ هى احداث معروفة فاننا سنتعرض لها بايجاز شديد خلال تعرضنا الآن الى دافيد بن جوريون رئيس الوزراء السابق الاسرائيلى .

لماذا بن جوريون ؟

لاننا اذا كنا نريد أن نعرف كيف تفكر اسرائيل وكيف تفكر الحركة الصهيونية عموما فان بن جوريون يمثل حلقة هامة فى نطاق بحثنا .

ان بن جوريون هو النموذج الحى لما يسمى ((الصهيونية الكلاسيكية)) .

ان بن جوريون يهودى روسى - مثل وايزمان - ولد سنة ١٨٨٦ فى مدينة ((بلونسك)) التى كانت تابعة لروسيا القيصرية فى ذلك الحين ، وفى سنة ١٩٠٦ هاجر الى فلسطين مع عدد من زملائه فيما سمى ((بالهجرة الثانية)) .

وفى كتابه (اسرائيل : سنوات التحدى) يقول أنه فوجىء فى فلسطين بظاهرتين :

اولا : ان اليهود هناك يعيشون حياة ((الافندية)) ، ويحصلون على دخلهم من تأجير

« يجب أن نتكلم عن السلام كما لو كنا لن نحارب .. ونتكلم عن الحرب كما لو كنا لا نريد السلام »

دافيد بن جوريون

• ماذا يقول دافيد بن جوريون عن اليهود الذين رفضوا الهجرة إلى اسرائيل !

• ولماذا قررت المنظمة الصهيونية أن تبقى دون أن تحل نفسها بعد قيام اسرائيل !

● بن جوريون
.. الزراعة والسلاح لليهود

كيف أصبحت الصهيونية حركة سياسية لاقومية وعنصرية توسعية؟

الارض للغير وبعض المهن الاخرى (كالتجارة) وهذا معناه ((اننا لن نأخذ فلسطين بهذه الطريقة .. فبين الارض والشعب لابد من وجود رابطة عمل)) .

ثانيا : ان السلاح فى أيدى اليهود كانعدامه. فهم لايصلحون لحمل السلاح منذ قرون مضت .

ووجد أن هاتين الظاهرتين لابد ان تكونا جزءا من مهمة العمل الصهيونى : **تعليم اليهود الزراعة** .. فهى التى تربط الفرد بالارض ، وتعليمهم حمل السلاح. (وكان هذا هو السبب الحقيقى الذى دعا بن جوريون بعد ذلك الى الدعوة لتشكيل فيلق يهودى يحارب فى صف الحلفاء).

و.. نخطو سريعا على السنوات التالية .

ففى سنة ١٩١٧ صدر وعد بلفور من جانب بريطانيا ، وفى سنة ١٩٢٠ قرر الحلفاء انتداب بريطانيا على فلسطين وأقرت عصبة الامم هذا الانتداب فى يوليو ١٩٢٢ .

وفى سنة ١٩٣٣ أصبح بن جوريون عضوا فى المجلس التنفيذى للوكالة اليهودية بفلسطين ورئيسا له بعد ذلك . وبدأ يركز مجهوده على توسيع نطاق الهجرة اليهودية الى فلسطين الى أوسع نطاق ممكن ، وفشلت المفاوضات التى حاول اجراءها مع بعض الشخصيات العربية فى فلسطين ولبنان ومصر والسعودية ، وقال عن هذه المفاوضات فى اجتماع للهستدوت سنة ١٩٣٨ ان السبب الرئيسى لفشل المفاوضات مع العرب هو ضعفنا ، لم نكن أقوياء بدرجة كافية ، ولذلك يجب أن نصبح أقوياء أولا ، ويجب علينا ان نجعل العرب يفهمون أن وجود اليهود فى فلسطين هو أمر واقع .. سنفرضه بالقوة.

بعد ذلك بسنتين أصدرت الحكومة البريطانية كتابها الابيض بشأن فلسطين ، وكانت سياستها الجديدة هى الحد ــ مؤقتا ــ من نطاق الهجرة اليهودية الى فلسطين . فالحرب العالمية قد بدأت.. وبريطانيا محتاجة الى كسب ود العرب.

وعلى الرغم من أن التغيير الجديد فى السياسة البريطانية كان تغييرا مؤقتا ــ ولايؤثر فى المدى الطويل على سياسة بريطانيا نحو الحركة الصهيونية .. فنحن نجد أن المنظمة تشن حربا واسعة على بريطانيا . لقد كانت الحرب العالمية الاولى هى فرصة الصهيونية للحصول على وعد بلفور . وهذه هى الحرب العالمية الثانية تقدم فرصة ثانية للمنظمة لتنتهى تماما من التنفيذ الكامل لمطالبها فى فلسطين .

وفى سنة ١٩٤٥ يشخص بن جوريون الموقف فى أنه : الكتاب الابيض .. أم دولة يهودية ؟ اننا سوف نحكم على السياسة البريطانية بناء على الجانب الذى تختاره .. أن العامل الحاسم فى كل ذلك هو : القوة . فبغيرها سيظل اليهود أقلية مغلوبة فى بلد عربى .

وبدأ بن جوريون يركز على الاستعداد العسكرى . وأصبح مسئولا من هذا الاختصاص من سنة ١٩٤٧ ، وفى يوليو من نفس السنة أصدر تعليمات للفرق المسلحة (الهاجاناه) .

يقول : اننا سنصطدم مع بريطانيا،ومع العرب ولابد أن نفرق بين الاثنين . ان صدامنا مع بريطانيا هو صدام سياسى وليس صداما عسكريا ، وسوف يحسمه تكتل اليهودية العالمية وتوسيع نطاق الهجرة اليهودية غير الشرعية الى فلسطين . اما صدامنا مع العرب فهو صدام عسكرى وصدام سياسى فى وقت واحد . وسوف تحسمه القوة وحدها .

.. ..

.. ..

القوة ..!!

هذا هو المفتاح الرئيسى لفهم بن جوريون ! وقد ظلت القوة هى محور تفكير وسياسة بن جوريون حتى بعد اعلان قيام اسرائيل . بل وبالذات بعد اعلان قيام دولة اسرائيل .

وفى كتاب للمؤلف الصهيونى (ناداف سافران) قال ان بن جوريون يؤمن بانه : **يجب علينا ان نتكلم عن السلام كما لو كنا لن نحارب ، ونتكلم عن الحرب كما لو كنا لانريد السلام .**

وفى كتاب آخر أعده له المؤلف الامريكى روبرت جون يقول : ان الكثيرين يرون أن بن جوريون رجل انتهازى . وفى الحقيقة .. فان هذه الصفة تنطبق عليه تماما .

وفى الاقوال التى سجلها له فى الكتاب: ((ان الاغبياء هم وحدهم الذين يفتشون عن المنطق فى التاريخ)) . و .. ((ان سياسة اسرائيل يجب أن تقوم على اعتبارات الامن وحدها)) .

ماهى اعتبارات الامن الاسرائيلى فى نظر بن جوريون ؟

ان الاعتبار الاول هو ان اسرائيل عليها أن تعمل بكل الطرق وكل الوسائل على مضاعفة اعداد المهاجرين اليها .. ان هذا هو الذى يحسم ــ فى المدى الطويل ــ مشكلة الامن وامكانيات التوسع الاسرائيلى فى المنطقة .

وفى هذا الصدد قال بن جوريون فى مايو ١٩٤٩ (بعد قيام اسرائيل) : اننا لم نحقق بعد هدفنا . فنحن حتى الآن لم نحرر من بلادنا سوى جزء واحد فقط. ان علينا أن نجعل الحرب حرفة يهودية حتى يتم تحرير بلادنا كلها (!!) .. بلاد الآباء والاجداد . ويجب على الشعب اليهودى بأسره أن يعود الى هذه الارض)) .

● ارنولد توينبى
الصهيونيه حركه عنصرية

بل ــ أكثر من ذلك ــ قال بن جوريون فى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٦٠ أمام المؤتمر الصهيونى الخامس والعشرين :

ان الصهيونية أصبحت لا تحمل الا معنى واحدا .. هو الهجرة الى أرض صهيون . فان كيان اسرائيل وكيان الصهيونية العالمية يقومان على الهجرة الى اسرائيل ... ان كل يهودى يجب أن يهاجر الى اسرائيل . ان كل يهودى أقام خارج اسرائيل منذ انشائها يعتبر مخالفا لتعاليم التوراة .. وهذا اليهودى يكفر يوميا باليهودية » !

وفى الكنيست أعلن بن جوريون سنة ١٩٦١ : ((ان دولة اسرائيل تعتبر اليهود فى جميع انحاء العالم أمة واحدة . ويتحتم على الصهيونيين فى جميع أنحاء العالم أن تكون لديهم الشجاعة للوقوف فى صف اسرائيل .. حتى ولو كانت حكوماتهم ضد هذه الفكرة . كما أن كل من يعيش خارج اسرائيل يعتبر بلا رب)) !

ففى حرص بن جوريون على زيادة الهجرة الى اسرائيل .. يذهب الى المدى الذى يحكم فيه على كل يهودى بانه بلا اله .. مالم يهاجر الى اسرائيل . وبلا اله مالم يخلص لاسرائيل .. بل ويحرضه على أن يذهب فى هذا الاخلاص الى المدى الذى يتناقى مع اخلاصه المفترض للدولة التى يحمل جنسيتها ، والمجتمع الذى يعيش فيه .

ولقد كان خوف اليهود من نظرة الشك والارتياب فى ولائهم .. هى التى دفعت بعضهم الى محاولة الرد على بن جوريون بمجرد اذاعة هذه التصريحات .

وارض ((اسرائيل التاريخية)) التى يحلم بن جوريون بالتوسع اليها هى التى تشمل فلسطين والاردن وسيناء ومرتفعات سوريا وجنوب لبنان !

وهذا الطابع التوسعى الاستعمارى فى الحركة الصهيونية يحلله المؤلف الامريكى (الان تيلور) فى كتابه (مدخل الى اسرائيل) فيقول :

((لقد كان المفروض ان الحركة الصهيونية قد حققت هدفها باقامة دولة اسرائيل ، وهذه فكرة غير صحيحة . فمازالت الحركة الصهيونية قائمة ومستمرة ، وسوف تظل مستمرة لانها تعتبر ان امامها واجبا مزدوجا تريد ان تحققه. فاولا هى تريد تجميع كل يهود العالم ، وهى تعتبرهم جميعا منفيين يقيمون فى المنفى ــ والى ان يحضر اغلبية يهود العالم الى اسرائيل ــ ويرضى كل منهم بأن يصبح مواطنا اسرائيليا ، ستظل الصهيونية تعتبر انها لم تحقق كل هدفها.

وثانيا أن الصهيونية ترى أن واجبها الثانى هو مد الدولة اليهودية الى حدود أرض اسرائيل Eretz Esrael ولا يرجع هذا لمجرد أسباب رومانتيكية ، بل لان هذا اعتبار هام ضرورى لامداد اسرائيل بالقوة الاقتصادية اللازمة ، وبالمساحة الجغرافية اللازمة .. لتوطيد اليهود المهاجرين اليها)) .

ويستأنف الان تيلور فى كتابه قائلا : ((ان هذه المطامع الاقليمية ليست جديدة على الحركة الصهيونية . فالمذكرة الاصلية التى قدمتها المنظمة الصهيونية الى مؤتمر السلام بباريس سنة ١٩١٩ كانت تطالب بأن يمتد وعد بلفور ليشمل نطاق تطبيقه شرق الاردن وجبال حوران بسوريا ولبنان الجنوبية وسيناء . وفى السنوات القليلة السابقة لم تعد المنظمة الصهيونية تكشف علنا عن هذه الاهداف التوسعية الاقليمية .. ولكنها بالرغم من ذلك تكشف عنها أحيانا .. كما حدث فى الكتاب السنوى لاسرائيل عام ١٩٥٥ ، وفى تصريحات بن جوريون .

.. ..

.. ..

والاعتبار الثانى للامن الاسرائيلى هو الحصول على تحالف ــ ولا يكفى تأييد ــ قوة دولية كبرى

والوجه الآخر لهذا الاعتبار هو منع العرب من الحصول على تحالف أو تأييد أى قوة كبرى ذات شأن ، ولان هذه المهمة هى بالضرورة مهمة سياسية دبلوماسية .. فلن يكون بن جوريون هو الشخص المطلوب كتعبير عنها . بل هناك وجه آخر لها هو أبا ايبان ، وزير خارجية اسرائيل حاليا .

ومقدما لابد أن تكون لدينا فكرة عن ابا ايبان .. لقد ولد ايبان فى فبراير سنة ١٩١٥ بمدينة الكاب فى جنوب افريقيا . وتخرج فى جامعة كمبردج وعين محاضرا للغات الشرقية بها عام ١٩٣٨ ، ثم عين ضابط اتصال بين مركز قيادة الحلفاء والقيادة الفلسطينية فى سنتى ١٩٤١ و١٩٤٢ ، وكان يحمل اسم الميجور (اوبرى ايبان) حينئذ. كانت مهمته هى امداد المتطوعين اليهود بالاموال نيابة عن قوات الحلفاء فى الشرق الاوسط وأوربا .



● ابا ايبان
.. اسرائيل جزء من الغرب !

ثم عين أبا ايبان فى سنة ١٩٤٣ كبيرا لمعلمى مدرسة المخابرات بالقدس ، وكانت تسمى ((المركز العربى)) . ودخل فى خدمة الوكالة اليهودية سنة ١٩٤٦ ، وتطور فى مناصبه الى أن عين ممثلا لاسرائيل فى الامم المتحدة سنة ١٩٤٨ ، سفيرا لاسرائيل فى ١٩٥٠ .

وفوق هذا فايبان يجيد اللغة العربية ، وألف كتابا باسم ((الصهيونية والعالم العربى)) ، وكتابا آخر باسم ((الاستراتيجية البريطانية فى الشرق الاوسط)) . ثم كتابا ثالثا ــ هو الذى اعتمد عليه هنا ــ هو كتاب ((صوت اسرائيل)) والكتاب هو مجموعة محاضرات وخطب القاها أبا ايبان ((٢٢ محاضرة وخطابا)) .

والفكرة الرئيسية التى لاتغيب مرة فى هذا الكتاب هى اصرار ايبان على ربط مصير اسرائيل بمصير السياسة الامريكية بصفة عامة فى الشرق الاوسط . فهو يقول : ان اسرائيل دولة صغيرة حديثة ، مسالمة ، ديموقراطية تريد العيش فى سلام . بينما يحيط بها جيران كبار . أقوياء . عدائيين . اقطاعيين . وازاء الرعب الذى تعيش فيه اسرائيل فانها أحيانا تجد نفسها مضطرة(!) لان تهب الى الدفاع عن نفسها مثلما حدث فى سنة ١٩٥٦ (!) واسرائيل بعملها هذا انما تدافع عن الحضارة الغربية نفسها ..

ويستمر ايبان الى أن يصل الى السطر الذى ظل يؤجله ٢٩٩ صفحة : ان الصراع بين القومية العربية التحررية وبين اسرائيل هو فى جوهره صراع بين الشرق والغرب .

يعنى : اذا كان على الغرب أن يدافع عن نفسه فى الشرق الاوسط .. فليبدأ بالدفاع عن اسرائيل واذا كان الغرب يعيش فى حالة عداء مع العرب ، فليست اسرائيل هى السبب .. ان هذا العداء العربى نحو الغرب هو عداء حتمى لادخل لاسرائيل فيه . انه عداء له أسبابه التاريخية الخاصة ، واسرائيل ليست واحدا من هذه الاسباب .

والمسألة التى لاشك فيها فعلا .. ان لدينا أسبابنا الخاصة لمعاداة الغرب . هذا صحيح . ولكن مساندة الغرب لاسرائيل هى رأس هذه الاسباب . لقد اشتركت فرنسا فى التآمر على مصر سنة ١٩٥٦ ، وعاملها العرب بما تستحقه جزاء على هذا التواطؤ . ولكن فرنسا ــ الان فى ١٩٦٧ ــ تقف موقف الحياد ، وبالتالى فان العرب اعلنوا لها عن تقديرهم لهذا الموقف ، ولم يقف عربى واحد ليعلن : ان عداءنا نحو فرنسا هو مسألة ((حتمية)) مسألة قدرية لامفر منها ولا فكاك .

●

على أى حال ..

نحن الآن قد استعرضنا نموذجين من الفكر السياسى الاسرائيلى . أو على الاصح استعرضنا وجهين لعملة واحدة ، فبن جوريون يرى أن الهجرة اليهودية الى اسرائيل هى الضمان الوحيد ــ فى المدى الطويل ــ للامن الاسرائيلى ، وان توسع اسرائيل الى مايسميه ((ارض اسرائيل التاريخية » هو مسألة لازمة اقتصاديا وعسكريا ، وايبان يرى أن عزل العرب عن أى قوة عالمية هى مسألة لابد أن تحتل مكان الصدارة فى الدبلوماسية الاسرائيلية .

و ...

قد نجحت السياسة الاسرائيلية . كما رأينا هنا الآن فى كلا الهدفين . فمبكرا جدا استطاعت الحركة الصهيونية أن تضمن تحالف بريطانيا معها ، الى ان حقق هذا التحالف اقصى نتائج ممكنة .. ولكن .. مازال هناك تحالف ثان أكبر واخطر ، لم نتكلم عنه حتى الآن . كيف حدث التحالف الثانى ؟ ومع من؟ وما هى نتائجه ؟

هذه هى الحلقة القادمة .

محمود عوض

فى الأسبوع القادم

تواصل آخر ساعة نشر حلقات الدراسة التحليلية عن .. كيف تفكر اسرائيل .. ؟؟

بالمدفع .. وبالقلم .. وبالريشة

فنانو فيتنام .. فى المعركة !

● حسين بيكار ● عبد الملك خليل

قد تصم اذنيك عن السمع شهورا .. لكنك مضطر ان تنتفض على وقع قدم تخطو او حشرة تزحف ..
تفيق من الطين او الخندق لتجدد نفسك مقيدا فى نفاثة او بارجة او حاملة طائرات ..
يعتصرك الشوق لطفولتك التى شابت فترقص فرحا ..
تبتهل او تسب او تلعن ..
تكون كولونيلا او جنرالا او سفاحا ..
جنتلمانا منافقا أو جنديا مرتزقا ..
تقابل اخاك فلا تعرفه وترقب عدوك فتحتضنه .
يمزق ابناؤك امامك وعلى مرأى منك فلا تنبس بحرف واحد ..
تحمل منديلا معطرا او خنجرا ماضيا او قنبلة ناسفة ..
تؤمن كالكاثوليك او تحترق فى صمت رائع كالبوذيين ..
تذهل او تطرب او تجن !!
هذا امر لا يهم ..
انك فى اعنف ملحمة يشهدها الانسان المعاصر .
ملحمة العذاب والمجد ..
انك فى فيتنام الجنوبية ..!!



● هوتي مو .. احدى بطلات حرب العصابات بالالوان المائية للمصور .. (لو فان شونج)

● مجموعة المدافع المضادة للطائرات .. لوحة مائية للفنان (كوتان لونج تشوا)



كشاف .. لوحة مائية للفنان (كوتان لونج تشوا)

هكذا كانت تعليقاتنا المتوارة لما يجرى فى فيتنام ونحن نستهل حديثنا مع البروفيسور ((وين فان تين)) .

والبروفيسور تين هو رئيس بعثة جبهة التحرير الوطنى لجنوب فيتنام فى هانوى (الفيت كونج) ، وعضو اللجنة المركزية بها واحد القادة الفيتناميين ضد اليابانيين والفرنسيين والولايات المتحدة الامريكية وقواتها ومن يسيرون معها من قوات الحكومات التابعة والماجورة فى كوريا الجنوبية وفورموزا واستراليا ونيوزيلندا والفلبين وتايلاند ..

انه ممثل لشعب فيتنام الجنوبية (١٤ مليون) ضد ما يزيد على مليون محارب مزودين بأحدث الاسلحة الهجومية والدفاعية ..

وكانت زيارته للقاهرة زيارة خاطفة .. جاءها للمشاركة فى المؤتمر الطارىء للتضامن بين شعوب آسيا وافريقيا ضد العدوان الاسرائيلى الاستعمارى ضد الشعوب العربية ..

كان قد عاد من لقاء قادة منظمة التحرير الفلسطينية وقال :

- نحن على استعداد لتدريب من تريدون من اعضاء منظمة تحرير فلسطين وكافة المقاتلين على ما اكتسبناه من خبرات مع أشرس عدو وهو الولايات المتحدة الامريكية .. شرط واحد نطلبه هو ان الذى يأتى للتدريب يجب ان يكون على درجة من التواضع والشجاعة والكفاءة والاخلاص .. اما الباقى فسيكتسب ..

وسكت .. وانطلق احد الحاضرين يسأله عن تصوره للمعركة القادمة فقال اذا كنتم مصممين وجادين ومصرين فيجب عليكم ان تواصلوا معرككم حتى النصر . واذا كان هذا ضروريا فاننى اعتقد ان المعركة لا يمكن تجنبها او تحاشيها ..

● وكيف ؟

فابتسم وضحك وقال : لقد تتبعنا نحن فى فيتنام الجنوبية نضال العرب ومازلنا نذكر جيدا المعارك الباسلة التى قام بها العرب فى الصحراء ضد القوات البريطانية .. ان الصحراء افضل من كافة الجيوب التى يمكن منها شن اعظم المعارك .. انها حصن للشعوب لا يضاهى به اى حصن اخر .. والمسألة الوحيدة هى مسألة التموين .

واعتقد ان فى قدراتكم العربية ما يستطيع ان يؤمن ذلك . ومن الحقائق التى تجرى فى بلادى ما يشهد بصحة ذلك . ففى فيتنام الجنوبية وفى دلتا نهر الميكونج ، حيث لا جبال ولا غابات تجرى اقوى واعنف وابسل المواقع الحربية والفدائية .. ولقد حاولت القوات الاستعمارية فى الاشهر الماضية ان تشن هجوما كاسحا على هذه المنطقة واعدت لها ٤٥ الف جندى مزودين بأحدث الاسلحة .

وكان فى اعتقادهم ان فى هذه المنطقة تكمن القيادة العسكرية والسياسية لجبهة تحرير جنوب فيتنام . ومصداقا لما قاله الجنرال الامريكى المتعجرف الفاشل ((ويست مورلاند)) الذى نطلق عليه نحن ((ويست مورمن)) (**الذى يفقد الكثير من الرجال**) ان ١٠٠ الف جندى جديد قادرون على ان ينهوا الحرب فى جنوب فيتنام .. وكنا نحن نعلم بهذه العملية الرهيبة مقدما ولا اذيع سرا اذا قلت اننا كنا نعرف بها قبل تنظيمها بشهر كامل . ووقتها اعددنا لكل شىء عدته .. خرجت القوات النظامية .. وللتها القوات الاقليمية وتركوت قوات ((الميليشيا)) للتصدى وتوغلت القوات الامريكية فى مثلث اسموه (المثلث الحديدى) .. يحمى احد اضلاعه جنود المظلات وضلعيه الاخرين طائرات الهيلوكوبتر والنفاثات والقنابل الحارقة من كل نوع .

ودخلت هذه القوات متوغلة الى المثلث وهى تتوقع هجوما كاسحا منا .. لكنها لم تجد سوى مناوشات بسيطة .. حدث هذا فى اليوم الاول والثالث حتى اليوم التاسع .. وبدأت معنويات الجنود تنهار .. وانفرط عقد اتصالاتهم .. وعندما ادركنا ذلك فتحنا عليهم فى اليوم العاشر مدافع المورتار البسيطة وفى لحظات كنا فى اشتباك مفاجىء معهم .. لان هذه هى الطريقة الوحيدة التى تمنع طائراتهم من الاغارة علينا لانها ببساطة لو اطلقت قنابلها الحارقة فستصيب كل جنودهم وهكذا تمكنا من صد هجومهم .

وقضينا على الالاف منهم ما بين قتيل وجريح واسير . وبعدها لم يتمالك قائدهم من الصياح والبكاء وطلب المزيد من القوات التى تصل على نحو ما يصرح جونسون بانها قد تصل الى ٢٠٠ الف جندى اخر .

ان العامل الاساسى فى اية معركة هو الوعى والتنظيم .. تنظيم الاقتصاد والزراعة والصناعة وزيادة الانتاج والحد من الاسراف . والوعى بأهداف المعركة .

ففى فيتنام الشمالية مثلا طبق اخواننا ببراعة فائقة طريقة حياتهم . اصبحت فيتنام الشمالية التى لم تكن تنتج مايكفيها من الارز اصبحت تنتج ما يفيض عن حاجة سكانها

ان المشكلة التى نوالى بحثها الان ليست مشكلة الحرب فقط بل اننا نناقش مشاكل ما بعد الانتصار . ولهذا نجد رفاقنا فى الشمال يعلنون حملات لتحديد النسل وتساهم الام والفتاة الفيتنامية فى هذا المجال بقسط وافر . انهم ونحن ايضا قد رفعنا شعار **زراعة ثلاثة اضعاف اى ارض زراعية تحرق او تصاب** ، ولقد طبق هذا الشعار بجهد حقق المطلوب منه بل وزاد عليه .

● إذا كان عندك رغيفين .. بع أحدهما ..

● وكيف يمكن حماية المصانع والاداة الصناعية للبلاد ؟

فى فيتنام الشمالية امكنهم نقل كافة المصانع الى القرى والريف والجبال . ان المتاحف التى تحوى آثارنا وفنوننا من رسم ونحت وتصوير وكتابة وتاريخ كانت فى مقدمة ما سعينا للحفاظ عليه . اننا نعلم ان حربنا طويلة . اما حماية ما بقى من المصانع فيجرى عن طريق توفير حماية جوية مطاردة قوية . فطائرات الميج ١٧ التى يملكها اشقاؤنا فى الشمال كافية لرد المعتدين

والمدفعية تكفى لرد من يستطيع ان يفلت منهم . ولقد حاولوا فى فيتنام الشمالية التشويش على اجهزة الرادار عن طريق طائرات تجسس التى تحلق فى ارتفاعات عالية فتمكن طيارونا البواسل من تعقبهم ومطاردتهم . فحاولوا ان يضربوا مدافعنا وبطارياتنا بتحليقهم على ارتفاعات منخفضة فتصدت لهم الميليشيا الشعبية بالمدافع والبنادق الخفيفة فاسقطنا منهم عددا فاق الالفى طائرة يوم العدوان عليكم . وفى الجنوب تمكنا مؤخرا من نسف قاعدة دانانج للمرة الثالثة فى هجوم لم يستغرق سوى دقائق معدودة واصبحت خسائرهم تبلغ مئات الملايين من الدولارات فى هذه الموقعة وحدها .

لقد استطعنا ان نصل بخسائرهم من الطائرات وحدها فى الجنوب فقط الى ما يزيد على ٦ الاف طائرة وثمنها مئات الملايين من الدولارات ومنعنا عددا من طائراتهم المحملة بالقنابل ضد اخواننا فى الشمال . كما انقذنا من الاسر مئات الالاف من مقاتلينا من قاعدة اخرى ساعة الهجوم على دانانج .

ويطول الحديث ويتشعب ويروى البروفيسور ((فان تين)) حكايات غريبة عن معنويات الجنود والمقاتلين فى فيتنام وكيف تحرص الجبهة على توفير كل ما يطلبون كارسال الخطابات الى ذويهم باستمرار وتلقى الصور والهدايا ، بعضها يصل الى مقاتلين لم يروا احياءهم واهليهم منذ عشرات السنين . وكذلك تزويدهم فى اوقات الراحة وفى المخابىء وقبل الهجوم والتحرك الذى يبدأ بعد غروب الشمس بكل ما يسمو بأرواحهم وثقافتهم واخرها مجموعة القصص القصيرة للكتاب والروائيين المصريين من امثال الشرقاوى والخميسى والسعدنى ومحمود البدوى ومحمد صدقى وسعيد العريان .. وغيرهم ..

وفى اثناء ذلك تتصاعد موجات اللهب لتغطى على كل تصريحات جونسون . ويضحك الفيتناميون البسطاء وهم يجمعون ملايين المنشورات التى القتها الطائرات الامريكية اخيرا وفيها مكافآت مالية سخية لكل من يساعد طيارا امريكيا على الهرب ، بعد ان اصبحت هناك ازمة فى الطائرات والطيارين معا .. هكذا الامريكان دائما .. المال هو كل شىء !

وتتسع اسارير فان تين وهو يقول ضاحكا انهم ينشرون ارقاما عن عدد طياريهم عندنا ولكننا لن نذيع ارقامهم .. هذا سر حربى .. ومن فيتنام .. ارض فداء الانسانية كما يقول ((شى جيفارا)) و ((فام فان دونج)) ينطلق لهيب الشعلة المقدسة فى القارات الثلاث والعالم لهزيمة الاستعمار الامريكى الارعن حتى يصبح كالوحش الجبس ليس امامه الا الركوع فى كل بقاع العالم .. فى آسيا او الشرق الاوسط او امريكا اللاتينية !!

عبد الملك خليل



الاستعداد للاشتباك .. لوحة بالالوان المائية للفنان (كوتان لونج تشوا)



مقاتل من جيش التحرير - لوحة مائية للفنان (كوتان لونج تشوا)

واشتر بثمنه وردة !

يرتبط الفن دائما باسمى معانى الحرية ،فعندما تتحرر النفس من قيود سطحية الفكر والرؤية ، وتنطلق فى اجواء التأمل والابداع والخلق ، فانها بهذا التحرر تستطيع ان تحصل على ارفع القيم التى تلتقطها من افاق الفكر السامى لتضيفها الى حصيلة المكاسب الحضارية التى يظفر بها الانسان ...

والشرق هو الافق العريق الذى اشرقت منه شمس الحرية وفاضت بانوارها على العالمين

ومنه خرجت تعاليم بوذا وكونفشيوس وزرادشت وموسى وعيسى ومحمد لتؤلف فى مجموعها اروع سيمفونية اخلاقية تدفع النفس البشرية الى التحرر من عبودية الانانية والعدوان والظلم والنزوات الوضيعة ..

لقد عرف الشرق معانى الحرية .. وطبقها ..

وكانت له حضارات ، ومثاليات ، واخلاقيات، فى الوقت الذى كان العالم الغربى يتخبط فى ظلام الهمجية والجهل والعبودية ..

وهناك حكمة صينية تقول - اذا كان عندك رغيفان ، فبع احدهما واشتر بثمنه ورده -

بهذا المنطق الذى يعبر عن ارفع معانى الحرية يتعامل انسان الشرق مع الجمال والفن الذى يعتبره العلامة المميزة لانسانيته وآدميته .

وبهذا الفهم الكبير لايفرق بين الرغيف والوردة، وبين المطالب المادية والروحية فى حياته ..

وفى الوقت الذى تعلو فيه صيحات المادية الكافرة معتبرة الفن شيئا كماليا او ترفيهيا ، نرى انسان الشرق لايستغنى عن الفن والجمال حتى فى احلك ايامه ..

ففى المعركة الضارية التى تدور رحاها فى فيتنام ويذهب الجندى الفيتنامى حاملا سلاحه على احدى كتفيه ، وعلى كتفه الاخرى يحمل قيثارته او علبة الوانه واقلامه وفراجينه ، وهو مدرك تماما ماذا تعنيه كلمة الحرية، لانها خلاصة تراثه وحضارته وتعاليم دينه ، ولذلك يحارب باصرار لانتزاع حريته من بين انياب الوحش الاستعمارى المغتصب الدخيل ..

وفى لحظات الصمت العميق التى تتخلل طلقات المدافع وهدير القذائف وومضات الصواريخ تنبثق اصوات ناعمة رقيقة من أوتار قيثار، اوالوان لوحة مائية بين يدى جندى فنان .. لتسجل انفعالات وخواطر توحى بها لحظات المعركة ..

لقد حمل الفنان الفيتنامى سلاحه وخاض المعركة ببسالة .. ولم ينس أن يأخذمعه ريشته ليسجل بها هذه اللحظات التاريخية التى يرتبط بها مصيره.

ويعتبر الفيتناميون الفن سلاحا ذا حدين ...فهو الى جانب قيامه بمد الجندى بشحنة روحية تدفعه الى مواصلة النضال بشجاعة وايمان ...يقوم كذلك بدور اعلانى غاية فى الاهمية .. اذ يبين للمستعمر المتغطرس مدى تحضر رجل الشرق الذى يريد أن يفرض عليه سيادته .. وان التحضر لايقاس بكمية الاسلحة المدمرة التى يمتلكها الانسان ، بل بما تضمه جوانبه من فهم عميق للمعانى الانسانية الرفيعة ، وحب وتقدير للجمال ... والفن ... والسلام ..

حسن بيكار



النغمة الصحيحة

الذهن مشحون بالمعلومات والرأس مثقل بالحيرة والقلب يخفق بشدة • ورهبة الامتحان تبهر الانفاس اللاهثة داخل الحجرات المتسعة المليئة بصفوف المتقدمين لتاديته .. الكل فى حالة جدية تامة فلم يعد هناك اى مكان للاستهانة او اللامبالاه .. فهم امام امتحان يجب تاديته وفى انتظار نتيجة توجه مصائرهم

وفترة الامتحان التى نمر بها تحتاج الى تنسيق الذهن وتنظيم العمل وايجاد الحلول السليمة لكل شىء يحيط بحياتنا .. وعلينا ان نبعد بكل طاقاتنا عن محاولات التظاهر وترديد الشعارات الضخمة دون اى عمل جاد وان نبحث فى كل مجال عن النغمة الصحيحة ونرفض النغمة النشاز .

وفى احدى فرق المقاومة الشعبية رايت نساء تخطين سن الشباب يقمن بتدريبات شاقة اغمى على واحدة منهن وبدا الهزال على البعض الاخر .. والواقع ان هذه التدريبات تناسب سنا معينا ولياقة بدنية وصحية خاصة .. والمراة فى كل سن تستطيع ان تقدم خدمة للوطن فى المجال الذى تستطيع اتقانه .. والدولة لا تطالب المراة المتقدمة فى السن بحمل السلاح واعمال الفدائيين ولكن لها عملا آخر ومجالا آخر. فست البيت تستطيع تقديم كل الخدمات الانسانية للاجئين والجنود والمصابين ..

والمراة فى سن الستين تستطيع ان ترعى اطفال الامهات العاملات اثناء تاديتهن للعمل كل منا امام امتحان ولكن يجب ان يؤديه فى المكان الذى يستطيع ان ينجح فيه .. والمراة العاملة تستطيع بمحاولة الاتقان المستمر لعملها ان تؤدى خدمة كبيرة للوطن فالاسواق العالمية تتنافس على المنتجات التى يلعب فيها عنصر الاتقان والجمال دور البطولة .. والعمل المتوسط لم يعد له اسواق ولذلك فنحن فى فترة تحتاج الى توجيه دقيق وسليم ..

وفتيات غزة اللاتى يتقن التطريز اليدوى بدرجة مذهلة يمكن ان نوفر لهن الخامات اللازمة حتى يستطعن انتاج الاشغال اليدوية المتقنة المصنوعة من الخرز ومن الخامات اليدوية والعربية والتى يمكن تصديرها الى الاسوق الخارجية .

ان خطاب السيد الرئيس فى يوم عيد الثورة الخامس عشر اجاب على جميع الاسئلة الحائرة فى اذهاننا ولم يبق سوى ان نبحث عن النغمة الصحيحة لكل امر من امور حياتنا. تماما كما نبحث عنها بالنسبة للبرامج الاذاعية فنحن لا نطيق سماع الزغاريد ونحن نؤدى امتحانا قاسيا ولا نتحمل صوت الجرس المزعج وهو ينبهنا فى كل لحظة الى مرور الوقت .. ان النغمة الصحيحة هى البحث عن الجدية التى تؤدى الى التعبئة الكاملة حتى بالنسبة لوسائل التسلية .. وهناك عدد كبير من البرامج المسلية والهادفة فى نفس الوقت . والقصص طريقة لحمل بين نغماتها الامل والتفاؤل والاصرار .

اننا نمر بفترة جادة فيجب ان تغلف الجدية حياتنا ولكن حتى هذه الجدية يجب ان تعزف النغمة الصحيحة فلا تؤدى آذاننا بصرخات مصطنعة او ضحكات مستهترة صاخبة

ايفلين رياض

فى لجنة الاتحاد الاشتراكى بمصر الجديدة

ذابت أوقات الفراغ



بعض الطالبات المغتربات مع احدى المدرسات وهن يقمن بعمل الملابس للاجئين ...



فى مقر اللجنة النسائية بمصر الجديدة اجتمعت سيدات السفارات العربية .. حرم سفير سوريا وحرم الوزير المفوض بالكويت وحرم سفير العراق وحرم وزير الحربية .. والسيدة سنية الخولى المسئولة عن اللجنة النسائية ...



حرم سفير السودان السيدة فهيمة الخضرى والسيدة سميرة الدباغ حرم الوزير المفوض بالكويت والطالبات المغتربات .. وهن يشرحن القضية العربية والمعركة التى خضناها



حرم سفير سوريا وحرم الوزير المفوض بالكويت وحرم السيد البرغوتى رئيس جامعة الدول العربية وهن يقمن باعداد أكياس الحلوى مع سيدات الاتحاد الاشتراكى بمصر الجديدة ...

المرأة وسياسة التقشف

تعتبر المراة صاحبة الربط والحل فى ميزانية البيت .. فهى التى تستطيع التدبير كما فى وسعها التدبير ايضا ..

فالمراة اليوم تحترم كل قرش وتعرف تماما قيمته وبالتالى تصرفه بحساب دقيق .. ولم تعد تهتم بالمظاهر الا بالقدر الذى يحوطها باطار من الاحترام ..

ولكن هناك بعض ثغرات تفرض على المراة وتجعلها تحيد عن الخط الطبيعى الذى تتمسك به مثلا..

* زجاجات الادوية الفارغة .. انها فى رأى مشكلة يجب ايجاد حل لها يعود بالنفع على الطرفين المستهلك والمنتج.. مامن بيت الا ويستخدم اكثر من نوع دواء فى الشهر ان لم يكن كل اسبوع وخاصة بالنسبة للاطفال .. فتتراكم الزجاجات الواحدة وراء الاخرى وترى ربة البيت نفسها امام طابور طويل من الزجاجات الفارغة ومما لا شك فيه انها لن تستطيع استغلال كل هذا العدد والنتيجة الحتمية التخلص منها بالتالى فى ـ صندوق القمامة ـ لعدم توافر المكان الذى يستوعب هذه الكمية من الفوارغ وهذه خسارة كبيرة تتكبدها طبعا مؤسسات الادوية واعتقد انه ليس من الصعب استصدار قرار لجميع الصيدليات بقبول استلام زجاجات الدواء الفارغة من المواطنين ... أن زجاجات المياه الغازية يحتم على من يشتريها أن يدفع مقدما ـ رهنا ـ يساوى قيمة الزجاجة ولايرد الا عند ارجاعها . كذلك بعض أنواع الشربات يرد مبلغ معين عند رد الزجاجة .. فلم لايطبق هذا النظام فى جميع مؤسسات الادوية ؟لن يضار أى مواطن بتنفيذ مثل هذا العمل • انها مساهمة بسيطة فى مظهرها ولكنها تعنى الكثير ولن تكلف شيئا واعتقد أن المواطن الذى جاد بدمه واولاده وماله للدفاع عن كل ذرة تراب من أرض وطنه لن يبخل على مؤسسات الادوية بزجاجة فارغة ..

وثمة سؤال آخر اطرحه على مؤسسات وشركات الالبان: هل يكلفها الكثير لو أضافت على باكوات الزبد والجبن ثلاث كلمات تشير الى تاريخ تعبئة انتاجها حتى تستطيع ربة البيت تحديد مدة استعمالها فلا تفسد منها ..

ان المرحلة الجادة التى نواجهها تقتضينا سد كل ثغرة يمكن ان يتسرب منها مليم واحد فى غير مكانه الصحيح ، انها مرحلة تتطلب المشاركة الايجابية من المواطنين لتخفيف بعض العبء عن ميزانية الدولة فان أحوج ماتحتاج اليه هو سلوك كل سبل التوفير والتقشف وعدم الاسراف .

سميرة جورج

في العمل الجاد

من خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر : الحقيقة تفرض علينا واجبات كثيرة تفرض على كل فرد من ابناء الامة العربية . كل فرد يستطيع ان يساهم في هذه المعركة القاسية المريره ضـد الاستعمار والصهيونية كل انسان .. كل واحده ست وهي تقول لا ولادها .. كل بيت .. كل عيلة في الوطن العربي ..

وفي زيارتي الاخيرة لسيدات الاتحاد الاشتراكي في منطقة مصر الجديدة وجدت أن اللجنة النسائية للاتحاد الاشتراكي العربي تحولت الى خلية عاملة طوال الوقت واشتركت معهن سيدات عـديدات من سفارات الدول العربية فقد حضرت حرم سفير العراق وحرم سفير اليمن وحرم سفير سوريا وحرم الوزير المفوض بالكويت .. ويتم العمل باشراف السيد سنية الخول مسئولة اللجنـة . أن كل الساعات والدقائق أصبحت موجهة لخدمة المجهود الحربي .. وكل امراة على أتم استعداد للبـذل والفداء من أجل تحرير وطننا . لقد وصل عدد المتطوعات ٢٠٦٣ متطوعة بالاضـافة لـ ٣٣١٩ مواطنه تقدمن للمشاركة في العمل . وقد اتمت ٨٤٣ سيدة التدريب على المقاومة الشعبية وضرب النار .

ويشمل العمل اكثر من لجنة فهناك لجنة لمراقبة التسعيرة وتشرف عليها مجموعة من المتطوعات بعد أن حصلن على كافة المعلومات الخاصة بالبيع والشراء وعمليات التموين من محاضرات القاها مسئول من وزارة التموين .. وهناك لجنة للايواء والمعيشة ولجنة للدفاع المدني واطفاء الحرائق .. كما تكونت لجنة لمحاربة الاشاعات والقضاء عليها ونجحت اللجنة نجاحا كبيرا في هذا المجال . وقد وصلت اللجنة النسائية تبرعات عـديدة من المواطنـين ومن مؤسسـة الادوية ومؤسسة الصناعات المعدنية وشركة السكر ومؤسسـات السلع الغذائية . كما تبرعت سيدات الجمعية بشراء عشرين الف باكو من البسكويت هذا عدا اثواب الاقمشة لاعدادها للاجئين . لقـد قامت السيدات بعمـل ٢٠٠ ملاءة سرير ، ٤٥ كيس مخدة ، ٥٥ مفرشا لمستشفى هليوبوليس بجانب الاشراف الكامل على مـستشفى منشـية البكرى وشرحت سيدات السفارات العربيـة الدور الذى قمن به في المجال العالمي والعربي اذ بعثن بخطاب احتجاج لهيئة الامم يندد بالاعمال الوحشية التى يقوم بها العدو كما سـاهمن في جمع التبرعات العينية وشرح القضية العربية في مختلف السفارات

ومجهود مماثل تقوم به طالبات الجامعة وقـد لمسته عند زيارتي لكلية البنات بجامعة عين شمس حيث التقيت بمجموعة كبيرة من الطالبات وضيوفهن من المغتربات وتحولت المجموعة كلها لخلية حية للعمل الجمـاعي المشترك تحت اشراف **الاستاذة فتحية سليمان** عميدة الكلية وهذا أول عمل تقوم به بعد أن امضت عاما في امريكا لتقديم بحث عن المرأة الافريقية . وتعمل معها سيدات اللجنـة النسائية للاتحاد الاشتراكي بمصر الجديدة .

وتعد الطالبات ملابس للاجئين في مشغل افتتح بميزانية قدرها سبعون جنيها قدمها مركز رعاية الشباب . وتقوم السيدة عفاف البنـا بالاشراف عليه مع مساعدة ثلاث من هيئة التدريس .. كما تشرف الدكتوره عقيلة رضـوان على الطالبات الوافدات . وقد عقدت سيدات السفارات العربية ندوه للطالبات واجبن على كل استفساراتهن كما شرحت لهن السيدة احسان الدروبي حرم سفير سوريا سير المعركة على الخريطة والدور البطولي الذى قام به الجيش السوري .

وقد اتمت هيئـة الجامعة وضع خطة شاملة لتدريب الطالبات ومنها التمريض والاسعـافات الاولية ، الحياكة والاشغال ، الدفاع المـدني وحمل السلاح بالاضافة للبرامج الفنية والثقافية والاجتماعية . وبعد اتصال المسئولين بمـدير مؤسسة المسرح خصص الاستـاذ سعيد خطاب صفين من الكراسي في مسرح الجمهورية ومسرح البالون لجميع الطلبة المغتربين .

وبعد .. ان جميع الطالبـات ابدين رغبتهن واصرارهن للعمل على محو آثار العدوان وهن على أتم استعداد للقيام باى عمل لتخفيف العبء على الدولة ..

جميعهن يرددن مع السيد الرئيس الآن – في هذه المرحلة لازم نعرف أن المعـركة ماانتهتش بانتهاء المعركة العسكرية ولكن المعركة مستمرة والنضال علينا النهاردة اقسى من النضـال العسكرى .. علينا أن نناضل في كل مكان حتى تعبىء قوى الجماهير العربية . حتى لا نفقد الثقة في انفسنا .. حتى لا نيأس .. حتى لا نشك في اهدافنا ..

سميره عبد الفتاح



في الحديقة الملحقة بمبنى الرائدات تمضى الفتيات بعض الوقت في فلاحة الارض ومعرفة اسرارها

تحولت الفتاة الريفية إلى رائدة في القرية

في قرية قديمين بمحافظة الفيوم .. رأيت صورة مشرقة لبنات القرية ومفهوما جديدا للمراة الريفيـة .. وفي طريقي الى المبنى الذى يضم بنات القرى المختلفة قال لي علي فوزى يونس محافظ الفيوم .. – « لقد اصبحت الفتـاة الريفية على وعي كامل من الناحيتين الاجتماعية والسياسية » .

واسـتقبلتني أميرة ابراهيم مديرة الرائدات بالفيوم والحاصلة على دبلوم الخدمة الاجتماعية عام ١٩٦٥ .. فسألتها عن شروط اختيار الرائدات الريفيات .. قالت :

– أن تكون في سن تتراوح بين ١٨و٣٠ سـنة وتكون حاصلة على شهادة الاعدادية أو اجـادة القراءة والكتابة .. والمظهر والقدرة على القيادة لها اهمية خاصة حتى يمكن الاستفادة منها في الهدف الذى تطوعت من أجله وهو خدمة القرية .. ويعلن في القرية عن اختيار متطوعات للدراسة وتتقدم الفتيات وترشـح كل قرية مجموعة من بناتها ثم تقوم المديرة بعمل بحث داخل البيئة نفسها عن الفتاة حتى يكون الاختيار موفقا من جميع النواحي لاهمية دور الرائدة بعد ذلك . وتقيم الرائدات بالمركز اقامة كاملة لمدة خمسـة شهور ويأتي الاهل لزيارتهن يوم العطلة الاسبوعية لتترك الفتاة الثوب الريفي لترتدى زيا موحدا يناسب الفصول الدراسية .. وبرنامج الدراسـة يشتمل على ثقافات مختلفة سياسية واجتماعية وصحية وزراعية وتربوية.. كذلك الطرق المختلفة لخدمة الفرد والجماعة وتنظيم المجتمع . هذا الى جانب التدبير والاشغال الفنية .. وقد تم تخـريج ٦٦ رائدة حتى الآن من مركز رائدات قديمين .

واخذت طريقي الى صالة المحاضرات حتى يتم اعداد عشرين رائدة جديدة يتم تخريجهن هـذا الاسبوع .. وكانت الدكتورة سوزان نخلة تلقى محاضرة في الاسـعافات الاولية .. ولفت نظرى النظام والاهتمام الذى يبدو على فتـاة القرية وهي تتلقى العلم برغبة قوية وذكاء واضـح .

سألت احداهن واسمها عفاف مصطفى حسن من كفر قرازة مركز سنورس :

– كيف تستطيعين محاربة تقاليد القرية التى لا تؤمنين بها بعد أن نلت هذا القسط من التعليم ؟

اجابت بابتسامة هادئة :

– محاولات الاقناع المستمرة هي افضل وسيلة للتأثير والوصول الى الهدف .. والمرأة الريفية لها نظام معين في طريقة حياتها .. ومهمتي هي تطوير هذه الانظمة الى كل ما يعود على الاسرة بالفائدة ..

وتقول آمال عبد العزيز (١٦ سنة) وهي ابنة مزارع من سنورس قرية بيهمو :

– بعد الدراسة التى نلتها تفتح ذهني عن حقائق كثيرة كما منحتني تفسيرا اجتماعيا جديدا لكل واحدة منا اصبحت مؤمنة بالدور الذى يجب أن نقوم به .. وقد تطوعنا لخدمة بلدنا وأهلنا .. واكدنا التصاقنا بالارض .. وأن لكل منا رسالة نؤمن بها ونصر على أن نؤديها بصبر ونجاح .. ووجود أطفال يسيرون في الشـوارع وهم يرتدون أسمالا بالية يذكرني بالعمل الدائم لافتتاح دار حضـانة حتى يجد الاطفال الرعاية الكافية .. أما أوقات الفراغ بالنسبة لفتـاة القرية فقد تلاشت وتبخرت داخل المشغل ..

وتقول اميرة مديرة الرائدات :

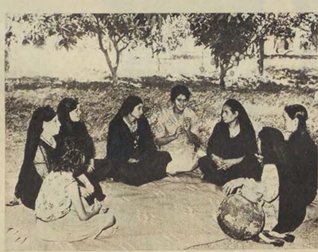
– لقد نجحت الرائدات في استغلال التجمعات النسائية فتحولت من اجتماعات للثرثرة الى عمل نافع

وسألت محمد حسن مدير الشئون الاجتماعية بالفيوم عن دور الرائدات الريفيات في المرحلة التى نمر بها فأجابني قائلا :

– كانت التجربة ناجحة .. ففي قرية (منية الحيط) بلغت قيمة التبرعات ١٩٠٠ جنيـه .. والادخار ١٤ الف جنيه .

وفي قرية قديمين تم جمع ٢٠٠٠ جنيه بواسطة الرائدة فايزة نسيم وكذلك ٥٠٠ دفتر توفير . وفايزة حاصلة على الاعدادية وكانت قد تقدمت الى الاختبار عندما أعلنت الدكتورة حكمت أبوزيد عن مشروع الرائدات الريفيات في عام ١٩٦٤ في شلقان .. وعادت فايزة لخدمة قريتها الى جانب قرى اخـرى وهي قديمين .. السـيلين .. التوفيقية . وكونت لجنة نسائية في كل قـرية وافتتحت في كل قرية دورا للحضـانة ومشغل الفتيات ودفتر ادخار لكل طفل في دار الحضانة كما اصبح هناك مائة سيدة يترددن على مركز تنظيم الاسرة بانتظام بعد اقتناعهن بمشروع تنظيم النسـل .

مفيدة حلمي



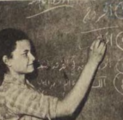
الثرثرة والتجمعات النسائية في الريف استغلتها الرائدة الريفية في عمل نافع ومفهوم جديد





فايزة نسيم أول رائدة ريفية في الفيوم جمعت من القرية ٢٠٠٠ جنيه كتبرعات





آمال عبد العزيز من بنات سنورس كانت ترتدي الملابس الريفية وتحمل الجرة فاصـبحت ترتدى الزى المدرسى وتمسك بالقلم في يدها بعد أن بدأت الدراسة في مركز الرائدات الريفيات



مسرحية من فصل واحد

الثلاثاء الحمراء

تأليف : عبد العاطى جلال

بريشة : حسين بيكار

شعر : ابراهيم طوقان
وابى القاسم الشابى

شخصيات المسرحية

الشيخ مجاهد : شيخ كتاب لتحفيظ القرآن
محمد جمجوم ، عطا الزير ، فؤاد حجازى : فدائيون
بوزنالد ، سيمون ، لافون : صهاينه
نورمان بنتويش : قاض صهيونى
شاعر
راوية
الشيخ جمجوم ، الشيخ محمد الزير ، الشيخ حجازى ، الشيخ عبد الله : آباء الفدائيين
صبى عربى
ضابط انجليزى
افراد من جماعة شترن وزفاى ، فدائيون عرب ..

المنظر الأول

خلوة تشبه خلوات الريف ، هى عبارة عن كتاب قرية نشاهد به الشيخ مجاهد فقيه الكتاب وهو يعلم القرآن والتفسير . نشاهد حوله اربعة شبان هم فؤاد حجازى وعطا الزير ومحمد جمجوم وسيد عبد الله .

الشيخ مجاهد ـ فؤاد حجازى ـ عطا الزير ـ محمد جمجوم

سيد عبد الله ـ الصبى حسن .

الشيخ مجاهد : صدق الله العظيم .

الاربعة (فى وقت واحد) : صدق الله العظيم .

الشيخ مجاهد : الآن وقد ختمتم القرآن تلاوة وتجويدا ، اريد منكم أن تجعلوه بداية لحياتكم المستقبلة ، تغالبون به النفس الامارة بالسوء ، وتجعلونه منارة للحق والخير ، وتتمسكون به درعا واقية لكم ولامتكم ولوطنكم . الطامعون يتربصون بكم الدوائر فى الشرق والغرب ، وما مس ضر مسلما فى الغرب الا تألم له اخوه فى الشرق . والحذار الحذار من اسرائيل ، ومن خلقوا اسرائيل . انخرطوا مباشرة فى كتائب الفداء ، وانتم تعلمون اين يوجدون .. فى القدس وفى صفد وفى الخليل وفى يافا وفى عاصمة كل قطر عربى تلاهبون اليه . الجهاد فى سبيل الله والوطن من اعز امانينا . واجعلوا كلمة السر بينكم وبين اخوانكم شخصى الضعيف المتوكل على الله الشيخ مجاهد . القوا الرعب فى قلوب مبغضيكم واحيلوا مقامهم بينكم جحيما . انا شيخكم ومربيكم . هذه اسرار لا يجب البوح بها لاقرب الاقربين . ومن تسول له نفسه بافشاء السر خان اهله وذويه وجازت عليه اللعنة الى يوم القيامة .

وشهادة أن لا اله الا الله عليها نحيا وعليها نموت . هيا تفرقوا فى الارض (يقفون كلهم) بارك الله فيكم وملأ قلوبكم بالايمان .

(يضرب بكفيه ضربة واحدة فيتبعه تلاميذه كل بدوره ثم يصافحون شيخهم ويقبلون يده ويخرجون) ..

الشيخ مجاهد (مناديا) : يا شيخ حسن .. يا شيخ حسن .

الشيخ حسن (من الداخل) : نعم يا سيدنا

(يظهر صبى صغير فى زى عربى ويجلس امام شيخه الذى يكون قد جلس بدوره) .

الشيخ مجاهد : اسمع يا حسن .. اين توقفنا ؟

الشيخ حسن : هو الذى اخرج الذين كفروا

الشيخ مجاهد : نعم .. اكمل

الشيخ حسن : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم .. هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله .. فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ، وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وايدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الالباب .

الشيخ مجاهد : صدق الله العظيم .

الشيخ حسن : صدق الله العظيم .

الشيخ مجاهد : فيمن نزلت هذه الآية يا حسن ؟

الشيخ حسن : فى بنى اسرائيل فى ظروف التنكيل بهم واجلائهم من فلسطين بعد ان عاثوا فيها فسادا . وقد كتب الله عليهم التشرد بين الامم الى يوم القيامة .

الشيخ مجاهد : انت حسن وقولك حسن .. داوم على هذا يا ولدى .. وفقك الله .

المنظر الثانى

يدخل فى هذه اللحظة اربعة رجال هم آباء فؤاد حجازى وعطا الزير ومحمد جمجوم وسيد عبد الله . كل واحد منهم يحمل لفافة . ما ان يدخلوا حتى يتقدموا الى الشيخ مصافحين مقبلين يده .

الشيخ حجازى ، الشيخ محمد الزير ، الشيخ جمجوم ، الشيخ عبد الله ..

الاربعة (فى وقت واحد) : السلام عليكم .

الشيخ مجاهد (واقفا) : عليكم السلام .. اهلا وسهلا .. اهلا .. كيف حالك يا شيخ حجازى . اهلا شيخ جمجوم . اهلا شيخ محمد .. اهلا شيخ عبد الله .

الشيخ حجازى : جئنا للمشورة يا مولانا .. قبل اى شىء .

((فكروا معى فى طريقة الادانة ، بطريقة يقتنع بهـا العـالم الخارجى حتى لا نثير حولنـا الاقاويل .))

(يقدم اليه الشيخ حجازى لفافة)
هذه يا مولانا كسوة الختام من ولدى فؤاد .
(يجلس على الارض)
الشيخ مجاهد : بارك الله لك فيه
الشيخ جمجوم : كسوة ولدى محمد
الشيخ مجاهد : مقبولة
الشيخ محمد الزبر : على ما قسم يا شيخ مجاهد .. كسوة عطا .
الشيخ عبد الله : من ولدى سيد .
(يجلسون الاربعة امام الشيخ)
الشيخ مجاهد : أرجو ان يوفقنا الله واياكم الى ما فيه خير المسلمين وخير بلادنا .
جميعهم : آمين يا رب العالمين .
الشيخ حجازى : قلت يا مولانا اننا جئنا للمشورة .
الشيخ مجاهد : مرحبا .. وامرهم شورى بينهم ..
الشيخ حجازى : ولدى فؤاد وقد اكرمنا الله وحفظ القرآن على يديك يريد ان يسافر الى مصر كى يلتحق بمعهد دينى لم يلتحق بالازهر .. فما رأيك ؟
الشيخ مجاهد (مبتسما) : توكل على الله .. ألم تسمع قول الحكيم : وسافر ففى الاسفار خمس فوائد : تفرج هم ، واكتساب معيشة ، وعلم ، وآداب ، وصحبة ماجد .. الا ترون الاوربى يرتحل من بلاده ، وهى بلا شك بلاد فيها كل ما يحتاج اليه الانسان ، ثم يذهب الى اصقاع بعيدة غريبة عليه كل الغرابة ويهيىء لنفسه حياة مناسبة ؟! ونحن العرب يأمرنا ديننا بالارتحال والسعى فى سبيل العيش نقعد ونتخاذل ! هل تعلمون أن كل الفقهاء وعلماء الكلام والمؤرخين العرب من السلف الصالح كتبوا ما كتبوا وقدموا للعالم ذخيرة لا تنضب بفضل تنقلهم فى البلاد والتعرف على الامم .. خذ مثلا ابن خلدون والاصفهانى والقالى وغير هؤلاء .. كتبوا نفائسهم وهم مرتحلون .. لا لا .. توكل على الله واترك الولد يذهب ويتعلم ولا تقف حائلا دون رغبته .
الشيخ حجازى : لكن ..
الشيخ مجاهد : اعرف ما ستقول .. ولدك قلبه حديد .. شديد المراس راغب فى العلم زاهد فيما عداه . أولادى كلهم اصحاء القلب والعقل . كتاب الله حارسهم من اى زيغ .
الشيخ حجازى : امرك يا شيخ مجاهد .
الشيخ مجاهد : على اية حال .. امامنا الصيف بطوله .. والدراسة فى الازهر تبدأ فى شهر جمادى الآخرة .. وعليه فى هذه الاثناء أن يداوم التلاوة .
الشيخ حجازى : امرك طاعة يا مولانا .
الشيخ مجاهد : قبل ان يسافر باذن الله سوف أكتب له كلمة لصديقنا الشيخ البهنيمى كى يرعاه هناك . صديق لنا منذ كنا طلبة فى الازهر . وما زال حتى الآن يسكن حى الحسين رضى الله عنه . وانت يا شيخ محمد ؟
الشيخ محمد الزبر : اولادك محمد ابن الشيخ جمجوم وسيد وعطا ولداى يريدون أن يظلوا هنا ويشتغلوا فى الزراعة .
الشيخ مجاهد : واى مانع ما دامت هذه رغبتهم ؟
الشيخ محمد : خسارتنا يا مولانا ان يحفظوا القرآن وينصرفوا الى الزراعة .. نود ان يتموا دراساتهم .
الشيخ مجاهد : ومن قال ان الزراعة تقف حائلا دون العلم ؟
الشيخ محمد : طبعا يا شيخ مجاهد .. ينتبهون للزراعة ام للعلم ؟
الشيخ مجاهد : القرآن لا يضيع ابدا من قلب المؤمن ما دام يحرص عليه .
الشيخ عبد الله : بعض الاولاد عندنا فى الجليل نسوا القرآن .
الشيخ مجاهد : لانهم نسوا الله . انا اولادى متأكد منهم ، فليترددوا على من وقت لآخر كى أختبر محفوظهم . ثم اننى لا أريد منهم ان يقتصروا على القرآن بل يبدأوا فى قراءة كتب الاحاديث والتفسير والتاريخ . كل ما يمكن ان تقع عليه ايديهم فليبدأوا الآن فى معرفة العلوم الدنيوية الى جانب العلوم الدينية .
الشيخ حجازى : المدارس مملوءة بهما يا شيخ مجاهد .. حشو رأس لا فائدة فيه .
الشيخ مجاهد : هنا تكمن الطامة الكبرى . لابد يا اخواننا من مزج الدين بالحياة .

المنظر الثالث

يدخل بوزناك (يهودى فى زى عربى) يعيش طوال عمره فى القدس ويعرفه كل العرب بما فيهم الشيخ مجاهد) ..
بوزناك ، الشيخ مجاهد ، الشيخ حجازى ، الشيخ جمجوم ، الشيخ محمد الزبر ، الشيخ عبد الله .
بوزناك : السلام عليكم (يصافح ويقبل يد الشيخ مجاهد) .
الشيخ مجاهد (بصوت مسموع) : هات
بوزناك (بعد مصافحة الحاضرين) : تفضلوا اجلسوا .
الشيخ حجازى : لا . اسمحوا لنا ..
(يظل الجماعة واقفين) .
الشيخ مجاهد (بصوت مسموع) : هات كرسيا يا ولد .
بوزناك : لا والله .. اجلس امامك كأى تلميذ يا شيخ مجاهد .. انا لست غريبا يا مولانا . (يجلس) .
الشيخ مجاهد (للواقفين) : هل تريدون الانصراف يا جماعة ؟
الشيخ جمجوم : سوف نعود مرة اخرى . الشيخ حجازى لا بد أن يعود الى صفد بالسيارة قبل العشاء .
الشيخ مجاهد : امركم .
بوزناك : جاءت الشياطين وذهبت الملائكة كما يقولون (لا احد يرد) .
(يصافحون الشيخ مجاهد ويوزناك ويغادرون المكان ما عدا بوزناك)
الشيخ مجاهد : كيف حالك يا بوزناك ؟
بوزناك : الحمد لله يا مولانا . خير ان شاء الله . أرى الجماعة مشغولين . خيرا .
الشيخ مجاهد : كيف حالك يا بوزناك ؟ فى امر أولادهم . أتموا القرآن ويريدون رأيى فى مستقبلهم .
بوزناك : واجب لا شك .
الشيخ مجاهد : كلهم أولادى .
بوزناك : والله يامولانا . البلد مملوء باولاد اذكياء . فقط شدة فقرهم تجعلهم لا يتمون دراستهم ويضطرون الى كسب عيشهم فى سن مبكرة .
الشيخ مجاهد : كان الله فى عوننا .
بوزناك : الميسرون منهم يذهبون الى الجامعة الامريكية فى بيروت . كنا نود أن نبنى لهم جامعة فى القدس ؟
الشيخ مجاهد : جامعة امريكية ايضا ؟
بوزناك : ولم لا . المهم جامعة أيا كانت جنسيتها .
الشيخ مجاهد : لا يا بوزناك . لسنا فى حاجة الى جامعة .
بوزناك : على اية حال اخواننا اليهود مستعدون لبناء جامعة على حسابهم للعرب .
الشيخ مجاهد : انا شخصيا افضل ان يظل الحال هكذا الآن .
بوزناك : رأيك فى محله يامولانا . التعليم الدينى مهم خصوصا فى أيام الانجليز هذه . نشروا المفاسد لعنة الله عليهم .
الشيخ مجاهد : حسبنا الله ونعم الوكيل .
بوزناك : ولم لا . المهم جامعة أيا كانت بالمرصاد ديننا مثل دينكم لا يقبل مباذل الافرنج ويحض على محاربتهم .
الشيخ مجاهد : الدين الصحيح هو الذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .
بوزناك : يا مولانا . بعض اولادك يضايقوننا فى الحرم حينما نذهب لتأدية صلاتنا فى البراق . لم اكن ارغب فى قول هذا لك . ولكن مكانتك عندى تجعلنى افصح عما فى صدرى .
الشيخ مجاهد : حرية العبادة مكفولة للجميع .
بوزناك : هم لا يدركون ذلك . خصوصا فؤاد ابن الشيخ حجازى وعطا ابن الشيخ محمد الزبر – ومحمد ابن الشيخ جمجوم .
الشيخ مجاهد : لا . انا لا ارضى عن الاعتداء اثناء العبادة .
بوزناك : لا تنس أن بعض شبابنا طائشون . البلد مملوء بجماعة شتيرن وزفاى يا مولانا . اخطر يهود العالم .
الشيخ مجاهد : هؤلاء صهيونيون ؟
بوزناك : مهما كان الامر فهم يهود يغارون على بنى جنسهم .
الشيخ مجاهد : نحن لا نعترف بالصهيونية .
بوزناك : طبعا طبعا . اعوذ بالله . بلغنا ان الشبان الثلاثة الذين ذكرتهم لك يمشون وراء جماعة من العرب المتحمسين .
الشيخ مجاهد : ماذا تعنى ؟
بوزناك : اقصد العرب الذين يدعون ان اليهود يريدون السيطرة على ارض العرب .
الشيخ مجاهد : وهل تريدون حقيقة هذا ؟!
بوزناك : استغفر الله . كل ما نريده حرية العبادة والحياة الكريمة .
الشيخ مجاهد : الحياة الكريمة لا توجد على ارض الغير .
بوزناك : نريد بعض الارض نفلحها ونجنى ثمرها . هذا كل شىء .
الشيخ مجاهد : ولماذا الارض ... انتم طول عمركم تشتغلون فى الغزل والسمسرة .
بوزناك : لا يمكننا العيش على هذا فقط يا مولانا .
دعنا من هذا الآن . كل ما ارجوه أن تتدخل بما لك من مركز فى منع معاكستنا . انت رجل مسموع الكلمة فى القدس ولك نفوذ .
الشيخ مجاهد : الا فيما يتعلق بالارض .
بوزناك : اترك مسألة الارض الآن . كل ما يهمنا هو منع المشاحنات . الانجليز يدسون بيننا ويريدون الوقيعة هل سمعت بهذه المناسبة عن القاضى الانجليزى الجديد ؟
الشيخ مجاهد : نعم
بوزناك : أول قاض انجليزى عادل دخل فلسطين فى الحقيقة . ارجو أن نتعاون معه جميعا . يتكلم العربية بطلاقة . يا مولانا . يحب العرب تماما . يفهمهم فهما صحيحا .
الشيخ مجاهد : ولم لا يكون القاضى منا ؟
بوزناك : هو منكم تقريبا . جنسيته فقط .
الشيخ مجاهد : ودينه ؟
بوزناك (مترددا) : لا أعلم . الدين لله
الشيخ مجاهد : وللحياة أيضا يا بوزناك . ارجو الا يكون صهيونيا .
بوزناك : لا لا ... لا يمكن . انا اول انسان يقف فى وجهه . الصهيونية خطيرة .
ستار

المنظر الرابع

فى صالون فخم الاثاث يظهر القاضى نورمان بنتويش وهو انجليزى صهيونى ومعه اثنان من الصهاينة هما لافون وسيمون . يشاهدون وهم منهمكون فى حديث غير مسموع . فى مقدمة المسرح راوية يرتدى ملابس عربية تفصله عن الجالسين فى الصالون ستارة شفافة .
نورمان بنتويش – لافون – سيمون – راويه .



الراوية : ((ويل للمتمردة الدنسة المدنية الجائرة . انها لم تسمع الصوت ولم تقبل التأديب . ولم تتكل على الرب . ولم تتقرب الى الهها . رؤساؤها فى وسطها اسود زائرة . وقضاتها ذئاب ليل لا يبقون شيئا الى الصباح . انبياؤها ذوو خلاعة وخيانة . وكهنتها دنسوا القدس وتعدوا الشريعة .)) **(يختفى الراوية وترتفع الستارة الشفافة .)**
لافون : يا سيدى القاضى . لا بد أن ننتقم لانفسنا .
نورمان : لا اعارض فى هذا . لكنى حتى الآن لا اعلم حقيقة ما حدث ؟ علمت أن بعض ابنائنا قتلوا داخل الحرم . كما قتل بعض العرب ايضا . لكن ما السبب فى هذا ؟
سيمون : انا شخصيا لم أشهد الحادثة . لكنى سمعتها .
لافون : انا كنت حاضرا المعركة . بدأ العرب اعتداءهم علينا ونحن نؤدى الفريضة عند الجدار الغربى كعادتنا .
نورمان : اعتدوا عليكم هكذا دون سبب ؟
لافون : نعم . دون سبب . مجرد حاقدين لا اكثر .
نورمان : يا لافون . لا تنس أننى قاض .
سيمون : كذلك لا تنس أنك يهودى يعتمد عليه .
نورمان : المهم .
لافون : لقد طلبنا رسميا من رئيس وزراء بريطانيا نقلك الى هنا حتى تحمينا وتساعدنا فى الحصول على الارض .
سيمون : فعلا . ثم ان رئيس الوزراء اعطانا كلمة شرف بانه سوف يؤيد آية خطوة نخطوها فى سبيل تأمين اليهود والاستيلاء على بعض الارض سواء بالمال أو بالسلاح .
نورمان : لا تذكرونى بواجبى أرجوكم . لكنى فى النهاية انا قاض . وقاض انجليزى ارجو أن تفهما .
لافون : هل تعتقد ان منصبك هذا يحول بينك وبين اداء واجبك نحو اخوانك فى الدم ؟
نورمان : وفى حالة ما اذا كان الحق فى جانبهم ، وثبت أنكم بدائم العدوان !!
لافون : حتى لو حدث هذا . نحن جماعة قليلة أمام عدد كبير منهم . ليس من الحكمة ان يفتك القوى بالضعيف وواجبك يحتم عليك ان تقف الى جوارنا .
نورمان : سوف اكون لا محالة هدفا لرصاص العرب فى هذا البلد .
سيمون : لن يحدث هذا ابدا . تأكد ان جماعة شتيرن وزفارى ساهرون تماما على سلامتك وسلامة كل يهودى فى فلسطين .
نورمان : سوف يتضور ابنائى جوعا من بعدى
سيمون : لا تقل هذا يا سيدى القاضى . لن يحدث لك سوء ابدا وحتى على اسوأ الفروض لو حدث شىء من هذا لا قدر الله ، فان المستر روتشيلد خصص ميزانية ضخمة لحسابنا فى ارض فلسطين . لا .. لا .. نح عن رأسك هذه الافكار السوداء .
لافون (لسيمون) : لماذا قالنا ياسيمون ان نخبر المستر نورمان بما جئنا من اجله اساسا !!
سيمون : آه معك حق يا لافون . يا مستر نورمان . الجماعة تقوم بشراء ضيعة صغيرة بمنزل حتى تكون تحت أعيننا ونحرسك جيدا .
المستر نورمان : انا سعيد هكذا فى هذا البيت المتواضع .
سيمون : لا بد من حراستك جيدا . وهذا لن يتأتى الا بابتعادك عن مساكن العرب . كل اخواننا اليهود نجمعهم فى أماكن محددة .
لافون : يا حبذا لو تكون الضيعة بالمسكن قريبة من البحر على الاقل يأتى الاولاد ويستمتعون بشهور الصيف اليس كذلك يا مستر نورمان ؟
نورمان : لا أعلم . أنا فى حيرة .
لافون : أى حيرة؟! انت فى موقف يقتضى الدفاع عن نفسك وعن بنى اسرائيل وعن أرضهم الموعودة الا تحفظ يامستر نورمان قول الرب (طوبى لك يا اسرائيل . من مثلك شعب منصور بالرب . هو ترس عونك وسيف عظمتك . لك يخضع اعداؤك وأنت تطأ مشارفهم ...) أى اختصاص بعد هذا لهذا الشعب المختار يا مستر نورمان !
نورمان : نعم .. انه تفضيل لنا على كل شعوب الارض . فكروا معى اولا فى طريقة الادانة .. لا بد ان نحبك هذه الناحية اولا ، حبكة يقتنع بها العالم الخارجى حتى لا نثير حولنا الاقاويل . اذا تمكنا من هذا يصبح من السهل على اصدار حكم بالاعدام وتنفذ فيهم الحكم فورا دون ابطاء . تأكدوا أن البت السريع من اهم العوامل التى يجب اتباعها فى سياستنا هنا . المفاجأة كى تضع من يريد مناقشتك فى موقف ضعيف امام الامر الواقع .

اقلب الصفحة من فضلك



سيمون : اهم من هذا اولا ما هو رأيك في الضيعة والمسكن .
نورمان : أتركا هذا جانبا الآن .
سيمون : لا .. لايمكن .. هذا مهم .
نورمان : سوف يقول الناس انني ارتشيت
سيمون : غير الاسرائيليين ليسوا ناسا .
(لافون يخرج من جيبه شيكا)
لافون : تفضل يا مستر نورمان .
نورمان : ما هذا ؟
لافون : مبلغ بسيط على بنك روتشيلد . يشترى به الاولاد ما يريدون مؤقتا .
نورمان : (مترددا) لكن .
لافون : تفضل .. تفضل .. مكتوب لحامله
.. (يمد نورمان يده ويتناول الشيك وينظر فيه جيدا ويبدو عليه الانبساط والدهشة) .
نورمان : الفا جنيه . هذا كثير .
لافون : الفا جنيه مبلغ بسيط بالنسبة الى عشرة ملايين مخصصة لنا هذا العام . وها هى السنة توشك على الانتهاء . سيضيع المبلغ اذا لم نتصرف فيه . كل سنة يرصد لنا عشرة ملايين جنيه ببنك روتشيلد . اظنها كافية ؟
نورمان : اذن دعونى اشترى الضيعةوالمسكن من هذا المبلغ !
سيمون : لالالا . هذا موضوع اخر . لا شأن لك به . هذا المبلغ البسيط للمصروفات النثرية
نورمان : لا اعرف كيف اشكركم .
لافون : تأكد ان هذا المبلغ ليس له اى علاقة بموضوع العرب ومشكلتهم معنا . لك ان تحكم بما يمليه عليك ضميرك الاسرائيلى . فقط لا تنس اننا نريد استعادة هيكل سليمان وكل المقدسات .
—
سيمون : لن يحدث هذا الا بازاحة العرب بأية وسيلةسواء بالحيلة اوبالمال وبالسلاحاذا لزم الامر . **انهم على اية حال طيبون مهما تظاهروا بالوطنية والقسوة .**
نورمان : المهم .. (يزج بالشيك فى جيبه) لكن من تظنونه يقف فى وجهنا حجر عثرة !
لافون : ثلاثة هم اشد العرب فى خطورة القدس .. اولهم فؤاد حجازى وثانيهم عطا الزير وثالثهم محمد جمجوم .
نورمان : فقط هؤلاء ؟
لافون : نعم .
نورمان: اقرضوا اننا نفذنا فيهم حكم الاعدام؟ الا تظنون انه سوف يظهر غيرهم يتولون الثارة العرب ؟
سيمون : ننفذ فيهم الاعدام ايضا بالقضاء او بالاغتيال . وهكذا الى ان نخمد اصوات اكبر عدد ممكن .
لافون : تأكد ان انجلترا لا تمانع فى شىء .
نورمان : والدول الاخرى ؟
سيمون : المال يا مستر نورمان . بالمال يمكن شراء الصحف ووكالات الانباء والناس ايضا .
لافون : شتيرن وزفاى ساهرتان فى فلسطين . السلاح بملاالبيوت . كل اسرائيلى قادر على حمله . احكم بالاعدام واجعل الدم يجرى بين اقدامهم كالسيل
نورمان (واقفا فى حزم) : اتفقنا .
سيمون : شكرا يا سيدى القاضى .
لافون : اقبلك يامستر نورمان . **(يخرجون)**
الراويه : (ان يد الرب لا تقصر عن الخلاص .. واذنه لا تثقل عن السماع . لكن آثامكم يا بنى اسرائيل فرقت بينكم وبين الهكم . وخطاياكم حجبت وجهه عنكم فلا يسمع . اذ قد تلطخت اكفكم بالدم واصابعكم بالاثم . وشفاهكم نطقت بالزور . والسنتكم هذت بالاثم . ليس من داع بالعدل ولا محاكم بالحق . يتكلمون على الخواء وينطلقون بالباطل . ارجلهم تسعى الى الشر وتسارع الى سفك الدم الذكى . افكاركم افكار باطل . وفى مسالكهم دمار وحطام . لم يعرفوا طريق السلام . ولا انصاف فى مناهجهم)
(يدخل الراوية فى اللحظة التى يعود فيها نورمان . يجلس ويخرج الشيك من جيبه ويتفرسه مبتسما . يدخل ثلاثة شبان عرب ملثمين فى ايديهم الخناجر والمسدسات مسددة الى نورمان .)

المنظر الخامس

نورمان : شبان عرب مسلحون ..
احدهم : لا تنطق بكلمة . هات الشيك ..
(يناوله نورمان الشيك فيمزقه العربى باسنانه قطعا ويلقيه على الارض) .
نورمان (مبتعدا) : هم طلبوا منى هذا . لن اسمع كلامهم . لن افعل شيئا . انا انجليزى
الثانى : لكنك صهيونى .
نورمان: ابدا ابدا. تعرفون اسمى جيدا. اسمى نورمان بنتويش . هل هذا الاسم يدل على اننى صهيونى ؟ انا يهودى حقيقة . لكنى لست صهيونيا .
أحدهم : لا تجادل نعرفك جيدا .
نورمان : لا تفعلوا بى شيئا ارجوكم . انا معين هنا لخدمتكم هم يحاولون اغرائى بالمال. لكن لا لا لن يحدث شىء من هذا ابدا والله .
الثالث : والضيعة والمنزل من ارض العرب.
نورمان : كلام فارغ . لست فى حاجة الى شىء من هذا .
الثالث : لا بد ان نتغدى بك قبل ما تتعشى بنا ..
نورمان : سوف تخسرون انجلترا . انجلترا تعطف عليكم .
احدهم : وها انت تعطف علينا . هيا اخرج . ولا كلمة .
(يخرج ويخرجون ممسكين به جيدا . فى هذه اللحظة يدخل شاعر يقف فى مقدمة المسرح) .

اذا الشعب يوما اراد الحياة
فلا بد ان يستجيب القدر
ولا بد لليل ان ينجلى
ولا بد للقيد ان ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة
تبخر فى جوها واندثر
ومن لا يحب صعود الجبال
يعش ابدا الدهر بين الحفر
ابارك فى الناس اهل الطموح
ومن يستلذ ركوب الخطر
والعن من لا يماشى الزمان
ويقنع بالعيش عيش الحجر
هو الكون حى يحب الحياة
ويحتقر الميت المندثر
اذا طمحت للحياة النفوس
فلا بد ان يستجيب القدر

(يدخل الشاعر . تسمع حركة باب يفتح بشدة ويظهر على الخشبة عدد كبير من جماعة شتيرن وزفاى وكلهم مسلحون . يتقدمهم بوزناك .)

المنظر السادس

سيمون ـ بوزناك ـ لافون ـ جماعة مسلحون
سيمون ـ مناديا ـ : مستر نورمان ، مستر نورمان ـ **لايرد احد** ـ مستر نورمان ، اين انت ؟ ـ **لايرد** ـ
ـ ينظر لافون الى الارض فيشاهد ورق الشيك ممزقا مبعثرا على الارض ، يلتقط بعض القطع ناظرا فيها ـ
لافون : سيمون . ادركنى . الشيك ممزق.
ـ يلتف الصهاينة حوله وينظرون فى الشيك الممزق ـ هل مزقه الرجل ؟
سيمون : خدعنا اذن !
لافون : ولم لايكون العرب اختطفوه ومزقوا الشيك ؟
سيمون : الشيك لايهم . لكن الرجل. مستر نورمان ..
لافون : قلت لك هناك خيانة او غدر .
سيمون : هيا نبحث عنه ونرديه قتيلا قبل ان يفتضح امرنا .
لافون : تمكنه منا . فليجبره العرب على ان يقول لهم مايريدون لكن لايمكن التضحية برجل مثل مستر نورمان .
بوزناك : فرد واحد لايهم . نحن لانريد ان يكتشف العرب مانفعله هنا . السرية واجب مقدس .
سيمون : هذا صحيح .
لافون : لا. انا لا اوافقكما .
سيمون : يالافون . انت دائما تثير المتاعب .
لافون : لا اسمح بأن تمتد يد صهيونى الى صهيونى .
سيمون : مانحن على وشك ان نختلف .
لافون : نحن نحافظ على مبادىء جمعيتنا . اليس كذلك ياخوانى ؟ ـ يرد بعضهم بالايجاب فى نفس واحد ـ
البعض : نعم .
بوزناك : شتيرن لاتنسى مبادئها ياسيوسيمون
سيمون : زفاى كذلك لاتنسى مبادئها .
لافون : لكننا نختلف فى مسالة من نقتل .
سيمون : لاخلاف على ان العرب هم هدفنا .. وفى سبيل هذا الهدف يجب ان ننسى خلافاتنا .
لافون : لا . اصبع صهيونى واحد اعز عندنا من اى شىء .
سيمون : دعونا اولا نعرف الحقيقة ربما يكون الرجل بريئا .
لافون : فى هذه الحالة انا اوافقك
سيمون : اذا تبين ان العرب اختطفوه فلابد ان نسوى حسابنا معهم فورا . **هيا ـ يخرجون فيما عدا بوزناك الذى يتمدد على كنبه يسدل الستار الشفاف . يخرج الراوية الى مقدمة المسرح ـ**
الراوية : ياأولاد الافاعى . كيف تقدرون ان تتكلموا بالصالحات وانتم اشرار . انما يتكلم الفم من فضل ملىء القلب . فالرجل الصالح يخرج من كنزه الصالحات . والرجل الشرير يخرج من كنزه الشرور ـ **يدخل الراوية ويرفع الستار الشفاف ـ يدخل الشيخ مجاهد ممسكا فى يده اليمنى مصحفا ـ**

المنظر السابع

بوزناك : الشيخ مجاهد ـ فدائيون عرب ملثمون .
بوزناك : ما ان يراه ـ : أهلا أهلا مولانا الشيخ .
الشيخ مجاهد ـ فى دهشة ـ : عجبا . باب البيت مفتوح على مصراعيه. ما الذى جاء بك الى هنا ؟
بوزناك : صدفه عجيبة .
الشيخ مجاهد : لاشك . منذ ان شرف هذا القاضى البلاد وانا افكر فى الحضور اليه كى ارحب به فى بلادنا .
بوزناك : انا نفس الشىء . جئت لنفس الغرض . وجدت الباب مفتوحا مثلك فدخلت قبلك بثوان قليلة .
الشيخ مجاهد : اين هو ؟ لا احد فى البيت قط ..
بوزناك : لا احد مطلقا . على كل حال جاء وحده من انجلترا بدون زوجة او خدم . ربما خرج ليتنزه وترك بابه مفتوحا لانه يعلم ان البلاد امان .
الشيخ مجاهد : انا اسف يابوزناك لما حدث امس من شجار فى الحرم .
بوزناك : لاباس يامولانا . الم اقل لك انهم شبان طائشون ؟ لكنهم لو استمروا على هذا الحال فسيقودون البلاد الى الهلاك
الشيخ مجاهد : لا . سوف اخطب فى المسجد الاقصى لتهدئة الخواطر .
بوزناك : قتل منا عدد كبير يامولانا .
الشيخ مجاهد : والعرب ايضا قتل منهم عدد كبير ..
بوزناك : هل يعجبك هذا الحال ؟
الشيخ مجاهد : ارجو ان تنصح افراد جاليتك بالتوقف عما يفعلون . الاستيلاء على الارض . اغتيال شبابنا ظلما وعدوانا .
بوزناك : دفاع عن النفس يا شيخ مجاهد. والله دفاع عن النفس . وسنظل هكذا فى حالة دفاع عن النفس حتى نصل الى المحيط غربا والخليج شرقا .
الشيخ مجاهد : هل هذه هى وسيلتكم فى الدفاع عن النفس ؟
بوزناك : نحن هكذا منذ ان خلقنا . نحن مساكين يا شيخ مجاهد .
الشيخ مجاهد : نسيت ان اخبرك اننى اعطيت اولادى درسا هاما .
بوزناك : اى اولاد يا شيخ مجاهد ؟
الشيخ مجاهد : فؤاد حجازى وعطا الزير ومحمد جمجوم .
بوزناك : ما رايك فى شجار الامس ؟
الشيخ مجاهد : لم يكونوا بين المعتدين
(بسرعة يخرج بوزناك مسدسا ويصوبه الى صدر الشيخ مجاهد) .
بوزناك : ارفع يدك حذار ان تتحرك . والق هذا الكتاب من يديك .
الشيخ مجاهد : انه القرآن الكريم يابوزناك القرآن لا يلقى على الارض .
بوزناك (ماداً يده اليسرى) : اعطنى اياه
الشيخ مجاهد : لا يمسه الا المطهرون يا بوزناك **(فى هذه اللحظة يدخل ثلاثة شبان عرب ملثمين يصوبون مدافعهم الرشاشة الى ظهر بوزناك) .**
اولهم : الق السلاح **(يرتعد بوزناك)** .
بوزناك (ملقيا السلاح) : حاضر .
اولهم : ارفع يديك .
الشيخ مجاهد (متهكما) : تريدنى ان القى بالقرآن جانبا يا بوزناك ؟ هذا امر لن تتمكنوا من الوصول اليه ما دام فينا عرق . **(للثلاثة الآخرين)** خذوه ونفذوا فيه فورا . انه راس الافعى .
بوزناك (صائحا) : لا . لا ياشيخ مجاهد انا منكم . ارجوك اقبل قدميك .
اولهم : اخرج امامنا فورا **(يسير امامهم مرتعدا)**
بوزناك : انا فى عرضكم . ارجوكم . فى عرضكم آه ..
(يستمر فى الصياح وهو خارج ثم يخرج الشيخ مجاهد من الناحية الاخرى . يخرج الشاعر الى مقدمة المسرح) .
الشاعر :

رحم الله مخلصا لبلاده .. ساوموه الدنيا بهافاباها
لواتوه بالتبر وزن تراها .. لاباه وقال: اقوى تراها

(يدخل فى هذه اللحظة بعد خروج الشاعر ضابط انجليزى برتبة ماجور وعدد من الجنود وجماعة شتيرن وزفاى يبدو عليهم القلق والضيق) .
الضابط : كلام فارغ . لابد من البحث فورا عن فؤاد حجازى وعطا الزير ومحمد جمجوم . قتلوا عددا كبيرا من اليهود . قتل مستر نورمان واخيرا قتل مستر نورمان وهاهو بوزناك يختفى ويقتل بالرشاش فى الشارع (غاضبا) ماذا تنتظرون هيا . هيا امامى
(يخرجون ويدخل الشاعر الى مقدمة المسرح)
الشاعر :

يوم اطل على العصور الخالية
ودعا ((امر على الورى امثالية؟))
فاجابه يوم : اجل ، انا راوية
لمحاكم التفتيش تلك الباغية
ولقد شهدت عجائبا
وغرائبا .. ..
لكن فيك مصائبا ..
ونوائبا .. .. ..
لم الق اشباها لها فى جورها
فاسال سواى وكم بها من منكر
واذا بيوم راسف بقيوده
فاجاب والتاريخ بعض شهوده
((انظر الى بيض الرقيق وسوده
من شاء كانوا ملكه بنقوده
بشر يباع ويشترى
فتحرروا .. .. ..
ومشى الزمان القهقرى
فيما ارى .. ..
فسمعت من منع الرقيق وبيعه
نادى على الاحرار يا من يشترى

(يخرج الشاعر من الجانب الاخر)
الراوية : تم القبض على محمد جمجوم وعطا الزير وفؤاد حجازى وحكم عليهم بالاعدام
(يظل واقفا ويدخل من الناحية الاخرى الشاعر)
الشاعر :

انا ساعة الرجل العتيد .. انا ساعة الياس الشديد
انا ساعة الموت المشرف .. كل ذى فعل مجيد

الراوية : رتب تنفيذ حكم الاعدام على ان يكون اولهم فؤاد حجازى وثانيهم عطا الزير وثالثهم محمد جمجوم . لكن محمد جمجوم يحطم قيده ويزاحم رفيقه على دوره حتى يشنق هو الثانى .
الشاعر :

بطلى يحطم قيده .. رمزا لتحطيم القيود
زاحمت من قبلى لاسبقها الى شرف الخلود
وقدحت فى مهج الشباب شرارة العزم الوطيد
هيهات يخدع بالوعود وان يخدر بالعهود
قسما بروح محمد .. تلقى الردى حلو الورود
قسما بامك عند موتك وهى تهتف بالنشيد
ما نال من خدم البلاد .. اجل من اجر الشهيد

ستار

عبد العاطى جلال

كلام
للجنس
الآخر

يا "ستات" بلدنا .. "اتحدوا" !

● بقلم : حسن شاه

والستات المقصودات بهذا النداء هن المثقفات والعاملات والفلاحات وربات البيوت .. وباختصار كل فتاة او سيدة من صاحبات المصلحة الحقيقية فى حماية هذه الثورة الاشتراكية التى اعطتنا ـ نحن النساء ـ الكثير .. اعطتنا الكرامة والعدالة والمساواة .. وجعلتنا فى قفزة واحدة نقتحم كل مستحيل .. ونجلس على كرسى مجلس الامة بل على كرسى الوزارة .. ومنحتنا نحن والاخوة والازواج والابناء مكاسب لم نكن نحلم بها .

ومنذ أن حدثت النكسة .. وفى ذهنى سؤال يكبر مع مرور كل يوم هو : اين مثقفاتنا .. **وعاملاتنا وفلاحاتنا وربات البيوت ؟ اين هن من المعركة .. ومن العمل على ازالة آثار العدوان ؟!**

وانا لا استطيع ان انكر ان هناك مجهودات تبذل من كثير من السيدات والفتيات .. هناك المتبرعات بالدم .. وبالحلى .. ومتطوعات الاسعاف والتمريض .. ومتطوعات الدفاع المدنى والمقاومة الشعبية .. كل هذا طيب وعظيم ولكن المشكلة ان هذه الجهود كلها تبذل بشكل فردى .. وبغير تنظيم .. وبنسبة أقل عشرات بل مئات المرات من النسبة التى كان من المفروض ان تكون !

ان نسبة ألف او ألفين او عشرة آلاف متطوعة فى القاهرة والمدن الكبرى لا تكفى على الاطلاق .. ان تعداد النساء فى بلدنا خمسة عشر مليونا .. وفى ظروف كالتى نمر بها كان المفروض ان يكون هناك جيش كامل منتظم من النساء على استعداد تام للحركة السريعة وقت اللزوم .. هذا الجيش من النساء ليس واجبه الاول بالضرورة هو ان يمسك بالبندقية والمدفع ـ وان لم يكن هناك أى مانع من ان يفعل ذلك ـ وانما واجبه ان يحل محل الرجال وقت الجد فى الانتاج .. ان يكون على دراية تامة بطرق الدفاع المدنى .. بالاسعافات والتمريض .. ان تكون كل واحدة فيه على مستوى من المسئولية والوعى بحيث تكون قدوة فى التصرف وقت الازمة .. وبان تكون قادرة على الالتحام بالجماهير بحيث تتصدى بفهم للاشاعات .. للاقاويل .. لعمليات التخريب النفسية او المادية .. وباختصار ان يكون هناك صف ثان من النساء يقف خلف الصف الاول من الرجال يحمى ظهره ويحل محله ان لزم الامر. هذا الصف الثانى للمقاومة والبناء .. هذا الجيش المكون من آلاف ان لم يكن ملايين النساء .. هذا التنظيم النسائى لا وجود له فى بلدنا .. وانما هناك ـ ولا احد يستطيع ان ينكر ذلك ـ قيادات نسائية مؤمنة بالثورة وبالاشتراكية تعمل هنا وهناك بتلقائية وحسب الظروف والامكانيات .

واذا كان المطلوب فى هذه الظروف من كل فرد رجلا كان او امراة الا ينتظر تعليمات من الدولة او من التنظيم السياسى الشعبى لكى يقدم اقصى ما يستطيع من جهد وحركة وتضحية من اجل الثورة والوطن .. فمما لا شك فيه ان هذه الجهود الفردية لو نظمت لكانت نتيجة الجهد والحركة والتضحية أفضل مرات مضاعفة .

ومن هنا تظهر حاجتنا الملحة ـ نحن النساء ـ اكثر من اى وقت مضى الى وجود تنظيم نسائى يضم كل القوى النسائية ذات المصلحة الحقيقية فى الثورة .

وربما اكون قد ضغطت اكثر من مرة على فكرة ان تكون هذه القوى النسائية صاحبة مصلحة حقيقية فى الثورة .. والسبب هو تلك الهجمات الغريبة التى تقوم بها ومنذ حدثت النكسة مجموعة من السيدات المعروفات بتاريخهن « اللواتى » نراهن كل يوم متصدرات صفحات الجرائد .. متسلقات كل اسبوع أبواب المجتمع فى المجلات وقد ظهرن فى زى ملائكة الرحمة أو فى ملابس الميدان ! هذه المجموعة من سيدات (المجتمع القديم) لا اعتقد انه **يعنيهـا من الامر كله الا « المنظرة » على عباد الله .. والظهور فى اجمل « البوزات » لابسات اذا لزم الامر احسن واشيك الفساتين والبلوزات !**

واذا كانت هذه المجموعة من الوجوه القديمة التى تصر على فرض نفسها فى كل ظرف من الظروف هى فى أحسن الفروض مجرد هاويات شهرة ومنظرة .. فان الكاتب والصديق محمود السعدنى يرى ان المسألة أبعد من ذلك .

فهو يتحدث بأسلوبه الساخر الرائع عن هؤلاء السيدات قائلا انهن « من طبقة واحدة . طبقة الكورسيه والاحمر شفايف والشنط جلد الصاج والارواب المستوردة والبـرفان ماركة العندليب الخ . »

يكمل محمود السعدنى حديثه عن هؤلاء السيدات مؤكدا أن محاولتهن دائما القفز الى صدور كل اجتماع ومحاولتهن باللوق وبالعافية ان يكن لسان حال كل السيدات فاذا حدث اى اجتماع من وراء ظهورهن ولو فى الواحات الخارجة فهو لاغ وسيجددن بدله !

هذه المحاولة فى رأى الصديق العزيز محمود السعدنى ليست مجرد نوع من الحركات التى تقوم بها هؤلاء السيدات بلا هدف وان المقصود هو عزل الثورة عن شعبها الحقيقى فهن من هذه الطبقة التى حولت كل معنى عظيم الى مصلحة شخصية وحولت كل هدف عظيم الى مكسب شخصى « طبقة السدود التى منعت تيار الثورة من الوصول الى المصب الطبيعى والوحيد الذى تستهدفه الثورة وهو الشعب . »

وسواء كان هدف هؤلاء السيدات مجرد التظاهر والشهرة .. أو كان هدفهن كما يقول محمود السعدنى عزل التيار النسائى الشعبى عن الثورة .. فان النتيجة التى نصل اليها واحدة وهى انهن يقمن بعملية .. تخريب للحركة النسائية

ولا بد ان اعترف لوجه الحقيقة ان هؤلاء السيدات من طبقة رئيسات وعضوات الجمعيات النسائية والخيرية كن قد اصبن بحالة انكماش فى فترة وجود سيدة على راس وزارة الشئون الاجتماعية .

فقد أصبحت الوزيرة بحكم السلطة التى فى يدها والثقافة التى تملكها هى الزعيمة .. ثم زاد انكماش هؤلاء السيدات فى الفترة التى بدأت فيها الوزيرة تفكر وتعمل على خلق تنظيم نسائى عربى .

ولوجه الحقيقة ايضا اقول ان هؤلاء السيدات قد حاربن الوزيرة وحاربن فكرة اقامة التنظيم النسائى العربى بكل طريقة .

ولكن هل كان فشل التنظيم النسائى سببه هو محاربة هؤلاء السيدات من طبقة الهوانم ورئيسات الجمعيات الخيرية لوجوده ؟

طبعا لا ..

وانما فشل اقامة التنظيم النسائى فى رايى له عدة أسباب بعضها يقع على قيادة التنظيم النسائى .. وبعضها الاخر يقع على جميع مثقفات وعاملات وفلاحات هذا البلد ..

فبالنسبة لقيادة التنظيم النسائى فان هذه القيادة بعد ان ضربت ومعها الحق هذه الفئة المتعفنة من رئيسات وعضوات الجمعيات القديمة وابعدتهن عن التنظيم لم تحاول الاعتماد وفى الحال على القيادات الشابة المؤمنة بالاشتراكية .

هذه القيادات المتحمسة التى تستطيع ان تتحرك وتلتحم بالقاعدة الجماهيرية العريضة .. وانما اعتمدت قيادة التنظيم النسائى على عدد من موظفات وزارة الشئون الاجتماعية .. كل ماكان يربطهن بالتنظيم النسائى .. هو ان رئيسته هى الوزيرة .. فهؤلاء الموظفات من ناظرات المدارس الى مديرات العموم فى وزارة الشئون اللاتى وكل اليهن قيادة التنظيم قد أخذن التنظيم النسائى على انه مسألة وظيفية لا مسألة سياسية فى الدرجة الاولى .. فالهدف امامهن كان مجرد الحصول على درجة فى الوزارة

وعلى هذا فقد كان كل هم هؤلاء الموظفات ان يتظاهرن امام الوزيرة أن كل شىء فى التنظيم يسير على ما يرام .. فما تكاد الوزيرة تعلن عن زيارتها لاحدى المدن أو القرى التى يقام فيها أحد فروع التنظيم .. حتى تسارع الموظفات والموظفون أيضا الى تلك المدينة .. او القرية فيجمعون بنفوذهم الوظيفى عددا من البنات والسيدات يحضرن الاحتفال والخطب وما يكاد النهار ينتهى وتعود الوزيرة الى القاهرة حتى تنتهى مسألة التنظيم النسائى بالنسبة الى الجميع !

خطأ آخر وقعت فيه قيادة التنظيم النسائى فى ذلك الوقت هو ان وجودها فى السلطة التنفيذية وعلى كرسى الوزارة لاول مرة فى تاريخ المراة المصرية قد اصابها بالتسلط والتعالى .. وبذلك نفر من العمل معها او حتى الاقتراب منها عدد كبير من القيادات المؤمنة بالاشتراكية والثورة .. والتى كان من الممكن ان تلعب دورا خطيرا فى تدعيم التنظيم النسائى وبعث الحركة والحيوية فيه .

خطأ آخر وقعت فيه قيادة التنظيم النسائى فى ذلك الوقت هو ان لائحة التنظيم النسائى بدلا من ان توضع بطريقة ديموقراطية تشترك فيها القيادات النسائية الثورية عن طريق لجنة تحضيرية مثلا ، فقد وضعت بطريقة بيروقراطية تعسفية .. فقد وضعها احد مديرى العموم بوزارة الشئون الاجتماعية دون ان يستشير ولو امراة واحدة !

اما الخطأ الذى وقعت فيه صاحبات المصلحة الحقيقية فى الثورة من مثقفات وعاملات وفلاحات وربات بيوت من اللاتى كان لديهن الوعى والرغبة فى ايجاد تنظيم نسائى يربط نساء الجمهورية بالعمل السياسى الجماهيرى فهو انهن قد استسلمن للاوضاع التى كانت قائمة وبدلا من ان يناضلن من اجل انجاح فكرة التنظيم النسائى العربى بكل الطرق السليمة بدلا من محاولة الاقتراب اكثر من قيادة التنظيم النسائى والكفاح من اجل كشف الموظفات البيروقراطيات لهذه القيادة النسائية وكسب هذه القيادة بكل وسائل الاقناع .. بدلا من ان يفعلن ذلك فانهن قد تباعدن فى الحال عن القيادة النسائية للتنظيم واخذن منها موقفا متحديا .

وانا اعترف اننى كنت واحدة من هؤلاء اللاتى اخذن من القيادة النسائية للتنظيم موقف التحدى .. لا لاى اسباب شخصية .. وانما لاننى فكرت وقتها ان قيادة شعبية لا يمكن ابدا ان تنجح اذا بدات عملها الشعبى بالغرور والتعالى والانفراد بالسلطة .

ولكننى الان ومن باب نقد الذات اشعر باننى كنت استطيع ان اقف موقفا افضل .. وان انشاء نواة تنظيم نسائى عربى بقيادة نسائية متفتحة وثورية كانت ستصبح مهما كانت العيوب افضل الف مرة .. مليون مرة .. من صاحبات تلك الوجوه الغريبة التى اراها الان يوميا تطل على صفحات الصحف والمجلات .. احيانا يظهرن فى ملابس بيضاء .. واحيانا فى ملابس كاكية .. باعتبارهن قائدات للنضال !

والان ما رايكن يا نساء مصر .. يا مثقفاتها .. وعاملاتها .. وفلاحاتها .. وربات بيوتها .. ما رايكن يا صاحبات المصلحة الحقيقية فى الثورة فى أن نبدأ من جديد .. ان ننسى عقدنا .. وغرورنا .. وخلافاتنا .. ان نضع ايدينا جميعا فى انشاء تنظيم نسائى عربى .. يقود خمس عشرة مليون امراة فى الطريق الطويل الذى لا بد أن فى أيدى بعضنا .. وان نبدأ العمل من اجل نسير فيه من اجل مصر .. الثورة

ان الظروف الحاضرة لم تمنع تشكيل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى .. بل ان هذه الظروف كما قال الرئيس جمال عبد الناصر قد فرضت الاسراع بتشكيل هذه اللجنة .. نفس الشىء ينطبق على التنظيم النسائى العربى .. فالظروف كلها تحتم البدء فى التفكير فى انشائه .

ان يوم ٥ يونيو كان درسا تعلمنا منه الكثير .. ولا بد أن تكون المرأة العربية قد تعلمت بدورها منه الكثير .. سواء كانت ستجلس فى المستقبل فى مكان القيادة النسائية او فى أول درجة من درجات السلم التنظيمى .

انى باسم نساء مصر وصاحبات المصلحة الحقيقية فى الثورة اطالب ببحث فكرة التنظيم النسائى من جديد .

البطل مليون شهيد

● اتمنى لو ان كل فتاة .. كل سيدة فى بلدى شاهدت فيلم معركة الجزائر .. فبخلاف انه عمل فنى رائع .. فهو صورة بالغة الصدق لذلك الكفاح العظيم الذى شارك فيه كل رجل .. وامراة .. وطفل فى بلد المليون شهيد .. ان (على لابوانت) بطل جبهة التحرير الجزائرية والشخصية التى ربطت بين ابطال الفيلم وعددهم عشرة ملايين جزائرى عندما اختار فى النهاية وبعد كفاح عظيم ان يموت ولا يسلم نفسه للفرنسيين لم يكن وحده .. كان معه رجل آخر .. وامراة .. وطفل .. كلهم من مجاهدى جبهة التحرير .. وقد خيرهم (على لابوانت) قبل ان ينسف الفرنسيون البيت الذى كانوا يختبئون فيه ان يتسلموا ويتركوه وحده .. ولكن لا الرجل .. ولا المرأة .. ولا الطفل قبلوا ان يختاروا مصيرا آخر غير الموت !

ونسف البيت .. واستشهد الجميع .. على لابوانت والرجل الاخر والطفل .. واستشهدت حسيبة .. تلك الفتاة الحلوة التى تعودت فى جولاتها اليومية ان تحمل فى حقيبة يدها القنابل الزمنية .. لا الاحمر او الهيش او البلاطو !

حسن شاه



معركة الجزائر .. فيلم تم اعداده فى اربع سنوات .. واشترك فيه الشعب الجزائرى كله .. والبطل مليون شهـ..



وعد الله .. واسرائيل !

تاريخ طويل عاشه اليهود

وفى دراسة ممتعة شيقة راح الكاتب الاديب عبد الحميد جودة السحار فى كتابه الاخير عن (وعد الله واسرائيل) .. يسرد هذا التاريخ ..

انه يكشف الكثير عن افكارهم وتآمرهم وفلسفتهم الخاصة ونظرتهم الى الحياة

على جدران الكنيست الاسرائيلى مكتوب هذه العبارة : (من النيل الى الفرات)

وهنا تبرز علامة استفهام كبيرة .. هل هذه الاحلام وعدهم بها الله كما يزعمون ؟

لنمض اذن بين صفحات الكتاب .. لنرى الصور المزرية التى تتنافى مع ابسط القيم الانسانية التى حاولتها اسرائيل عبر القرون فى سبيل تحقيق هذه الاحلام .

الصورة الاولى كانت قبل الميلاد بحوالى خمسة قرون ..

وفى مدينة القدس كان اليهود يرتكبون من الاخطاء والاهواء والمؤامرات مالا يخطر على البال .. وكان يحكم العراق يومها الملك بختنصر الذى طردهم من القدس واخذهم أسرى فى بابل .. ولمضى الايام ويتولى مقاليد الملك فى فارس قورش الذى اعادهم من جديد الى بيت المقدس ليأتى بعد ذلك القائد الرومانى تراجان الذى هدم هيكل سليمان ، وبعدها تشتت اليهود فى ارجاء مختلفة من العالم ولم تقم لهم قائمة ولم يكن لهم ملك فى القدس . ولم يدخلوها الا فى العدوان التآمرى الثلاثى الاخير ..

ومن هذا التسلسل التاريخى يرى المؤلف ان هذه هى المرة الثانية التى يفسد فيها اليهود فى الارض وينطبق عليهم قول الله تعالى :

« وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا))

ويرى أن الآيات الكريمة هذه لايمكن ان تفسر الا بعودة اسرائيل الى القدس ثم يطردهم منها ليكون فى ذلك اذلال لهم وامعان فى الهوان .. وقد عادوا اليها هذه المرة فاصبح لزاما على العرب أن يوحدوا كلمتهم، وأن يطهروا نفوسهم وأن ينصروا الله لينصرهم ليكونوا اهلا للنصر الكبير الذى وعدهم به ربهم فى كتابه الكريم :

((فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا))

لنعد مرة ثانية عبر صفحات التاريخ بعد أن طوى الزمن أيام قورش وقمبيز ودارا ، وامتدت النفحة الروحية التى نفخها زرادشت فى روح الشعب الفارسى من فارس الى بلاد كوش جنوب مصر .. حاول الفرس تحطيم الاغريق ، وسار اخشويرش ملك الفرس على رأس جيش ضخم للقضاء على الاغريق . غير انه علم أن اسطوله قد تحطم .. فآثر العودة والحفاظ على امبراطوريته .. وملأ القصر بألوان من الخدم والغانيات وأحاط قصره بمظاهر العظمة والرفاهية ليوحى الى رعيته بشموخه .. وبالتالى انقلب الى ملك ماجن .. وكانت هذه فرصة لا تعوض لليهود .. كان هناك يهودى من حراس الملك اسمه مردخاى وكانت له ابنة أخ تدعى استر .. كانت رائعة الحسن .. شديدة الاسر .. عيناها تلمعان ببريق يخطف القلوب . وشعرها الاسود الجميل المسترسل خلفها يزيدها روعة وحسنا .. كانت فى السابعة عشرة من عمرها ، يزينها تاج الشباب ويتدفق فيها الدم الفوار رمقها عمها بنظرة طويلة وقال :

ـ ما خلق الله هذا الجمال عبثا ، لابد باستر أن يبذل لمصلحة بنى اسرائيل

وظل مردخاى فى تآمره ، حتى استطاع أن يجعل الملك يطلق الملكة وتتقرب اليه استر ، وتتزوجه .. ومن خلالها، لعب اليهود دورا خطيرا فى التاريخ

فى هذه الايام التى تسلطت فيها استر على الملك تماما ، واصبح مردخاى الملك من وراء ستار

وسنحت الفرصة لمردخاى أن يكتشف مؤامرة ضد الملك ويبلغه عنها وكانت هذه الفرصة قد قربت المسافة الى اقصر حد ممكن بينه وبين الملك ، بينما كان من رأى هامان وزير الملك أن يمنح مكافأة وهذا يكفى لانه يهودى واليهودى لا يخلص الا لنفسه .. بينما قالت استر للملك أن ما فعله مردخاى يستحق أن يسجل .. وامر اخشويرش أن يدون ما فعله مردخاى فى التوراة فى سفر اخبار الايام .. فقد صارت التوراة سجلا لتاريخ اليهود .

((فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون » .

وهكذا تغلغل اليهود فى كل شىء .. وعلى أيديهم انتشرت الرشوة والتلاعب فى الارزاق ..

وهكذا خلا الجو لاستر التى استصدرت من الملك آمرا بالعفو عن اليهود ورعايته لهم . وأخذت استر تحرض اليهود على الفتك والتنكيل بأهل البلاد . وشغل ميردخاى عمها الملك بتقديم العذارى له فصارت المملكة الفارسية الهائلة الممتدة من الهند وفارس الى كوش مرتعا خصبا لليهود فرضوا على استر وقدسوها ودونوا قصتها فى التوراة وصارت استر القديسة !!

وهناك صورة اخرى

كيف يتلاعب اليهود حتى بالعلم لتحقيق احلامهم

عندما انتشرت نظرية دارون على أصل الانواع عبر حكماء صهيون عن البهجة التى ملأت افئدتهم فقالوا :

(ان دارون ليس يهوديا ولكننا عرفنا كيف تنشر آراءه على نطاق واسع ونستغلها فى تحطيم الدين)

وذهب بعد ذلك فرويد وهو يهودى ايضا الى ارجاع جميع سلوك الانسان الى الجنس باعتباره المسيطر على كل افعال الانسان . وبالتالى لا يوجد ما يسمى الروح . فكل جميع أنواع النشاط الانسانى فى رايه لابد أن تفهم من خلال الطاقة الجنسية ويقرر ان الدين والاخلاق ما هما الا انبثاق جنسى .. الرضاعة جنس .. مص الابهام جنس . وتحريك العضلات جنس ، والالتصاق بالام جنس ، وهذا الالتصاق هو الذى يشكل الحياة النفسية للبشرية كلها افرادا وجماعات .

وما اقره فرويد اليهودى هو صدى لليهودية العالمية التى تركز فكرتها على تحطيم فكرة الدين والاخلاق والتقاليد

وراح اليهود بعد ذلك يحتضنون كل فكرة ضد الدين والخلق والقيم .. احتضنوا آراء نيتشه التى ختمت حياته بالجنون والذى حاول ان تحتل فكرة الانسان الاعلى فكر الله .. ويمضى الكتاب فى شرح مخططات اليهود .. والطريق السيىء الذى يرسمونه للبشرية .. ولكن هذه الحفرة سيقعون هم فيها .. وستنتهى هذه الاسطورة ، وبالتالى تنتهى صورة من أحط الصور التى مر بها تاريخ الانسان ، فلسطين عربية .. وسيعود الغريب الى وطنه .. والنصر سيكون للعرب ، الذين اهدوا الانسانية كل ما هو جدير بالحياة .

مأمون غريب










محمد احمد محجوب — د . عثمان الخضرى — حمد الرجيب — سامى الدروبى — عبد المنعم الرفاعى — احمد رشدى صالح

حصاد الاسبوع :

الفنان فى حياة رئيس الوزراء !



بقلم : عبد الرحمن الخميسى

اجتمعت بالاستاذ محمد أحمـد محجوب رئيس وزراء الســودان خلال زيارته الاخيرة للقاهرة ، وانفقت معه عدة ساعات قبل مغادرته القاهرة الى الخرطوم .

وانى حين أتحدث عن محجوب ، فانما أتكلم عن الشاعر والفنان الذى عرفته منذ خمس وعشرين سنة ، ويخاطب كل منا الآخر ، مخاطبة الفنان للفنان . .

ان الوضع الرسمى فى علاقتنا ، كل منا بالآخر ، يزول تماما ، لتتكلم خمس وعشرون سنة ، من الاخـوة الفنية ، فيتفق كل منا مع الآخر ، فى رأى من الآراء ، ويختلف حول رأى آخر ، ولكننا نخرج من مواقع الاتفاق والاختلاف ، كما دخلنا الى النقاش ، صديقين يربط كل منهما بالآخر خمس وعشرون سنة ، من الزمالة الفنية .

ومحجوب هو أحـد قلائل من رؤساء الحكومات الفنانين فى العالم ، وهو يخصص لاعمال الدولة طاقة هائلة ، يجددها ويبعث فيها الشباب ، عن طريق مزاولته للشعر ، وتذوقه وممارسته لفنون الادب عامة . . .

وقد كنا نلتقى كلما زار محجوب القاهرة ، مع صديقنا المرحوم كامل الشناوى ، وصديقنا الفنان طويل اللسان محمـود السعدنى ، فنتفق الليل الساجى حتى يطبع الفجر قبلاته الوردية على وجنات النهر ، ونحن نتنـاقش فى شـئون الفن عامة ، ونتساقى قصائد الشعر ، نتبادل رواياتها بايقاع وجرس موسيقى جميل .

وفى زيارة محجوب الاخيرة للقاهرة ، أسمعنى قصيدة من أروع قصائده ، تحمل اسم « الليل فى باريس » ، وكان يصغى اليه معى وهو ينشد تلك الخريدة ، صديقنا الدكتور عثمان الخضرى سفير السودان ، وصديقنا العجوز الدكتور عقيل احمد عقيل .

وقد حاولت أن أسجل القصيدة ، لاقدمها الى القراء ، ولكن الاستاذ محجوب ، رفض ذلك ، لانه يريد أن يفاجىء بها القراء فى ديوانه الجديد .

وتدور بين الاســتاذ محجوب وبين صديقنا الدكتور محيى الدين صابر الشاعر السودانى ، مساجلات أدبية ، تذكرنى بمساجلات الشعراء فى عصور العباسيين .

هــذا جانب خصيب من جوانب رئيس حكومة السودان ، بل لعله من أكثر جوانب حياته اصالة وشفافية .

ان محجوب حين يلقى قصائده ، ترى مايشبه الغيم الشفيف ، يحلق فى جانبى مقلتيه ، وتحس نبرات صوته وهى تختلج على ايقاعات موسيقية ، وتحس ان الشاعر الذى يسكنه ، يطير بجناحين قادرين فى سماء الفن .

احمد العدوانى

ويسوقنا الحديث عن محجوب ، الى رصـد ظاهرة الادب والفن فى السياسـة ، فقد جمعتنى جلســة اخوية بالاخ احمد العدوانى الشاعر الكويتى ، استمعت فيها الى نمـاذج فنية من قصـائده الشعبية والفصحى ، فاحسست انى اواجه اعمالا فنية ذات قيمة حقيقية .

وكانت الجلسة تضم الصديقين : حمد الرجيب سفير الكويت فى القاهرة ، والقصاص المعروف أمين يوسف غراب ، وقد علمت أن أحمد العدوانى الشاعر والاديب العربى ، يعمل وكيلا لوزارة الاعلام الكويتية أما الســفير ، فهو موسيقار عربى ، وقد أنفقت ساعات فى صحبة هؤلاء الاخوة العرب ، تناثرت على دقائقهـا الوان زاهية ، وعبير رائع من موسيقى حمد الرجيب .

وقد استطاعت كلمـات العدوانى ، وأنغام الرجيب ، أن تنقل الى قلبى طعم الحياة فى الوطن الشقيق ، بشكل خاص ، وطعم الحياة العربية بصورة عامة .

وبذلك ، ينضم العدوانى وحمد الرجيب الى مجمـوعة الفنانين السياسيين فى العالم العربى ، ومنهم سامى الدروبى وهو أديب سورى معروف يعمل سفيرا لبلاده فى القاهرة ، وعبدالمنعم الرفاعى وهو شاعر من اكبر شعراء العربية قدرا ، ويعمل سفيرا للاردن فى القـاهرة أيضا ، وهو صديق عزيز ربطتنى به علاقة الفن منذ عام ١٩٤٤ .

رجل واحد ! ..

هـذه أول مسرحية يكتبها احمد رشدى صالح الاديب والناقد والمحقق الادبى المعروف .

ويترقب بشغف شـديد ، أولئك الذين تتبعوا أعمال أحمـد رشدى صالح خلال ربع قرن من الزمان ، أن يشاهدوا هذه المسرحية ذات الفصل الواحد ، لان مؤلفها رائد من رواد البحث العلمى فى الادب الشعبى ، ولان المسرحيـة تنسج لحظة فى حياة رجـل فلاح بخيوط حريرية من الفانتازيا ، ويستقى الكاتب مادتها ويستلهم بناءها ، ويهندسه مرتكزا الى موال شعبى ، يقول :

يارب صاحب امانة نعمله مرســال
للى جرحنا وبعـد الجرح لم بيسال
سايق عليكو النبى ماتقطعوا السلسال
خلوا قنـــاة الوداد مابيننا تجرى
والله .. النبى والصحابة كل يوم بيسال

ان أحمد رشدى صالح يؤلف مستقيا موضوعه من دائرة اختصـاصه ، وهو الفولكلور والادب الشعبى .

ويصوغ المؤلف فى الموال ، ومن خلاله ، تلك اللحظة العميقة الخصيبة فى حياة رجل فلاح ، أصبح وجوده محاطا بخطر من كل الجوانب ، يهـدد بانقطاع الوداد بينه وبين الناس .

هـذه احدى القرى الطيبة الوديعة ، تهاجمها شائعات قوية الصوت مرتفعة النبرات ، تردد أن قوما يسخطون الناس ، سوف يجيئون الى القرية .

ويؤمن الفلاحون سكان القرية ، بأن المساخيط كانوا بشرا ، يتحركون ويمشــون ، ويتكلمون ، ويبصرون ، ويحسون ، شأنهم شأن كل الاحياء من الناس ، ثم (انسخطوا) فعلا .. ؟

فلما سمع اهالى القرية بان اولئك الذين يسخطون الناس ، سوف يقتحمون ، اخذوا يهربون من بيوتهم واكواخهم ، ويتركون مسقط رءوســهم ، لائذين بالنجاة !! .

هرب الجميع من القرية باستثناء شخصين . . أولهما رجـل شيدت قيمته ووزنه فى القرية ، من اعتبار أهلها جميعا له حكيما للقرية ، وأبا للجميع .. وقد كان هذا الرجل ، لايملك فى القرية بيتا ، ولا دكانا ، ولا شبر أرض ..

ومع ذلك ، فلم يستطع أن يغـادر المكان ، فقد تعود فيه أن يشعر بأبوته للجميع ، وبانه حكيم للمواطنين .

أما الشخص الآخر الذى لم يستطع أن يهرب من القرية ، فكان امرأة سافر ولدها ، وانقطعت عنها أخباره ، وتخشى اذ هى تركت القرية ، أن يعود فلا يجدها ، ولا يعرف أين ذهبت ؟

ولذلك ، بقيت هى الاخرى .

وفى لحظة الشروع فى الهرب والتفكير فى الاقدام عليه او فى الاحجـــام عنه ، نســمع تلك الام تغنى الموال :

يارب صــــاحب امانة نعمله مرسال

وكان من أهـالى القرية شاب متعالم ، يحب (ابامصطفى) ، وقد حاول بكافة الوسائل ، أن يقنع الاب الحكيم بالهروب ، ولكنه لم يفلح ، وقال له الرجل :

ــ أنا لاأعرف غير هذه الارض .

قال الفتى :

ــ عليك أن تغير ملتك ..

قال حكيم القرية :

ــ لماذا ؟

قال الفتى :

ــ لان أولئك القوم القادمين لايسخطون الناس الذين يغيرون ملتهم ! وانى أنصح لك بأن تشتغل (كوالنجى) ، فهو يمارس عمـلا يكسبه حياة الفجر . ..

وأولئــك القوم لايســخطون من يعيش حياة الفجر . !

ويقول له الحكيم :

ــ مستحيل أن أغير ملتى .. فذلك كان يستوجب ان أولد من جـديد ، من والدين مختلفين ، وتحت ظل ظروف أخرى . ولكنى الآن ، لااستطيع ان أكون شخصا آخر .

ويمضى الفتى عن الشيخ ، ويلتقى الرجل الوحيد بالمرأة الوحيـدة ، ويصبح الاثنان هما الشخصين الوحيدين المنتظرين اللذين لم يهربا من القرية .

ويمثل ذلك اللقاء بينهما مزج رقيق شفاف بين الموال وبين أحزان الام من ناحية ، ثم بين الموال وبين التوقع المتفائل المشرق الذى ليس له سند من المنطق او الحقيقة .

ويتجسم ذلك التـوقع الوضىء فى شكل كورس يرتدى افراده الاقنعة ويرقصون ويغنون .

وعندما تدخـل المرأة المنتظرة ، وتشاهد ذلك الكورس ، تسأل من هؤلاء ؟

ويقول لها الحكيم :

ــ هؤلاء هم برمهـات وبؤونة وشعبان ورمضان ، والجمعة والسبت وساعة الصلاة وبعد الظهر . .

وقد استهل المؤلف مسرحيته استهلالا تراجيديا ، وأنهاها فى صورة تابلوه راقص غنائى .

وبذلك ، سـار المؤلف على القاعدة المثلى التى تقول ــ ان العمل الفنى ليس بالضرورة أن يستند الى قواعد ثابتــة ، ولكنه يخلق قواعـده الخاصة به .

وبعد .. فان مسرحية (راجل واحد) محاولة جديدة لاستخدام الموروث الشعبى فى نسيج درامى يحفل بمعطيات الوجدان الشعبى نفسه ، ويصور كيف يختلط الظن الغيبى بالتجربة الواقعيـة ، وبموقف الهروب أو عدمه . وباغنيـة العمل ، وبالبكائية ، وبرقصة الفتوة ، وبالدموع ، وبالترقب الخصيب .

ان كل هذا يحتشد كى يؤلف نهاية المسرحية فى كموال راقص متفائل يشدو بالامل ، وهذا كما يقول المؤلف **« هو اقوى مانعطيــه عن طريق الموروث الشعبى »** .

ومضات !.

*** لاأقيس حياة الانسان بطولها ، ولكن بعمقهـا ومدى امتلائها بالخصوبة .**

ان لحظة واحدة مليئة تساوى عاما كاملا خاويا من العمل والابداع .

*** الليل فى القـاهرة تتراقص فوق بساطه الحريرى أحلام السعادة والامل .. أليس يحتضن فى ضلوعه كل يوم فجرا جديدا ؟!**

*** اللهم احمنى من اصـدقائى . . اما اعدائى فانا كفيل بهم .. !**

*** البذرة الصغيرة ماأروعها .. انها حين توضع فى باطن الارض ، تنمو ، وتشق قشرة الحقــل ، وتمتد وتترعرع .. البذور اشجار الغد ، والاطفال رجال المستقبل .. وانا أحب الغد والمستقبل معا .**

عبد الرحمن الخميسى





مليون شهيد .. لهم حكاية !

تشاهد القاهرة الآن فيلم « معركة الجزائر » .. اول فيلم جزائرى تراه القاهرة . والفيلم يصور أحداث معركة الجزائر منذ ان كانت مجرد عمليات تخريب وقتل فى شوارع وميادين العاصمة الجزائرية الى ان أصبحت حرب نظامية لجبهة التحرير الجزائرية فى الوطن الجزائرى كله وكانت اول طلقة ثورية من أزقة القصبة – الحى العربى – فى مدينة الجزائر ..

والفيلم يصور الثورة الجزائرية كلها فى شخص « على لابوانت » الشاب الذى بدأ حياته يتسكع على ارصفة مدينة الجزائر .. وفى الحى الافرنجى ، وطارده رجال البوليس الفرنسى – فضرب احدهم وكان هذا سببا فى دخوله السجن وهناك راى مع عدد كبير من المسجونين العرب اخا عربيا مناضلا يساق الى المقصلة وهو يهتف :

– الله اكبر .. تحيا الجزائر ..

وكانت أول صيحة وطنية ترتفع على مسمع من الاستعمار لتشعل ثورة الجزائر كلها .. وكانت بداية حياة البطل الذى استشهد فى نهاية القصة مع عدد آخر من ابطال الثورة الجزائرية .

وتتخلل الفيلم مناظر واحداث مثيرة .. مليئة بالوطنية والتضحية .. وأروع المناظر الانسانية .. قابلتها احداث اخرى بشعة تصور أفظع وسائل التعذيب فى تاريخنا الحديث !

واجمل مافى احداث قصة معركة الجزائر – المقاومة الصلبة التى قاوم بها الشعب بجميع افراده اطفالا وشبابا وشيوخا كل الموبقات والرذائل مثل الحشيش والافيون والدعارة التى كانت تصرف اهتمامات الشعب عن قضية الجزائر الكبرى وهى التحرر من الاستعمار .

والفيلم من الناحية الفنية على مستوى عال من الاخراج والتصوير والحركة واستخدام المجاميع الكبيرة جدا التى تجعلنا نعتقد انها لقطات تسجيلية من واقع الاحداث نفسها وبالرغم ان هناك ترجمة عربية على الفيلم الا ان طريقة الحوار العربى من جانب الجزائريين .. والحوار الفرنسى من جانب الفرنسيين ساعدت على تركيز اهتمام المشاهد للقضية الجزائرية .. وجعلته يعيش فى احداث المعركة الحقيقية لشعب الجزائر .

ومعركة الجزائر خارج الفيلم صورها رجال الاستعمار انفسهم .. ففى عام ١٩٥٨ وقف الكولونيل الفرنسى كلوستر مان القائد الطيار .. ونائب السين ليلقى بقنبلة اهتز لها البرلمان الفرنسى قال ضمنها انه منذ عام ١٩٤٥ لم يخدع الشعب الفرنسى والجمعية الوطنية كما خدع فى حرب الجزائر ..

وقال ايضا .. ان معظم الاسلحة التى يحارب بها الثوار قد أخذت قسرا من القوات الفرنسية ، وان الجيش الفرنسى قد انتقل الى مرحلة الدفاع عن النفس .. ووصلت معنوياته الى الحضيض .. وان فرنسا – وليست جبهة التحرير – تجتاز ربع الساعة الاخير من حياتها فى الجزائر !

وفى عام ١٩٥٩ قرر بعض الجنود الفرنسيين الذين رفضوا القتال فى الجزائر مشاركة أكثر من ٣٠٠ جزائرى فى الاضراب عن الطعام ..

وقالت جريدة نيويورك تايمز الامريكية ان اسلوب حرب العصابات الذى يتبعه الوطنيون .. وصفات المهارة والشجاعة التى يتسمون بها ستساعدهم على التغلب على القوات الفرنسية المهاجمة .. وقد هبط ٨٠٠ من جنود المظلات الفرنسية فى قلب الغابة التى يسيطر عليها الوطنيون .. ولا تعرف قيادة الجيش الفرنسى أى شىء عن مصير هؤلاء الجنود ..

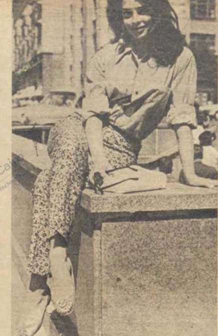
ونشرت جريدة لوموند الفرنسية تحقيقا صحفيا قالت فيه ان فرنسا تكبدت خسائر فادحة فى هذه الحرب تقدر بنحو ٥٥٠ مليون جنيه استرلينى .. وخسائر مادية اخرى كان عليها أن تدفعها بالعملات الصعبة وتقدر بنحو ١٥٠٠ مليون دولار ..

وكثيرون يقولون ان بقاء الثورة ومضيها المستمر راجع الى المساعدات الضخمة التى يتلقاها الثوار من الشعوب الشقيقة والصديقة ..

وتفسيرات تقول ايضا ان الرجل الجزائرى رجل موفور الشجاعة جرىء مقدام لا يهاب .. وبهذه الخصائص التى يتميز بها عن رجال كثير من الشعوب الاخرى قد استطاع بجرأته وشجاعته وفدائيته أن يستمر يقاتل حتى يموت أو ينتصر ..

والاقبال الشديد من جمهور القاهرة على الفيلم الجزائرى ليس فقط لانه يتجاوب مع مشاعرنا فى هذا الوقت بالذات ونحن نجتاز معركة من اهم معارك تاريخ نضالنا .. ولكن ايضا لان الفيلم على اعلى مستوى فنى فى التصوير والاخراج والتمثيل جعله يحصل على جائزة احسن فيلم فى مهرجان فينسيا الدولى .

ايريس نظمى

١

٢



٤

النجوم التى شهدها مهرجان السينما فى موسكو

انتهى فى موسكو منذ ايام المهرجان الدولى الخامس للافلام العالمية .

واشترك فى المهرجان عدد كبير من النجوم والممثلات والمخرجين والمنتجين من جميع أنحاء العالم وقد شاهد الجمهور السوفيتى النجمة الهندية المعروفة راج كابور .. ونجمة السينما الاسبانية جوسيدا كوتيللو التى لعبت بطولة فيلم حب كولتوف .. والنجمة الفيتنامية توهين كما حضرت ليزلى كارون الممثلة البريطانية العالمية ، والفنانة البولندية ماجوزاتا فلودارسكا ..

وبعد انتهاء المهرجان قام النجوم والممثلات الشهيرات بمصاحبة الممثلين والممثلات السوفيت الضيفين بزيارة لجمهوريات الاتحاد السوفيتى ...!

وراء الشاشة الصغيرة : الراهبة مريم .. والجندى عمار

هذا العمل كان المفروض ان يقدم على المسرح .. فالمؤلف قد عالجه على هذا الاساس . على انه عمل مسرحى . ويبدو انه وجد الطريق الى المسرح صعبا ، فلجأ الى الاسهل والاقصر والاسرع .. الى التليفزيون ! ..وقدم النص دون ان يجرى عليه اى تعديل .. ويبدو ايضا ان هذا ليس مهما مادام المخرج قد اقتنع .. والمخرج هنا هو ابراهيم الصحن مراقب التمثيليات !.

وفى راى المخرج ابراهيم الصحن ان هذا العمل المسرحى الذى سيحوله الى عمل تليفزيونى ، افضل بكثير من الاعمال التى تقدم على انها اعمال مكتوبة خصيصا للتليفزيون . وانه لو طبق المقاييس الفعلية الخاصة بالعمل التليفزيونى على النصوص المقدمة لحكم على تسعين فى المائة منها بالرفض ، ولطالب اصحاب العشرة الباقين بأن يعيدوا كتابة اعمالهم مرة ومرتين وثلاثا ، كى يقتربوا من المعالجة الصحيحة للعمل التليفزيونى ! .

والعمل المسرحى الذى تحول الى عمل تليفزيونى ، يحمل اسم « القسم » .. وهو يستلهم مادته من المعركة ، وبصورة مباشرة . وهو يربط بين معركة ٥٦ ومعركة ٦٧ التى نعيشها الان ، ويروى جرائم اليهود ضد كل الاديان ، وينتهى بالقسم على مواجهة العدو ، ومحاربته ، والصمود فى المعركة حتى النصر ..

ومسرحية « القسم » كتبها كرم النجار . وهى من فصل واحد وحوادثها تدور فى ديكور واحد .. فى دير قائم وسط الصحراء . لكن الديكور الواحد سيتحول الى اربعة ديكورات داخل الاستوديو . والديكورات الثلاثة اضافها المخرج ضمن التعديلات التى اجراها هو ، لاستخدام كل امكانيات العمل التليفزيونى ..

الحكاية ..

وحكاية « القسم » تقول أن عمار جندى مصرى أصيب فى المعركة فى سيناء واصابته بقنابل النابالم الحارقة . وان الضابط حسين فهمى حمله الى الدير .. وفى الدير تفزع كل الراهبات لهذا القادم ومن يحمله . لكنه يطمئنهن ويذكر اسمه وصفته . ويطلب مساعدته فى اسعاف الجندى الجريح عمار .. وتلتف الراهبات حول الجندى فى حيرة . انهن لايعرفن كيف يساعدنه . هناك واحدة فقط هى التى تستطيع .. مريم التى كانت ممرضة ..

ومريم واحدة من راهبات الدير . وهى دائما وحدها . ودائما فى ذهول . وبعضهن ينظرن اليها على أنها مجنونة .. لكنها فى الحقيقة ليست مجنونة . فقط هى ذاهلة عن كل شىء من حولها .. الا سمير .. أخوها الذى فقدته فى معركة ٥٦ . لقد قتله العدو ، وهى ترفض أنه مات ، منذ جاءها الخبر فى المستشفى الذى كانت تعمل به . وتركت المستشفى الى الدير . ومن يومها وهى دائما تذكره . ودائما معه .. ودائما فى انتظاره . وانتهى بها ذلك الى العزلة حتى من الراهبات . والى الذهول ..

لكن كل شىء يتجسد امامها حيا على صراخ عمار والامه .. على انه سمير أخوها . وتخاطبه بكل احلامها وهى تضمد له جراحه .. حتى يسكن الالم .. وفى هذه اللحظة يطرق باب الدير قادم آخر . جندى يعانى العطش . ويعلن ان اليهود دخلوا القدس . وانهم طردوا أهلها ، وقتلوا الاطفال والنساء .. ودنسوا الحرمات . وانهم يحاولون اسكات المآذن والاجراس .

وهناك ملاحظات يمكن أن يتداركها المخرج والمؤلف لو أنهما اعادا قراءة النص على مهل ، قبل ان تدور الكاميرا .. وهذه الملاحظات تجىء الان لان النص قد طبع ، ومعنى ذلك انه فى صورته النهائية المعدة للتصوير ..

الملاحظة الاولى : وهى اول كلام تنطق به الراهبات ردا على الضابط عقب دخوله الدير حاملا الجندى الجريح .. انه يشير اليه ويقول انه أصيب فى المعركة ..

وهنا ترد عليه احداهن فى تساؤل ودهشة :

– معركة ؟ .. يعنى حرب ! ...

مثل هذا التساؤل فى دهشة ، سيبدو مضحكا ولااقول غير مقبول . فالدير هنا واضح أنه فى سيناء . وهو ليس معزولا بهذه الدرجة عن الاحساس بالحرب وعن طلقات الرصاص ، وصوت الدمار الزاحف الى كل مكان ! .. بل ان الضابط نفسه عندما يسمع طرقات على الباب يستدير بمدفعه فى حركة تأهب ، ويفاجأ بدخول جندى آخر ... المكان اذن مطروق ..

الملاحظة الثانية : وهى أن المخرج وايضا المؤلف لاشك قد شاهدا الصور التى نشرتها الصحف فى الاسبوع الماضى للجنود الاسرائيليين الذين حولوا مسجد الظاهرة فى منطقة الماريكاب المواجهة لمدينة بور توفيق الى نقطة للمراقبة ، واتخذوا من المئذنة مرصدا للعدوان .. والنص ايضا يتضمن مشهدا يطلق فيه الجنود اليهود مدافعهم الرشاشة على الناس وهم يصلون .. هذا غير جرائمهم البشعة المعروفة ..

اذا كانت جرائم العدو على هذه الصورة البشعة ، فكيف سمحا بان يحيطا الدير وهو فى قلب ميدان المعركة ، بكل هذا الهدوء والامان والطمأنينة والعزلة الكاملة !

كلاكيت

× تصوروا .. ان صاحبة الصوت الغالب في تحديد اسماء الكتب الاجنبية التي تستورد بالعملة الصعبة المحدودة في بلادنا .. سيدة أجنبيه تدعى «ايفيت» مديرة مكتبة «هاشت» بالقاهرة .. ولذلك فمن الطبيعى ان تكون اغلبها عن « الموضة والتجميل » !

× وتصوروا ايضا .. ان مدير المسرح القومي في الجزائر جاء الي القاهرة ، وطلب ان يلتقي بمدير مؤسسة المسرح .. فلم يمنحه الاخير سوي ربع ساعة ثم اعتذر لانه مشغول ! ؟

× لماذا لم تتضمن الخطة السينمائية الجديدة تكليف كتابنا الكبار كتابة سيناريوهات أفلام عن ثورة عرابي ، ومأساة دنشواى وحرب السويس ، وثورة يوليو كما سبق ان حدث في القطاع الخاص عندما كلفت آسيا كتابنا الكبار ايضا بكتابة سيناريو فيلم عظيم اسمه «صلاح الدين»

فيلم جديد :

× قال لي الاخضر الابراهيمي سفير الجزائر في القاهرة ، ان كل احداث فيلم « معركة الجزائر » حقيقية ، وان تصويره قد تم فى نفس الاماكن التي وقعت فيها الاحداث ، وان كثيرا من مناظره – وخاصة مشهد المظاهرة – قد اخذ من الافلام التسجيلية التي التقطت اثناء المعركة الحقيقية .. وان منتجه « ياسيف سعدي » هو ممثل دور « جعفر » في الفيلم وهو دوره الحقيقى في الحياة الذي اداه اثناء الثورة بالفعل .. وانه كان حريصا في دوره علي الشاشة الا يغالي عن دوره الحقيقى .. وان الفيلم ليس به اي ممثل محترف .. وانما هم مجموعة من الشباب الذي شارك في الثورة ، والذي تحمس لابرازها علي الشاشة .. حتي الذين أدوا مشهد استعراض الجيش الفرنسى كانوا مجموعة من السياح والفرنسيين الذين استوطنوا الجزائر !

× تكلف فيلم « معركة الجزائر » باكمله ١٢ الف جنيه .

ملحوظة : يصل أجر بعض نجومنا ٢٠ الفا عن الفيلم الواحد !

× شخصية « علي لبوانت » كانت نموذجا لشخصية الشباب الجزائري المتشرب بالرغبة الفطرية في الكفاح ضد المستعمر .. وان كنت اود لو اهتم الفيلم بتوضيح كيفية تحول هذا الشاب المتشرد الذي يلعب « الثلاث ورقات » في الطريق العام .. الي عضو في جبهة التحرير .

× الذي ادي دور « علي لبوانت » فلاح لم ير السينما من قبل !!

× من اللمسات الممتازة التي ظهرت كلقطات لم تستمر الا ثوان .. الاهتمام بتوضيح مصاحبة عملية تطهير جماهير الشعب للثورة .. وهي النظرية التي تقول بضرورة ان يتم هذا التطهير مسبقا علي الثورة او مصاحبا لها علي الاقل .

رد من ((محمود أمين العالم)) :

اشكر لك كلمتك الجميلة .. ويا حبذا لو ان كل الكتاب والادباء فى الصحف اعتبروا انفسهم امتدادا لدار الكاتب العربى .. وحرصوا دائما على ان يتقدموا بمقترحاتهم وانتقاداتهم ايضا .. حتى تنشط الدار باسمهم وافكارهم .. وتنطلق فى خدمة الثقافة انطلاقة صادرة من الرؤية الشاملة التى تتحقق من خلال خبراتهم المتنوعة .

والواقع انى معك فى ضرورة ترجمة ونشر المؤلفات الاسرائيلية التى ظهرت عن نشوء الحركة الصهيونية والتى تكشف انتهازية هذه الحركة وتحالفها الاول مع الاستعمار الانجليزى والثانى مع الاستعمار الامريكى .. وانى معك ايضا فى ان الكتب التى قدمتها كامثلة قيمة فعلا وتؤدى الغرض المقصود وهى : « وعد بلفور » و « يوميات هرزل » و « الحركة الصهيونية والسياسة الخارجية للولايات المتحدة فى الفترة من ١٩٤٢ الى ١٩٤٧ » .

ولكنى بحثت عن نسخ من هذه الكتب فى بلادنا فلم اعثر على واحدة منها .. وكم اتمنى ان يساعدنى من يعرف الطريق الى هذه الكتب ان يدلنى اليه .

⊙❖⊙

وانا اعد الاستاذ محمود امين العالم ان احاول ان اقدم لعدله النسخ التى كنت قد استعرتها بدورى .

كلاكيت . . ((آخر مرة)) :

● فى الحقل الفنى .. عندما يصيح بعض المديرين : «ان المعركة مستمرة» .. انما يقصدون بذلك ان بقاءهم مستمر . !

احمد صالح



٣



٥

١ – نجمة السينما الاسبانية جوشينا كوتيللو (لابولياسا) .. وقد قامت ببطولة فيلم (حب كولدوف) ..

٢ – اعضاء مهرجان السينما فى موسكو فى زيارة خاصة فى لينتجراد وكانت بينهم النجمة الفيتنامية ثو – هين .

٣ – النجمة البولندية مالجوزاتا فلودارسكا والنجمة ماريا هاجن من المانيا الشرقية ..

٤ – المخرج السوفيتى كوليدزانوف مع النجمة البريطانية ليزلى كارون والممثل السوفيتى اينوكنتى سموكتو نوفسكي .

٥ – النجم الهندى راج كابور مع النجمة السينمائية السوفيتية ليلا ابا شيدز . والمؤلف السينمائى السوفيتى شنغيز ايتماتوف ..

.. ودير الصحراء !

الملاحظة الثالثة : بعد ان يدخل الضابط الدير ، وبعد أن يوضح اسمه وصفته ويقول انه فى معركة ، وان الجندى قد اصيب فيها ، وبعد ان يدور الحديث بين الراهبات عن قنابل النابالم الحارقة . وصراخ الالم يملأ آذان الراهبات .. بعد هذا كله تقول رئيسة الدير موجهة كلامها للضابط :

– من فضلك ايه اللى انت عاوزه .. بسرعة .. علشان زى ماانت شايف دا دير راهبات ..

بقى دا اسمه كلام !!

الملاحظة الرابعة : عندما يطلب الضابط من رئيسة الدير تضميد جروح عمار .. ترد الرئيسة :

– بس معنديش حد يعرف فى الحروق

وتقترب منها المساعدة لتقول ان هناك مريم ، وانه يمكنها أن تفعل ذلك ، فهى كانت ممرضة ..

هنا ترد راهبة وتقول : مجنونة ..

وهى تقصد مريم .. فهل من الراهبات من تصف زميلتها بالجنون ؟! .. هذا فى الوقت الذى تعرف فيه كل الراهبات مأساة مريم .. بل انهن اللائى يحكينها !! .

مريم .. وعمار

ومريم الراهبة تلعب دورها سهير البابلى .. وسترتدى نفس الملابس التى ظهرت بها هند رستم فى فيلم الراهبة ، بعد أن تجرى عليها بعض التصليحات ..

واخر عمل قدمته سهير البابلى فى التليفزيون كان حلقات (زوجة أحمد)

اما عمار فيلعب دوره محمد نوح ..

وغير مريم وعمار .. هناك دور رئيسة الدير وتلعبه احسان القلماوى .. والضابط يلعبه صلاح نظمى ..

سعيد ابو العينين



سهير البابلى .. تلعب دور الراهبة مريم

المخرج ابراهيم الصحن

محمد نوح .. دور عمار


العروس : سيدة مصطفى سليمان
العريس : م٠اول احمد محمد يوسف

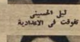
العروس : نادية المنديل
العريس : محمد راغب عبد الباقى

العروس : ناهد حلمى البطوطى
العريس : المحاسب وجدى عباس الحلوانى


العروس : جمالات حسن جبر
العريس : المهندس حسن جبر

تمت خطبة ميرة محمد ابراهيم الى سيد عبد الحميد مامور ضرائب شبرا


تمت خطبة الآنسة ابتسام العادلى الى المحاسب محمد ابو السعود محمد


ليل الحسينى
تفوقت فى الاعدادية


احمد عبد المنعم احمد
نجح بتفوق فى الاعدادية

هشام محمد حبيب
٦ سنوات


ايهاب منير غالى
اطفا الشمعة الاولى


محمد صبرى الحولى
نجح وترتيبه الاول


ياسر ابراهيم الشاذلى
اطفا شمعة واحدة

ميرهان مختار الابيارى
شمعة واحدة

محمود سعيد ممدوح
٧٨ ٪ فى الاعدادية




عبد المنعم حجاج

الرياضة رقم (١) بالاسكندرية

- ضرب النار - .. والرماية .. ستصبح الرياضة الاولى لشباب الاسكندرية .. سيشمل - ميدان - للرماية فى جميع الاندية والساحات الشعبية ومراكز الشباب.

قال عبد المنعم حجاج مدير عام رعاية الشباب بمحافظة الاسكندرية بأن المرحلة التى نعيش فيها تقتضى منا أن يجيد كل شاب - ضرب النار - على الاقل ..

تقرر اعداد - تبة - لضرب النار فى كل ناد ومركز للشباب وساحة شعبية .. لتدريب الشباب على كيفية - اصابة الهدف - .. وضعت جميع الامكانيات البشرية والمادية باندية الاسكندرية لتكون فى خدمة هذه التجربة الهامة لتطوير رسالة الاندية .. وبهذا ستحتل مزاولة رياضة - الرماية - وضرب النار رقم -١- ستكون فى المقدمة يليها الالعاب الاخرى حتى كرة القدم

وستشكل فى كل ساحة وناد لجنة للتعبئة تتولى الاشراف على نشر رياضة الرماية بين جيل الشباب والفتيات والذى يبلغ مقداره فى المدينة حوالى ١٥٠ الف شاب يترددون على ١٣١ ناديا وساحة ومركزا للشباب .. هذا وقد بدأ تدريب طلاب المرحلتين الاعدادية والثانوية على فنون المصارعة الحرة والرومانية كرياضة اساسية لتعليم مبادىء الدفاع عن النفس وقد تم انشاء أول مركز الحق بمدرسة رأس التين الثانوية وتشرف عليه مديرية التربية والتعليم ..

حمدى ياسين

صورة من فيتنام



ان الصور التى تتابع على شاشة التليفزيون والصحف والمجلات ..والتي تعرض كفاح شعب ضد الاستعمار الامريكى صور مليئة باكثر من معان للتضحية والكفاح .. صور تكشف بشاعة الارهاب وتفضح اساليبه وفنونه التى تستخدمها القوات الامريكية ضد هذا الشعب .. ولكن فى جانب آخر تبين الصورة المنشورة نموذجا لفتاة من بنات ، الفيت كونج ، تحملت كل انواع التعذيب .. كل فظاعة الحرب لانها تؤمن بقضية وطنها .. انها فتاة حاربت فى صفوف كتائب ، الفيت كونج ، .. قبضوا عليها .. شدوها من شعرها .. قذفوها فى الماء ولم يكتفوا بذلك .. قيدوها بالحبال .. ربطوا ذراعيها خلف ظهرها .. وقام جندى تابع للقوات الامريكية بدفع راسها فى الماء حتى درجة الاختناق لم ينتشلها من الماء ليعيد اليها الحياة .. كل ذلك من أجل ان تعترف .. تعترف على زميلاتها وزملائها .. ولكنها رغم ذلك تحملت كل الم ..تحملت كل عذاب ولم تعترف .. لم تتفوه بكلمة واحدة .. وفشلت كل المحاولات لاستجوابها .. وعندما لم تجد هذه المحاولات وضعوها فى السجن بعد ان دفعوها باحذيتهم .. بعد أن حولوا كل جزء فى جسدها الى بقع زرقاء من كدمات الضرب ..

انها صورة رائعة تبين مدى عمق الشعب الفيتنامى الذى يتمسك بحريته ويتمسك بالدفاع عن الفس الاشياء فى حياته .. الدفاع عن الارض والوطن .. انها صورة مشرفة لشباب وفتيات ظهروا بمظهر الرجولة الحقة .. ان النشرات الاخبارية وهى تعرض لنا هذه الصور توضح مدى اصرار الشباب الفيتنامى للدفاع عن حقه حتى آخر قطرة من دمه .. ان هذا النموذج واحد من آلاف الصور التى نشاهدها عن دور المقاومة الشعبية فى هذا البلد الصديق .. وهناك نماذج اخرى للاطفال وهم يساعدون القوات الفيتنامية بكل ما تمتلك من قوة من اجل صد العدوان عليهم .. الاطفال رغم نعومة اظفارهم يتحملون فى قسوة حمل الذخيرة .. الشباب يحمل السلاح ويغوص فى المستنقعات ويختفى فى الحشائش البرية .. على كتفه مدفعه الرشاش وفى جيبه لقمة خبز .. وعلى وجهه تعبير الاصرار على الموت وبذل الدم من اجل وطنه ..

وفى تدريبات الفتيات صور كثيرة تشهد لهن بالبطولة .. فتيات فى عمر الزهور يتخطين الاسلاك الشائكة .. لا يكتفين فقط بالاعمال الخفيفة المناسبة لهن كالتمريض ومساعدة الجرحى ونقل المؤن .. انهن يحملن السلاح فى قوة الرجال .. الطين يغطى وجوههن .. الدم يكسى ملابسهن .. فى قلب كل واحدة منهن رغبة اكيدة لسكب كل قطرات دمائها لايقاف مدفع امريكى .. لاسقاط طائرة امريكية..لنسف معسكر امريكى .. وهذا هو كفاح الشعب ضد اى مستعمر .. وهناك صور عديدة لا تتسع لها صفحات مجلة او كتب .. ولكن سيخلدها التاريخ عندما يستعيد الشعب الفيتنامى حريته .. عندما تعود اليه ارضه .. عندما تلتئم الجروح .. جروح الشباب والفتيات والاطفال والشيوخ ..

ونحن لسنا اقل حماسة من شباب وفتيات فيتنام ..

لسنا اقل استعدادا لبذل الدم والروح من اجل استعادة اراضينا المغتصبة .. من اجل اعادة حقوق شعب فلسطين الذى شردته عصابات الصهيونية .. لسنا اقل من شعب فيتنام فى تمسكه بحقه من اجل الحرية .. ولن يستطيعوا ان ينالوا منا .. لاننا نؤمن بمبادئنا .. نؤمن بان اول هذه المبادىء الحرية والكرامة ..!

صلاح صادق

كلمات للشباب ..

⊙ لست ادرى لماذا اغفلت صحافتنا ذلك الحدث الرهيب الذى وقع فى مبنى محافظة القاهرة فى احد ايام الاسبوع الماضى . الحدث الذى من اجله اجتمع سكرتير عام المحافظة المساعد .. والسيد العميد طيار صلاح حسين رئيس مجلس ادارة نادى بلدية القاهرة .. وكذلك السيد مصطفى اسماعيل مدير الحدائق، واحد كبار المهندسين ومعهم اثنان آخران من كبار موظفى المحافظة .. والحدث هو اعتداء احد اعضاء نادى البلدية .. على حرمة .. حمام السباحة لقد قال العضو لاحد المسئولين عن الانقاذ ان مياه الحمام « معكرة » يعنى قذرة .. فلماذا لا تنظفونها ؟

ولقد استمرت الجلسة اكثر من ساعة ونصف ساعة ناقش اعضاء المجلس فيها كل جوانب التهمة الموجهة الى العضو الذى تجرأ .. ووصف مياه حمام السباحة التابع لمحافظة القاهرة .. بالقذارة . لم انتهت الجلسة الخطيرة .. بقرار الخطر .. لقد قرروا (احالة) (الموضوع) كله الى لجنة تحقيق تتولى (دراسة) جوانب (الاتهام) وما زالت اللجنة توالى تحقيقاتها .. حتى الآن !!

● اكثر المناظر ايلاما للشعور فى هذه الايام ..

× اثنان من الشباب .. وحولهما لفيف آخر وقد اجتمعوا حول مباراة حامية .. فى الطاولة او الشطرنج .. على المقهى او فى النوادى .

× السلسلة الفضية التى بدأت تأخذ شكل الموضة فى معاصم بعض الشباب .

× بعض لاعبى كرة القدم الذين ينتشرون فى بعض الشوارع يلعبون الكرة الشراب .

× بعض نواصى شوارع القاهرة وقد اكتظت بهواة « المعاكسة » ..

× حفلات الساعة العاشرة صباحا فى دور السينما عندما يكون اغلب روادها من الشبان والفتيات .

الى كل هؤلاء وغيرهم ممن لا يعيشون الآن فى ظروف بلادنا .. اليهم جميعا نقول : متى تفيقون ؟ واين الضمائر ؟

● قيل ان اتحاد كرة القدم قد استغنى عن عدد كبير من المدربين الاجانب .. ولقد صدقنا الخبر حين نشر . الا ان ما رأينا .. بعد ذلك يكذبه .. ان معظمهم منتشرون الآن مع عائلاتهم على شواطئ الاسكندرية .. وفى حمامات السباحة فى القاهرة .. يبلبطون .. هلوسنا !!

محمود عبد الهادى

هل تستأنف المباريات

بقلم : جهينة

اختلف بعض النقاد فى مسألة اقامة مباريات كرة قدم وغيرها هذا الموسم من عدمه : بعضهم يرى ان تقام بشروط والبعض رأى عدم لزوم اقامتها واستند الى ظروف البلاد الحاضرة . وسئلت رأيى فى الحالتين لا للترجيح لانى لا املكه وانما تمهيدا لبت ولاة الامور فى الموضوع

ان ما يكتب المتخصصون فى السياسة العامة لمواجهة ظروف ، ازالة آثار العدوان ، يتقابلون فى نقطة جوهرية : هى مسايرة الاتجاه العام ، وهى توفير الجهود كلها نحو ما يخطط وما يرسم بعد دراسة عميقة . وكل ما خطط للآن هو صرف الانظار عن كل ما يدعو الناس للتفرقة والتناحر ، والانشغال عن بذل الجهد لازالة هذه الآثار .

ومهما قيل فى ان المنافسة الرياضية لا تدعو للتفرقة والتناحر ، فان هذا هروب من الواقع الذى مازالت آثاره فى خيالنا نتيجة لتفريق عصبيات الناس بين فرق الاندية والتناحر على النتائج بصور نفر منها الجميع ايام السلم . فما بالنا بها اذا استؤنفت فى هذه الظروف واستفحلت فى آثارها المعروفة .

الى هذا فان قوى الامن التى كانت تشغلها آثار هذه العصبيات بحاجة الى وقتها وجهدها فى مجالات اخرى وفى ظروف يتربص فيها العدو الرابض على ارضنا بأسلحته وعداده وعدائه الشديد .

وكيف نقيم مباريات وحفلات ، وبعض مدننا معرضة للخطر وعلى مقربة من العدو كبلاد منطقة القناة مثلا ، اذا لم نقم فيها مباريات فكيف نحرمها بينما نحلل هذا لغيرها ، وكيف نكلفها مرارة الانتقال للعب فى بلاد اخرى والغياب عن مقامهم بين اهليهم فى هذه الظروف الحرجة . هذا بجانب الترفيه عن جمهور بلاد وحرمان بلاد هذه المنطقة من نصيبهم فى هذا الترفيه .

على ان توفير شرط رصد ايرادات او جزء من ايرادات هذه المباريات لازالة آثار العدوان لا قيمة له فى هذا الوقت الذى يفرض على كل مواطن ان يقدم ما يملك وما يستطيع لهذه العمليات . والمواطنون والحمد لله يقومون بالواجب تلقائيا ولا حاجة بهم الى ان يوسط دخل المباريات وما يسهمون فيه لانهم يقدمونه وزيادة بدون مشاهدة هز شبكة او قهر منافس بضربة قاضية .

لهذا ولغيره ارجح ان نعيش فى المعركة جميعا ، ونسهم فى ازالة آثار العدوان بكل وسيلة ومشاهدة المباريات لا يغرينا ولا يصدنا عن الواجب ..

مشكلة تموين الأندية .. « الديون »

بقلم : احمد علام

لن نشترك فى بطولات دولية او مسابقات عالمية لمدة طويلة .. فقد مرت فترة عدم اعداد انقطع فيها ابطالنا عن التدريب .. كما أن العدوان الاخير جعلنا نعيد النظر فى جميع المفاهيم والقيم الرياضية عندنا .. وعندما نزيل آثار العدوان .. وعندما يجلو آخر رجل من رجال عصابات صهيون من ارضنا .. سيبدأ العمل فى اعادة تنظيم وتقييم الاتحادات الرياضية .. وعندئذ سيوضع برنامج اعداد طويل المدى وعلى ضوء التقدم الذى سيحرزه ابطالنا سيتقرر متى سنشترك فى المسابقات العالمية .

هذا جزء من تخطيط المرحلة القادمة .. فى اعتقادى اننا لن نشترك فى دورة المكسيك الاوليمبية سنة ١٩٦٨ كما سبق ان اعتذرنا من الاشتراك فى دورة البحر المتوسط التى تنظمها تونس .. وقد كان لعدم اشتراكنا - واعتذار لبنان وتأكد عدم اشتراك باقى الدول العربية التى تقع فى حوض البحر المتوسط - اثره فى تونس . فقد اذاعت وكالات الانباء ان محمد مزالى رئيس اللجنة المنظمة قد قرر الحضور الى القاهرة فى محاولة لاقناع المسئولين بأن من الواجب اقامة هذه البطولة فى موعدها من ٨ الى ١٧ سبتمبر القادم .. ولكن من المؤكد أن شباب العرب لن يشترك فى هذه الدورة التى وجهت تونس الدعوة للاشتراك فيها الى جميع دول البحر المتوسط ما عدا البانيا واسرائيل .. وقد ذكرت وكالات الانباء ان عددا كبيرا من التونسيين قد اعترض على اقامة الدورة اولا لظروف اشتراك اشقائهم فى معركة المصير .. وثانيا لان الدورة ستكلفهم عشرة ملايين جنيه .

الدعوة لاقامة مسابقات محدودة

ومازالت مشكلة اقامة مباريات رياضية فى الموسم الجديد مثار اشكال بين النقاد والجمهور .. فعدد كبير يطالب باعادة المباريات الرياضية ولكن فى مسابقات محدودة تشترك فيها اندية كل محافظة فى مسابقة صغيرة .. ويسارعون بالتحفظ بأن الاستعدادات العسكرية وتدريب الشباب سيستمر بجانب المباريات .. ولكن العجيب أن الجميع نسوا منطقة القناة ونسوا أن المسافة بيننا وبين العدو هى ساعتان فقط على الطريق الصحراوى من السويس أو الاسماعيلية .. كما انهم تناسوا وقع اقامة مباريات فى القاهرة على جمهور يعشق الرياضة فى مدن الاسماعيلية وبورسعيد والسويس ويقيم حاليا فى الخنادق ومطلوب منا الآن أن نفكر فى شغل الاذهان باستعداد الاهلى والزمالك للموسم الجديد وأن ننسى كل ما يحدث حولنا .. صحيح أن الحياة العادية يجب ان تستمر مع حالة ايقاف اطلاق النار ولكن ليس معنى هذا أن لا نراعى شعور واحساس اشقاء لنا او أن ننسى أن العدو على الضفة الاخرى من القناة

مشكلة تمويل الاندية

.. وديون البنوك

من اهم المشاكل التى اثيرت فى الاسبوع الماضى مشكلة تمويل الاندية .. هناك فى كل ناد عدد من الموظفين يجب ان يأخذوا مرتباتهم فى اول كل شهر . كما ان هناك مصاريف ادارية ملحة يجب على كل ناد مواجهتها .

وفى اعتقادى ان السبب الملح الاول فى الدعوة لعودة المباريات الرياضية هو ان الاندية الكبرى قامت باعادة بناء بعض المدرجات واقامة منشآت جديدة . وطبعا اضطرت الاندية للاستدانة من البنوك .. وموعد الاقساط قد حل .. وكل ناد مدين بما لا يقل عن مائة الف جنيه .. وينظر امامه فلا يجد مخرجا من ازمته الحالية الا باعادة المباريات الرياضية . ففى دخلها - ولو خصص جانب منه للمجهود الحربى - الحل الوحيد لهذه المشكلة .. ولكن فى رأيى ان هناك حلا آخر سريعا وهو فى يد الدولة .. اولا من جهة ديون الاندية فى الامكان تأجيل الاقساط المستحقة أو التى ستستحق خلال السنة المالية الحالية الى السنة المالية القادمة .. ان مثل هذا القرار سيزيل بسرعة نغمة اعادة المباريات الرياضية الآن .. اما حل مشكلة المصاريف الادارية ففى يد اعضاء النادى المستفيدين من الملاعب الرياضية .. فقد اضطرت اندية القاهرة الى الغاء حضور زوار الى النادى واقتصر حق دخول النادى على اعضائه بعد أن ضاقت الاندية بالمترددين عليها وخصوصا على حمامات السباحة .. واذا ذهبت فى اى دقيقة نهارا الى اندية الجزيرة والاهلى والتوفيقية وبنك مصر والبلدية والمعادى وهليوبوليس وهليوليدو لوجدت المئات يملأون حمامات السباحة كما ان نادى الزمالك سيفتتح حمامه فى اول اغسطس القادم .. فلو أن كل ناد جعل رسم دخول للحمام قرشا واحدا يوميا لأتى بحصيلة تغنيه عن التفكير فى حل آخر لمشاكل مصاريفه الادارية .. ان الحلول الذاتية واجبة كل ناد الآن .. اما مشكلة ديون البنوك فمن السهل حلها فى وزارة الشباب .. ولو اختفت هذه المشاكل فستتجه بكل قوانا الى الحركة المستمرة من مقاومة شعبية الى تدريب على حمل السلاح الى بناء للانتاج وللوطن .

البحث مستمر عن خليفة كلاي

ان المظاهرات التى اجتاحت الولايات المتحدة هذا الاسبوع تدل على ان التفرقة العنصرية قد اوصلت الزنوج الى الانفجار .. فلم يعد فى استطاعتهم ان يعيشوا الى الابد كعبيد فى بلادهم .. وقد خرج من مؤتمر قوى الزنوج الذى اقيم فى مدينة نيويورك فى ولاية نيوجرسى قرار يطالب الرياضيين الزنوج بمقاطعة الالعاب الاوليمبية وعدم تمثيل الولايات المتحدة فيها .. ولكن قلة ممن رضوا لانفسهم بالعبودية فى سبيل المال عارضوا هذا القرار ومنهم (رالف بوسطون) البطل الاوليمبى الزنجى .. ولكن الاغلبية موافقة على هذا القرار .. ومن المعروف أن عددا كبيرا من ابطال الولايات المتحدة من الزنوج .. وفى نفس القرار سجل المؤتمر أن السبب فى ذلك هو قيام اتحاد الملاكمة بمحاربة (محمد على كلاى) وعزله من بطولة العالم .. وما زالت الولايات المتحدة تبحث بين (القش) من الملاكمين عن بطل يستطيع أن يجلس على عرش كلاى .. ولكن هذا القش من الملاكمين سبق أن هزمهم كلاى ..

وفى احدى مباريات محاولة ايجاد بطل فاز (جو فريزر) الملاكم رقم ٢ فى امريكا على (جورج شوفاللو) الكندى بالضربة القاضية الفنية بعد ١٦ ثانية من الجولة الرابعة .. (جو فريزر) هو بطل دورة طوكيو الاوليمبية .. وقد حول (فريزر) وجه (شوفاللو) الى بركة من الدماء مما اضطر الحكم الى وقف المباراة .

وامنية (جو فريزر) كما اعلن هى أن يلاكم (محمد على كلاى) فهو ما زال شابا (٢٣ عاما) ويطمع فى أن يتمكن من الفوز .. انه يقول سأترك اتحاد امريكا يبحث عن بطل وسأظل أنا فى انتظار عودة كلاى الى الملاكمة .

لكن البحث عن خليفة لكلاى سيكون شاقا وطويلا ..

الملاكم الزنجى (جو فريزر) بعد فوزه ببطولة وزن الثقيل

شباب العالم وحقيقة العدوان

محمود زيدان

ان شباب العالم تحت يده الآن حقيقة العدوان الغاشم .. ومأساة فلسطين .. كتبت هذه الحقائق فى ٣ لغات وارسلت عن طريق جمعية بيوت الشباب المصرية .. فقد اتخذت الجمعية قرارا بالغاء جميع رحلاتها الى الخارج هذا العام تمشيا مع سياسة الدولة فى الظروف التى تمر بها الامة العربية .. ووجهت نشاطها الى تعريف جمعيات بيوت الشباب فى العالم .. والاتحاد الدولى .. وجميع العاملين فى حركة بيوت الشباب .. حقيقة العدوان الغاشم .. وحقيقة مأساة فلسطين .. واللاجئين ..

حولت اعضاءها الى المقاومة الشعبية .. والتبرع بالدم .. والمساهمة فى اعمال الدفاع المدنى .. وقصر رحلاتها ومعسكراتها بما يتمشى مع اعداد شباب قوى يتعود على حياة التقشف .. والحياة العسكرية لتحقيق الهدف المنشود ..

نداء عالمى

وقد وجهت الجمعية نداء الى جمعيات بيوت الشباب فى العالم فى ٣ لغات (العربية والانجليزية والفرنسية) جاء فيه : ان أعضاء جمعية بيوت الشباب بالجمهورية العربية المتحدة يؤمنون بأن قوة الرأى العالمى وصوت الشعوب فوق كل قوة .. لذلك نناشد مكتب الاتحاد الدولى لجمعيات بيوت الشباب واعضاء جمعيات بيوت الشباب فى جميع انحاء العالم ان يسمعوا اصواتهم للمسئولين ببلادهم ويساندوا الحق والعدل فى عودة شعب فلسطين العربى لوطنه ورفع الظلم والعدوان الغاشم الذى وقع عليه واقرار ما سجلته الامم المتحدة من حقه فى العودة الى وطنه ويمنعوا كارثة الحرب من أن تجتاح العالم .. فرسالتنا السلام العالمى والاخاء المبنى على العدل وحب الانسانية .. ان صوت اعضاء جمعيات بيوت الشباب بمختلف بلاد العالم المحبة للسلام ومساندتهم لهذه الحقوق المشروعة وردع قوى العدوان الغاشم على البلاد العربية سيكون له صداه وقوته فى الرأى العام العالمى ولدى المسئولين ..

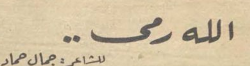
هذا وقد أرسل جميع اعضاء الجمعية الى أصدقائهم بالبلاد الخارجية خطابات فى ٣ لغات .. شرح فيه العضو الى صديقه فى انحاء العالم قصة العدوان الغادر على الارض العربية .. وحقيقة مأساة فلسطين .. ومناشدة ضمير العالم الوقوف الى جانب القضية الفلسطينية ومأساة اللاجئين الذين طردوا من بلادهم .. والخطاب يعطى فكرة واضحة عن العدوان الصهيونى الاخير الاثيم وروح الشر والضغينة التى تدفع اسرائيل الى محاربة الشعوب العربية ونهب اموالهم وهدم بيوتهم وتشريدهم .. حتى يعرفوا حقائق حرب ٥ يونيو وما انطوت عليه من جرائم ..

المقاومة الشعبية

ووجهت الجمعية نداء الى جميع الاعضاء فى هذه الفترة الحاسمة التى تمر بها الامة العربية نحو النصر الاكيد .. ان يتقدم كل عضو بما عرف فيه من وطنية ايجابية الى اقرب مكتب تنفيذى للاتحاد الاشتراكى العربى لقيد اسمه ضمن كشوف المتطوعين فى اعمال المقاومة الشعبية والتبرع بالدم والمساهمة فى اعمال الدفاع المدنى .. وقد فتحت الجمعية مكاتب لاستقبال المتطوعين من الاعضاء وغيرهم من المواطنين يوميا من الخامسة الى السابعة مساء تمهيدا لارسال طلباتهم الى جهات الاختصاص تبعا للرغبات ..

ويقوم محمد زيدان مدير مكتب اسفار الشباب بالجمعية بوضع برنامج لافساح فرص التجوال والترحال امام الشباب بين ربوع البلاد ليتسنى لهم الوقوف على مناطق وطنهم .. وجعل هذه الرحلات الى المناطق الصحراوية والنائية ليتسنى لشبابنا ان يرى مقومات الحياة فى هذه المناطق وكيف يتأقلم العاملون بها طبقا لظروفها ليحققوا لانفسهم حياة كادحة سعيدة . وان تكون الرحلات سيرا على الاقدام لتنمية الوعى لايجابية الشباب واعتماده على نفسه ووعيه للنظام والتعاون .. ولاكتشاف المواهب الكامنة فى بعض الشباب التى تفصح عن قيادات فكرية تقوم الجمعية برعايتها وانمائها لتأخذ دورها القيادى . والتعود على حياة التقشف .. والتماسك والصلابة .. لاقامة بناء شبابنا على أساس متين .. فى سبيل عزة الوطن ..

مصطفى حفظى



الله رمى ..

للشاعر: جمال حماد

أيهـا الرامى بكف القـدر
انت سيف القاهر المقتـدر
نحن أسد الله أنصار الهدى
نحن حصن الحق أبطال الحمى

حان يوم الثار لا تنتظـر
رد سهم الكيد فى صدر العدى
ما رمينـا انما الله رمى
نحن جند القـائد المنتصر

•

صرخة العودة أذكت غضبا
يوقظ الثار ويدعو العـرب
نحن أسد الله أنصار الهدى
نحن حصن الحق أبطال الحمى

فى قلـوب اشـعلته لهبا
ليرى الغاصب يوما اسـود
ما رمينـا انما الله رمى
نحن جند القـائد المنتصر

•

املاوا الآفاق غـدرا ودما
واحصدوا فى كل أرض وسما
نحن أسد الله أنصار الهدى
نحن حصن الحق أبطال الحمى

أيهـا الباغون واجنوا الندم
وطاة الذل وأهوال الـردى
ما رمينـا انما الله رمى
نحن جند القـائد المنتصر

•

قد رفعنا الهـام فالنصر لنا
نبذل الارواح نفدى أرضـنا
نحن أسد الله أنصار الهدى
نحن حصن الحق أبطال الحمى

وسـمونا وقهـرنا الزمنا
انها القدس وما أحلى الفدى
ما رمينـا انما الله رمى
نحن جند القـائد المنتصر

الشيء الواحد

للشاعر: عبده بدوى

لما اطفانا الانوار
وتشابك لحم الظلمه
واللوحة قد صارت سوداء
.. ثم انطلقت صفارات الانذار
– كغراب يضرب فى عين بالمنقار –
احسست بان الدنيا ضاقت
وبان حدودى لاتعدو الاظفار

....

لكنى ياشعبى فجاة
ابعدت بوجهك بين عيون صفار
لصقت فى صدرى حتى الازرار
قفزت فى نفسى حتى الاغوار
.. فوسعت بقلبى كل الاطفال
وشعرت بانى حوض للازهار
ديوان للاشعار

....

وبحزن قداحسست بلادى فى قلب التيار
فمددت جفونى احضنها
الجلد .. لكيما استردها
واذود تتارا اى تتار ؟
.. اصبحنا عشقا محموما صامد
وتواصلنا اصبحنا شيئا واحد
فى سقف الليل المنهار
فى قاع من غير قرار

....

لحظات ثم تشب النار
لحظات ثم تموت النار

صورة الغلاف

هذه محاولة جديدة لتسجيل حرب العصابات المريرة التى تدور فى احراش فيتنام وغاباتها من اجل التحرير وطرد الامريكيين من فيتنام الجنوبية وقد شارك فى هذه المحاولة عدة رسامين فيتناميين وحملوا اوراقهم واقلامهم وعاشوا وسط انفجارات القنابل والرصاص مع رجال جبهة التحرير وخرجوا بهذه اللوحات !

فلسطين ..

للشاعر السودانى احمد محمد صالح

١٩٤٨ عند تقسيم فلسطين

مشى يتحدى صروف القدر   ويبغى العدالة ذاك الخبر
وقالوا فلسطين قد روعت   وجار عليها ذئاب البشر
لصوص السياسة اهل الدها   ء قراصنة السوء فى المؤتمر
اباحوا العرين عرين الليو   ث ولم يرهبوا نابهـا والظفر
وما وعد (بلفور) الا الشر   ارة منها اللهيب بدا يستعر
رأى من بعيد بريق النضـا   ر فسال اللعاب وزاغ البصر
واعطى الوعود وخان العهـو   د وسام الشعوب كسوم البقر
وقالوا كتـاب لنا (ابيض)   وما هو الا السـواد انتشر

•

ويامجلس(الخوف) (١) رعت النفو   س وبدلت أمنا لها بالكدر
حسبناك عملاق هذا الزما   ن جهير الكلام جليل الخطر
اضأت الشموع وسقنا الجمو   ع نرجيك للأمل المزدهر
فلما وصلنا وضاء السبيل تمخضت فارا ضئيل الاثر
حكيت النعامة اذ تحتضن   فتكشف من امرها ما استتر
وما (جمل الطين) (٢) لو حدثو   ك باسوا منك لدى المختبر

•

تنح بعيدا وخل السبيل فبالسيف يحكم فيما شجر
فمـا أنت بالحكم المرتضى   وما كنت يوما بعيد النظر
ومـا أنت موسى ولا أنت عيسى ولا أنت بالقائم المنتظر
وقل للعروبة أين السلا   ح وكيف الكفاح وفيم الحذر
أتصلى فلسطين نار السعير وننعم نحن بحلو الثمر
ويرسف فى الذل اخواننا   ونحن بخير نجر الازر
لقد كشر الموت عن نابه   وجد اليكم توالى النذر
فكونوا لصهيون سوط العذا   ب وقولوا لصهيون أين المفر
خذوهم بكل شديد المرا   س وسدوا عليهم طريق الظفر
وشدوا العرى واذكروا خالدا   قريع الظبى وفتاكم عمر
وعهد صلاح وعهد الرشيد وايامنا الزاهيات الغرر
ولستم لأحمد ان لم تصو   نوا تراث النبى وذاك الاثر
ولستم لعدنان ان لم تلبوا   ندا فلسطين عند الخطر
فهيا ابذلوا كل غال نفيس فكل نفيس لها يحتقر
وما المال الا فداء النفو   س وما العمر الا بأمر قدر
وان كنتموا بعد لم تغضبوا   فلستم قريشا ولستم مضر

١ – مجلس الامن .
٢ – جمل الطين فى السودان دمية جميلة الشكل عديمة الفائدة .

النار المقدسة

بقلم: ابراهيم المصرى

ان قيمة الفرد من قيمة وطنه ، ولا فرد عزيزا الا فى وطن قوى . ولكن هذا الوطن القوى نفسه ، يستمد قوته من قوة افراده . فبقدر ما يكون الفرد متجردا من انانيته ، متنكرا ذاته ومصلحته متاهبا للبذل والتضحية عند الاقتضاء ، يكون الوطن معقلا شامخا ومرهوبا .

فتضحية الفرد بماله وعرقه ودمه ، هى النار المقدسة التى تبعث الحرارة والقوة فى جسم الوطن .

بيد ان هذه النار المقدسة ، نار التضحية الوطنية الخالقة ، لا يمكن ان تشتعل فى نفس الفرد الا بالخلق المتين والخلق المتين هو المبدا الثابت فى الفكر والصلابة الراسخة فى العزم والمثابرة العنيدة فى الكفاح ، والايمان الصادق بمستقبل زاهر للوطن .

وهذا الخلق المتين اصبح اليوم حافزنا وشعارنا ، بل اصبح هو القوة الروحية التى انتزعناها من صلب التجارب التى عانتها بلادنا .

فنحن مهما تحملنا فى الغد من آلام ، ومهما جاهدنا وقاسينا فهذا الخلق المتين لن يبرح نفوسنا ، وسيظل متمكنا منا ومتاصلا فى طبيعتنا ، يلهب فى صدورنا نار التضحية المقدسة ، ويجعل من وطنيتنا دينا نستشهد فى سبيله كما نستشهد فى سبيل الله !..

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة
فى الشرق الاوسط

أسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

تصدر عن
مؤسسة اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٦

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
١/٣ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادى

فى ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى
جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :

جنيهان استرلينيان ونصف
البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
اسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت



WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
WEST END WATCHES
SWISS MADE
27
وست
إند
تحفظ
الوقت
بدقة
WEST END WATCHES
KEEP PERFECT TIME



جولدن لاين اوتوماتيك : اوتوماتيك - بنتيجة - محصنة ضد الماء - ذات مينا مذهب - الأرقام ذهبية مطعمة بالماس - ظرف الساعة والاسورة مطلية بالذهب - يوجد نفس الموديل من الصلب

مع ساعة زودياك يكون معك المزيد من القيمة والارتياح والشخصية :

ساعتك من أهم ممتلكاتك الشخصية فيجب اختيارها بعناية .. وزودياك تقدم لك الجمال والأمان والدقة وتؤكد شخصيتك أكثر من أى ساعة أخرى .

صناعة فنية خالية من العيوب : صنعت كل أجزائها الهامة من معدن مقاوم للمغناطيس ولا يتأثر بتغيير درجة الحرارة ، وهى محصنة ضد الصدمات ومحكمة إلى نسبة 1/1000 من المليمتر .. زودياك هو اسم الساعات الأوتوماتيكية .

براعة غير عادية فى الضبط : إن زودياك بفضل الـ ٢١٦٠٠ ذبذبة تنتج نماذج قياسية من الساعات الكرونومتر المعترف بها رسميا ...

جهاز توقيف : إن هذا الجهاز المركب فى جميع الساعات الرجالى مع عقرب الثوانى الرئيسى يمكنك من ضبط ساعتك حتى ثانية واحدة طبقا للراديو والتليفزيون .

أجل أطول للحركة : إن ساعة زودياك المحصنة ضد الماء المصنوعة من الذهب أو قشرة ذهب أو من صلب غير قابل للصدأ مضمونة فى النماذج الخاصة بالغواصين إلى عمق ٥٠ و ٢٠٠ متر فى الماء .

الاطمئنان الى علامة تجارية دولية : إن الصفات التى تنفرد بها كل ساعة من ساعات زودياك تقوم على المحافظة عليها - بعد المبيع - خدمة فنية معصومة من الخطأ ومنتشرة فى أكثر من ٧٥ دولة .

وكلاء شركة زودياك فى الدول العربية :

عدن : ميلك ايست ستورز ، شارع غانم ، ستيمر بوينت - عدن
البحرين : يوسف أحمد الساعى وشركاه - ص . ب ٢١٨ - البحرين
العراق : على حسين الساعاتى ، شارع رشيد - بغداد
الأردن : نصوح س . كيالى ، ١١ ، ١٢ مبنى ما نجو - عمان
الكويت : محمد عبد الله الشهاب - شارع عبد الله السالم - الكويت
لبنان : جاك ج . جيراكو - باب ادريس - بيروت
قطر : حسن بن حسن المهد - ص . ب ٢١٧ - الدوحة
المملكة العربية السعودية : هاشم ا . ناجرو - شارع عبد الله الفيصل - مكة
سوريا : هنرى جورج جابالى - حلب
المغرب : شركة انترا تريدنج المتحدة - ٥ شارع دى فنيى - طنجة
ليبيا : شركة س . بن سعود وم . شيخ - ص . ب ١٤١ - بنغازى
السودان : موريس ج . جولدنبرج - ص . ب ١٨٨ - الخرطوم
الجمهورية العربية المتحدة : الشركة العامة للتجارة والكيماويات : ١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة









Zodiac



كورسير أوتوماتيك

اوتوماتيك - بنتيجة - محصنة ضد الماء - ميناء مذهب - الأرقام بالذهب المسطح - مضئ - ظرف الساعة مطلى بالذهب - يوجد نفس الموديل من الصلب الغير قابل للصدأ ...



أولمبوس أوتوماتيك

اوتوماتيك - بنتيجة - محصنة ضد الماء - ميناء مذهبة - الأرقام مسطحة مضيئة - الاسورة مطلية بالذهب - يوجد نفس الموديل من الصلب الغير قابل للصدأ ...



كرونومتر اوتوماتيك

ذهب عيار ١٨ - اوتوماتيك بنتيجة - محصنة ضد الماء - ميناء لوكس - أرقام ذهبية بارزة - يوجد نفس الموديل بدون نتيجة ومن الصلب الغير قابل للصدأ



ذهب عيار ١٨
اسورة ذهب عيار ١٨
زجاج زفير مسطح



ذهب ابيض عيار ١٨
أسورة من الذهب عيار ١٨
شنبر الساعة والاسورة مطعم بـ ٣٢ ماسة - ميناء لوكس - مسمار الملء خفى ..

Montres de précision Zodiac, Le Locle, Suisse

ساعات زودياك الدقيقة - لولوكل - سويسرا